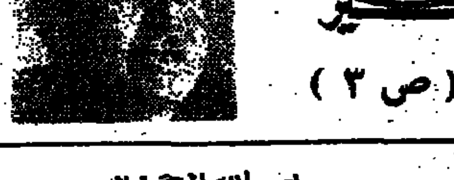
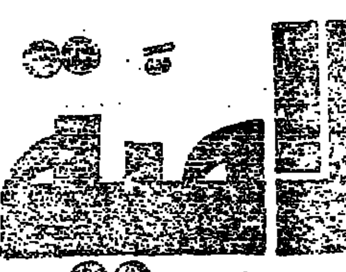


المرحوم عبد الرزاق نوفل
.. والمقال الاخير
(ص ٣)

احمد زين يكتب عن
عزة المؤمن
(ص ٤)

الاستاذ سيد قطب
وتفسير القرآن الكريم
(ص ٥ ، ٦)

بسم الله الرحمن الرحيم
"كنتم خير أمة أخرجت للناس"



الأمة الإسلامية

جريدة أسبوعية تصدر أول ومنتصف كل شهر عربي مؤقتا

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير المسؤول :
عبد الرحيم بن محمد الجوهري
رئيس التحرير :
زايد على سعد

١٢ صفحة
٥ قروش

● السنة الثانية ● غرة رمضان ١٤٠٤ هـ ● ١ يونيو ١٩٨٤ م ● العدد الرابع والعشرون

في هذا العدد

٧ ملايين ريال من السعودية للاجئين الفلسطينيين

الله .. والتاريخ

أصبح من المؤكد والحتمي على زعماء وملوك ورؤساء الامة الاسلامية ادراك أن السكوت عما يحدث في انحاء عالمنا الاسلامي ومرور الوقت دون مبادرة منهم لاتخاذ قرار لوقف حروب النار والابادة التي توشك ان تقضي على شعوب باكملها تمثل ناعصة كبرى من اعلى واعز ابناء المسلمين وخاصة حرب الخليج وما حدث ويحدث في افغانستان التي يريد الاتحاد الشيوعي أن يجعله أمرا واقعا .. وكذلك ما يحدث في القدس الشريف .. والطامة الكبرى التي تستهدف ابادة الاقليات الاسلامية في شتى أنحاء العالم وعمليات القتل والفتك بهم المستمرة ليل نهار .

كل هذا يحتم على حكومات المسلمين الاسراع في عقد مؤتمر عاجل تتخذ فيه خطوات وقرارات حاسمة لوقف نزيف الدم المراق بين الاشقاء .

وكذلك قرارات ومواقف رادعة تجاه كل القوى التي تحتل أراض وتسرق شعوبا امام العالم دون رحمة او هوادة .. وبارك الله في امامنا الاكبر

شيخ الجامع الازهر الشريف الذي اتخذ عنصر المبادرة بمناسبة شهر رمضان المعظم فناشد القيادات الاسلامية بان تتدخل لوقف الحرب الدائرة بين ايران والعراق وكل الحروب التي أورثت الخراب والدمار في بلاد المسلمين .

بل انستهم مأساة افغانستان وفلسطين التي استبد بها وباهلها اولئك الذين خلت لهم الساحة بانشغال المسلمين عامة والعرب بوجه خاص بهذه الخلافات التي اصبحت عليهم الحياة الآمنة واهلكت الاموال والانفس .

وذكر شيخ الازهر المسلمين بمناسبة شهر رمضان المبارك أن نزول القرآن في هذا الشهر معناه نزول الرحمة من الله على الناس .

وواجب المسلمين ان يستقبلوا هذا الشهر بما يعلي كلمة الله وذلك بطاعته والاقبال على عبادته .

وختم شيخ الازهر نداءه لملوك ورؤساء المسلمين باسم الله وباسم كتابه القرآن الكريم بان اوجه نصح لاولي الامر من المسلمين أن يجمعوا كلمتهم وان يتدخلوا لوقف الحرب الدائرة بين ايران والعراق وكل الحروب .

وطلب منهم وقد اظلنا شهر رمضان بنور القرآن .. أن يعقدوا فيه صفقة مع الله فانها الصفقة الرابحة وان يلتمسوا الخلاص بالاحتكام الى الله في قرآنه والى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته .

وليعلم ملوك ورؤساء المسلمين ان ما يحدث على الارض الاسلامية ما هو الا مخطط للابادة وافناء الامة الاسلامية .. وأن خلاص امتهم وخلاصهم هم في اتحادهم ونبذ الخلافات ولم الشمل .. وعليهم أن يدركوا أن هذا المخطط الخبيث اوشك أن ينجح في تحقيق هدفه ويرسي استراتيجية الامر الواقع بازالة وانهاء السيادة الاسلامية في انحاء عالمنا الاسلامي .

على ملوك ورؤساء المسلمين أن يأخذوا الامر بكل العناية والاهتمام والجد قبلما تقع الطامة لن تبقى على احد .

زايد على سعد

السوفيت يطبقون القوانين الشيوعية على المحاكم الاسلامية في افغانستان

اسلام اباد ـ خاص للامة الاسلامية :

اعلن مير غريب ناروز كبير قضاة المحكمة المدنية السابق في كابول ان قوات الاحتلال الشيوعي السوفيتي في افغانستان فرضوا تطبيق قانون الاحوال الشخصية السوفيتية في المحاكم الافغانية بصورة تنتهك القوانين الاسلامية المطبقة هناك .

وقال ناروز (٥٠ عاما) والذي لجأ الى باكستان مؤخرا ان النساء الافغانيات منحن حق الطلاق من ازواجهن بمقتضى القوانين السوفيتية واضاف ان السوفيت يتولون حاليا التحقيق في القضايا السياسية واقامة الدعوى فيها وان جميع الوزارات الافغانية يديرها بصورة فعلية المستشارون السوفييت العاملون فيها .

وضع دستور اسلامي في السودان

الخرطوم ـ مراسل الامة الاسلامية :

صرح حسن عبد الله الترابي مستشار الرئيس السوداني للشئون الخارجية بان السودان سوف يضع دستورا اسلاميا وان عملية اضفاء الطابع الاسلامي على الحياة في السودان تتم على قدم وساق منذ اعلان تطبيق الشريعة الاسلامية في سبتمبر الماضي .

وقال ان السودان سيتوسع في تطبيق النظام المالي الاسلامي الذي يحظر بمقتضى القرآن الكريم فرض فائدة على التعاملات في القروض الدولية . واضاف أن البنوك السودانية بدأت بالفعل بالقوانين الاسلامية في معاملاتها .

مصرع ٤٠ فلسطينيا وتدمير ٣٠ منزلا في مذبحة صهيونية جديدة بمخيم عين الحلوة

جنوب لبنان ـ مراسل الامة الاسلامية :

اقتحمت قوات الاحتلال الصهيوني مخيم عين الحلوة الفلسطيني بالجنوب اللبناني في سيناريو عنف جديد ودمرت ٣٠ منزلا فوق رءوس أصحابها العزل مما اسفر عن مصرع ٤٠ شخصا .

ولم تكتف الجحافل الصهيونية بهذا المشهد فقبضت على ١٥٠ من السكان الفلسطينيين واطلقت النيران لارهاب اهالي المخيم العزل رغم ذلك نظم سكان المخيم مظاهرات احتجاج ضد قواته الصهيونية

الامة الاسلامية : أن هذه المذبحة الجديدة التي تتسم بالهمجية لايمكن ان تخرج الا في اطار جملة الابادة الطويلة التي تشنها الصهيونية ضد الفلسطينيين منذ مذبحة دير ياسين في عام ١٩٤٨ .

معبد وثني لطائفة السيخ في دبي

دبي ـ خاص للامة الاسلامية :

اقامت مجموعة من طائفة السيخ العاملين في دبي معبدا تمارس فيه الطقوس الوثنية في الخفاء .

اقامت هذه المجموعة المعبد في مكان فسيح داخل مساكنها وتسمح لاعضائها بدخوله بحذر شديد حيث يتلقون الوصايا وتعاليم الطائفة من كتاب يقولون انه يحتوي على وصايا واركان العبادة للسيخ .

ووصف الدكتور محمود ابراهيم احد علماء المسلمين في دبي هذا المعبد بانه يشكل خطرا كبيرا على المسلمين وينبغي ازالته .

وقال ان الديانات المسموح بها في الامارات هي التي لها كتاب سماوي فقط ، وما عدا ذلك فهو معتقدات كافرة .

الصيام عن الحرام أولا
(ص ٩)

الرياض ـ خاص للامة الاسلامية :

تبرعت السعودية بمبلغ ٧ ملايين ريال سعودي لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين للعام الحالي ١٩٨٤ .

وهو تبرع استثنائي امر به الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية من اجل مساعدة الوكالة في مواجهة الخدمات التعليمية والمواد الغذائية التي تقدم للاجئين من أبناء الشعب الفلسطيني وجدير بالذكر أن السعودية تقدم سنويا مبلغ ٤ ملايين ريال سعودي مساهمة منها للوكالة .

الملك فهد

غسل الكعبة الشريفة مرتين

مكة المكرمة ـ خاص للامة الاسلامية

تم غسل الكعبة المشرفة مرتين بمناسبة قدوم شهر رمضان الكريم . وقد قام الامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة بغسل الكعبة نيابة عن الملك فهد عاهل السعودية وحضر غسل الكعبة عدد كبير من كبار المسئولين السعوديين وسفراء الدول العربية والاسلامية لدى السعودية .

دعوة للازهر : ممثل فرنسي يؤدي شخصية الرسول

باريس ـ مراسل الامة الاسلامية

عرضت محطة التليفزيون الفرنسية « تي . اس . أية » بعنوان « مسكينة يا فرنسا » والتي يقوم احد الممثلين فيها بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم بصورة لاتليق بنبي مرسل وكريم .

وقد دعت رابطة العالم الاسلامي الى اتخاذ موقف اسلامي موحد تجاه التصرفات الحاقدة على الاسلام والمسلمين والتي تنم عن مرض وبغض ديني مع ما تواضعت عليه الاعراف واتفقت عليه القوانين من ضرورة احترام الاديان السماوية والانبياء المسلين .

واوضحت الرابطة أن هذا العمل يأتي ضمن الحملات التشكيكية المحمومة والتطاول على شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام

الامة الاسلامية : نحن نضم صوتنا الى صوت رابطة العالم الاسلامي ونترك الامر لرجال الازهر الشريف الذي لم نسمع لهم أى رد فعل للآن وبلا تعليق !!

عالم باكستاني : الشريعة الاسلامية كلمة الله الى البشر والقانون الاسمى على مر العصور

كوالالمبور ـ خاص للامة الاسلامية

أعلن العالم الباكستاني محمد شفيق أن الشريعة الاسلامية هي كلمة الله الى البشر وهي القانون الاسمى على مر العصور وليس للانسان الحق في أن يغير فيها أو يلغي أوامرها ونواهيها .

وقال العالم الاسلامي في ندوة عن الحضارة الاسلامية عقدت في ماليزيا أن الشريعة الاسلامية تعالج كل أوجه حياة الانسان في الدنيا والاخرة وابتداء من حقوق الانسان الى قوانين الحرب والسلام وأكد ان المسلمين سواسية أمام القانون وحتى النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن فوق القانون حسبما جاء في الشريعة الاسلامية واضاف أن البرلمانات الغربية لهما سلطة سن القوانين الجديدة وتغيير أو الغاء قوانين قديمة ، أما في الحكومات الاسلامية فانه يتم تشكيل مجالس الشورى من أجل تفهم وتطبيق روح الشريعة الاسلامية . بأمانة شارك في الندوة نحو مائة عالم من بريطانيا وسويسرا والسعودية واندونيسيا .

ضم ٥ مساجد بسيناء الى وزارة الاوقاف

● اصدر فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الاوقاف قرارا بضم خمسة مساجد بسيناء الى وزارة الاوقاف وتوفير الامكانيات المادية لهذه المساجد ، كما تقرر تزويدها بالائمة والكتب الاسلامية والمساجد هي مسجد بالوطه والنصر بمدينة بئر العبد والميدان والايوبي بالعريش والبحر بمدينة الشيخ زويد .

صرح بهذا فضيلة الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل اول وزارة الاوقاف واضاف أن الوزارة قررت من ناحية اخرى ازالة التعديات على مسجد الارض بقسم المنشية بالاسكندرية .

ومن مبادىء الاسلام
الجهاد في سبيل الله

بقلم : عبد الرحيم الجوهري

شرع الله للناس من الدين ماوصى به نبيه صلى الله عليه وسلم والنبيين قبله ، بما يصلح احوالهم ويرفع شانهم ويأخذ بيدهم على طريق النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة ، ومن يتأمل مبادىء الدين الاسلامي الحنيف يدرك بوضوح ان الحق سبحانه وتعالى قد اودع فيه كل مبادىء الخير والارتقاء ، فدعا الى الفضيلة ، وارشد المؤمنين الى طريق الكمال ، ولم يترك شيئا يتعلق بمصالح الناس وسعادة الحياة الا ونوه اليه ودعا له ، ومن ثم كان الاسلام رحمة مهداة وهداية كاملة ، ونورا مشرقا للعالمين في كل زمان ومكان والى ماشاء الله .

ولما كانت المصالح التي اودعها الله في دينه لخلقه عظيمة في ذاتها ، وراقية بطبيعتها وخالدة في احكامها ، وسامية في مغزاها ومرماها ، ومحققة لكل ماينشده الناس في الحياة من رفعه وتقدم ، فقد شرع الله لها سياجا يحميها من الضياع ، واداة تحفظها من الفوات ، وهذا السياج وتلك الاداة تتمثل في الجهاد في سبيل الله دفاعا عن الدين ، وذودا عن العقيدة الاسلامية الصحيحة .

شرع الجهاد في الاسلام ليكون اداة رقي ، ومصدر خير ، واساس نهضة وتقدم وهو بلغة العصر الحديث يعتبر اداة طبيعية لنوع من الحوار الذي الفته شعوب العالم المتقدمة ، حين تعجز اللغة عن التفاهم ، ويقف العقل عن التفكير ولا يكون هناك غير صوت المدافع ودوي القنابل ، لتحل محل مضمون اللغة وتفكير العقل ، في تحقيق مايريد الناس تحقيقه ، لكن الجهاد في الاسلام يختلف عنه في غيره لانه لايقع الا ردا على اعتداء او دفاعا عن عقيدة ، ليكون بعد وقوع الاذى من الاعداء ردا طبيعيا على ماوقع ، ونتيجة مقنعة تتواءم مع ماحصل ، وقد حذر الحق سبحانه عباده من بدء وقوع القتال منهم الا اذا حدث مايوجبه من وقوع الاعتداء من الاعداء اولا ، والمسلمون قبل ذلك مطالبون أن يتقنوا وسائل الاقناع واساليب الدعوة الصحيحة الى الله ، تنفيذا لما جاء في القرآن الكريم : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » ومن بلاغة القرآن الكريم ووجوه اعجازه انه قد صاغ ذلك النظم الكريم بما يكشف عن فلسفة الجهاد وحكمته في الاسلام ، وبما يكشف ايضا عن سمو الاسلام ونظرته في هذا المجال ليكون متفوقا فيه كما هو متفوق في غيره من امور الدين ومسائل الحياة .

ان انصار الفكر الوضعي الحديث يقررون مبدأ حرية الرأي والفكر ويعتبرونه اصلا من أصول السياسة وبندا من بنود الدساتير ، ومن مقتضاه ان يحاور الرأي الرأي ، وان تجابه الفكرة الفكرة ، والمنطق يقرر انني اذا ذهبت لاقنعك بفكرة معينة فمن المعقول ان ترد على فكرتي بفكرتك التي تبطل ما قررت ، او ترد ماقلت ، اما ان ترد على ما اردت اقناعك به ، بصفعة على الخد او لكمة في الراس فذلك ما لايرضى به عقل ولايقره منطق ، وقد كانت الظروف التي جاء معها تشريع الجهاد في الاسلام ، متفقة مع هذا المنطق ومنسجمة مع ذلك المعقول ، لان الاسلام لم يبدأ بالاعتداء ، وانما بدأ بالدعوة الى الله بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة تنفيذا لامر الله ، والمبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم الذي جاء بهذا الدين لم يجرب

(البقية ص ٢ عمود ١ ، ٢)



الشيخ الشعراوى
يكتب يوميات الامة
(ص ١٢)

رئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية :



عودوا .. إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة ففيهما العلاج لكل مشكلات المجتمع

التقت الامة الاسلامية بالدكتور ابو الوفا التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية.

كان لقاء ثريا محفوفا بكل خير ، محاطا بكل تقدير ، تناول اللقاء عددا من أبرز قضايا الساعة التي تشغل الرأي العام الاسلامي ، في عهد الصراع الفكري الحاد في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية .. في عصر تصاعدت فيه الشكوى من أن القيم السائدة في مجتمعاتنا المعاصرة أخذت تهتز بشدة .

ووسط الصراعات الفكرية والعقائدية ، ترتفع صيحة الايمان : بأن عودوا الى دين الفطرة .. عودوا الى القرآن الكريم والسنة المطهرة .. اللذين لو تمسكنا بهما لن نضل ولن نزيغ .

(اقرأ ص ٣)

د. أبو الوفا التفتازاني





يجيب على تساؤلات القراء
(ص ٧)

نجاح ١٢٤٠ قارئا في مسابقة وزارة الاوقاف

● اعتمدت وزارة الاوقاف نتيجة مسابقة القرآن الكريم التي اجريت في الشهر الماضي على مستوى الجمهورية بين ٢٠٥٥ قارئا نجح منهم ١٢٤٠ قارئا . وكانت المسابقة في حفظ القرآن وتجويده وتلاوته .

وقد قررت وزارة الاوقاف ايفاد الاوائل للسفر في رمضان لاحياء لياليه في الدول الاسلامية وايفاد عدد اخر في قوافل للتوعية الدينية داخل محافظات الجمهورية .

الأمة الإسلامية
جريدة أسبوعية
تصدر
أول ونصف كل شهر عربي
الإدارة :
مكتب القاهرة :
ت ٩٠٤٨٩٨ - ٩٢٣٠١٣ - ٨٣٧٠٩٦
ص.ب : ٣٨٠ الأزهر
تلغرافيا : الأمة
مكتب الإسكندرية :
٢٨٧٥٤٥ / ٣٣٧٨٨
مكتب قنا :
الحاج محمود شعبان
شارع المحطة / قنا
التوزيع لمصر والعالم :
مركز التوزيع المصرية القاهرة
تلكس دولى :
I.E.T.UN ٢١٥٩٧

عرفات يطالب الأمة الإسلامية بالتصدى للهجمة الصهيونية على العرب

تونس - مراسل الأمة الإسلامية

أكد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أن الأمة الإسلامية كلها تواجه تحديا حضاريا يتمثل فى التصدى للهجمة الصهيونية على الأراضى العربية ودعا عرفات الى توحيد الصف العربى ووضع العرب امكانياتهم لمواجهة العدو الصهيونى. وقال أن هذا لن يتحقق الا بعودة مصر للصف العربى ووقف الحرب العراقية الإيرانية.

واضاف ان المخطط الصهيونى الامريكى منذ عام ١٩٨٢ يقوم على ضرب منظمة التحرير الفلسطينية وتصفيتها ، ولكن المنظمة استطاعت الخروج من معارك لبنان قوية قادرة واثبتت بحربها مع اسرائيل أن الايمان بالقضية العادلة قادر على التصدى للامكانيات العسكرية المتقدمة للكيان الصهيونى .

وأوضح أن الشعب الفلسطينى واللبنانى يخوض الآن أطول حرب استنزاف ضد اسرائيل سواء فى الاراضى المحتلة او خارجها .

المؤسسة التى اخذت على عاتقها الرد على اكاذيب اسرائيل

لم يعد مستقبل الأسرة المسلمة فى دول « الفرنجة » مستقبل مظلم

تلاوة القرآن .. وصلاة التراويح طوال شهر رمضان فى جنيف

أول مسجد بنى فى العالم هو المسجد الحرام بمكة .. حيث تتوسطه الكعبة المشرفة وكان أول عمل قام به الرسول خاتم الانبياء محمد عليه الصلاة والسلام هو بناء مسجد متواضع فى المدينة يقيم فيه المسلمون صلواتهم ..

ومنذ ذلك التاريخ فان المسلمين أينما كانوا يبنون المساجد ويعمرونها .

وفى جنيف شاهدت هذا المسجد وهو واحد من المساجد الكثيرة التى اصبحنا نشاهدها فى عواصم الدول الكبرى .. وبجانب المسجد مؤسسة بها قاعة للمحاضرات والاجتماعات الثقافية ومكتبة وقاعة للمطالعة. ومدرسة تحتوى على سبعة فصول دراسية للصغار والكبار لتعلم القرآن واللغة العربية .

ان مستقبل الاسرة المسلمة بعيدا عن دول الاسلام .. مستقبل غامض .. وبالذات حينما يكون لهذه الاسرة أطفال صغار ينسون لغتهم العربية حينما يمكثون فى دول تتحدث لغة غير لغة الاسلام ونجدهم لا يحسنون النطق الا باللسان الاجنبى ويشبون على غير دين الله القيم.. بل ان بعض المهاجرين لبلادهم تحتويهم المجتمعات الاجنبية كما تحتوى الامواج سباحا لا يجيد العوم.. والانسان المسلم عندما تطويه العزلة وتجرفه الغربة يصبح صيدا سهلا للشيطان .. لهذا كله انتشرت المؤسسات الثقافية الاسلامية فى كل البلدان الاوربية وارتفعت مآذن الجوامع شامخة لتعلن الحفاظ على العقيدة والمواريث اللغوية والتقاليد الاجتماعية حتى تظل شعلة الايمان مضيئة فى ارجاء البيت المسلم ولا تطفئها التيارات العارمة .

ان المؤسسة الثقافية الاسلامية فى جنيف تخطو خطى حثيثة لتأدية الرسالة التى انشئت من أجلها لخير الاسرة المسلمة فى هذه الديار.. ففى مجال الدعوة مثلا .. فضلا عن رسالة المسجد المكان الطاهر فى كل ارض تعمل المؤسسة على تقوية أسس الدعوة واستعانت بدعاة صالحين يقيمون بصورة دائمة فى رحاب المؤسسة ويقومون بمهمة الدعوة والارشاد والافتاء ولهم من علمهم واخلاقهم الصالحة خير زاد واستعداد لنشر الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة على هدى وبصيرة من ربهم .. وهؤلاء الدعاة يتقنون اللغة الفرنسية السائدة فى منطقة جنيف وضواحيها وتتشعب رسالة المؤسسة فى جنيف كى تغطى بقية البلدان السويسرية فهى تتكفل برعاية المراكز الاسلامية فى برن العاصمة وفى زيوريخ ولوزان. كما يدفع المؤسسة الحدود كى يغطى نشاطها بعض المدن الفرنسية على الحدود القريبة . وتصل الى المؤسسة وفود المسلمين المقيمين فى الحدود الفرنسية يطلبون عون المؤسسة فى تعمير مساجدهم .

وتقوم رابطة العالم الاسلامى بتقديم كل المساعدات الممكنة ومنها ارسال الشباب الذين نشأوا فى رحاب القرآن لتلاوة آى الذكر الحكيم واقامة صلاة التراويح طوال شهر رمضان .. وتشع انوار المسجد فى الليالى الزاهرة من الشهر الكريم وتقيم المؤسسة على عادتها مائدة افطار كبيرة كل يوم .

ومن انشطة المؤسسة الثقافية الاسلامية بجنيف القاء المحاضرات..

رسالة جنيف :

جلال السيد

فالمؤسسة شديدة العناية بالدعوة الى الاسلام والدفاع عنه وخاصة فى هذا الوقت الذى تألب فيه الاعداء على الاسلام بما ينشرونه ويذيعونه فى وسائل اعلامهم . ولان العالم العربى لا يعرف الا القليل من المعلومات الصادقة عن الاسلام ومثله العليا.. فى الوقت الذى اخذت اسرائيل على عاتقها مهمة تشويه صورة الاسلام بما تطبع من مصاحف محرفة واحاديث مدسوسة والتفسيرات تنشر وتذاع بطريقة مشوهة وصور خاطئة تتسم بالاثارة تباكيا على مكانة المرأة فى الاسلام وهضم حقوقها .. لهذا اخذت المؤسسة على عاتقها تكذيب هذه المعلومات والتصدى لها لكى تعطى للمجتمع الاوروبى صورة واضحة المعالم عن الوجه المشرق لشريعة الاسلام السمحاء وقد تأكدت هذه المعانى فى المحاضرة القيمة التى القاها أحمد زكى يمانى حين تكلم عن الاسلام .

وناشدت المؤسسة كافة المسئولين عن الاسلام ان يلقوا بمحاضرات مختلفة المجالات لكى يعطوا صورة صادقة للاسلام.. كما ناشدت المؤسسة الامين العام لرابطة العالم الاسلامى ان يوفد اساتذة من بعض الجامعات لالقاء محاضرات يستفيد منها الوسط الثقافى والشعب السويسرى .

ويشتمل منهج الدراسة على القراءة والاملاء والخط العربى وحفظ قصار السور وتعليم الصلاة . وتساعد الوسائل السمعية والبصرية فى تعلم اللغة العربية .. وهناك منهج لتعليم الكبار فى المساء وحلقات فى المسجد لتحفيظ القرآن للرجال والنساء .

وتقوم المؤسسة بتزويد المرشدين والمعاهد والجامعات فتبعث اليها تباعا مايصل اليها من رابطة العالم الاسلامى من صحف ومجلات ومطبوعات تصل اليها من الجامعات كما يغطى نشاط الاعلام بالمؤسسة الاتصال بالصحافة فى سويسرا للرد على ماتتطرق اليه بعض الصحف من مواضيع تتصل بالشريعة .

ولعل اهم دور تلعبه المؤسسة ايضا هو تقديم الخدمات لكل من يطلبها .. ويشمل نشاط المؤسسة فى هذا المجال جميع المدن السويسرية حيث يقصدها من هداه الله وشرح صدره للاسلام وتقوم المؤسسة بتفهيمه اركان الاسلام حتى يسلمون عقيدة واقتناع ثم تعطيه شهادة اشهار اسلامه وقد بلغ عدد الذين اشهروا اسلامهم ١٩٦ وحصلوا على شهادات بخلاف عدد آخر اسلموا دون الحصول على شهادات . كما تقوم المؤسسة بايفاد احد الدعاة للمسجونين عددهم ١٢٨ زيجة . كما تقوم المؤسسة بايفاد أحد الدعاة للسجون بعد ظهر يوم الجمعة من كل اسبوع للقاء المسجونين المسلمين لنصحهم وارشادهم وتقدم لهم المؤسسة الطعام والملابس والنقود .

كما انشأت المؤسسة مقبرة خاصة بالمسلمين على مسافة قريبة من المسجد ..

لعل أهم انجازات المؤسسة ان عدد الذين قاموا بزيارة المسجد والمؤسسة من ابناء المدارس ما يناهز ١٠ الاف طالب واكثر من مائة الف زائر من الكبار ..

ان اكثر ما يسعد الانسان ان يستمع فى بلد الغربة الى صوت انسان يتحدث العربية ولكن اكثر مايسعد القلب ان يستمع الانسان الى صوت المؤذن يعلن .. الله اكبر .. الله اكبر .. حى على الصلاة .. فى بلد الفرنجة ..

المؤسسة الثقافية الاسلامية فى جنيف

¼ مليون مسلم فى قارة استراليا

سيدنى - تقرير خاص للامة الاسلامية :

استراليا .. تلك القارة الرائعة فى الطرف الجنوبى من العالم تكاد لا تسمع عنها شيئا .. يعيش بها نحو ربع مليون مسلم من بين عدد سكانها البالغ ١٤ مليون نسمة .. ويوجد فى استراليا اكثر من ٣٠ جماعة اسلامية محلية و١٦ مسجدا و١٤ مركزا اسلاميا ..

ويقوم بالتنسيق بين هذه الجماعات مجالس اسلامية فى كل ولاية ويشرف عليها جميعا الاتحاد الاسترالى للمجالس الاسلامية .. ويتلقى هذا الاتحاد مساعدات من الخارج يتولى توزيعها على هذه الجماعات الاسلامية المختلفة .. يرجع دخول الاسلام فى هذه القارة البعيدة الى مئات السنين قبل أن يكتشفها البحارة الاوربيون .. فالصيادون والتجار الاندونيسيون زاروا هذه القارة منذ اكثر من ١٥٠٠ سنة ..

والجمال الافغان اول من استقروا فى استراليا . وقد اتى بهم المستعمرون الاوربيون لمساعدتهم فى كشف هذه القارة الصحراوية الاطراف .. واول مسجد فى استراليا يرجع تاريخه الى اوائل عام ١٨٨٠ فى مدينة مارى بجنوب البلاد .. وسرعان ما تلاه بعد ذلك مساجد فى مدن اديلاد وبيرث وبروكن هيل وجنوب ويلز الجديدة ..

وفى الخمسينات والستينات من القرن العشرين استقر المهاجرون المسلمون من مصر ولبنان وسوريا والعراق فى استراليا باعداد كبيرة . وقامت هذه الجماعات باقامة اربعة مراكز اسلامية فى مدن لاكيمبا وسيدنى وبريستون وملبورن ..

والمسلمون الاتراك هم اكبر جالية اسلامية فى استراليا فى الوقت الحاضر ويرجع ذلك الى اتفاقية الهجرة بين تركيا واستراليا فى أواخر الستينات

وقد قام المسلمون الاتراك بتأسيس مسجدين فى سيدنى وملبورن .. الى جانب هؤلاء هناك أطباء ومهندسون ومدرسون مسلمون من الهند وباكستان وجنوب شرق آسيا ..

الشطى يطالب بوقف الاعتداءات الصهيونية على القدس المحتلة

جدة - خاص للامة الاسلامية :

طالب حبيب الشطى أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامى جميع الدول المحبة للسلام فى العالم بالقيام بمسئولياتها تجاه الاعتداءات الصهيونية المتكررة على مدينة القدس المحتلة . وكد فى بيان صدر بمناسبة يوم القدس ان الشعب الفلسطينى الذى يعيش فى مدينة القدس يتعرض لحملات ارهابية صهيونية تستهدف تغيير طابع المدينة بمحاولة القضاء على كيانها العربى الاسلامى .

واضاف أن محاولات نقل السفارات من تل أبيب الى القدس تصحب هذه الحملات من أجل تحقيق الاعتراف النهائى بضم اسرائيل لمدينة القدس

وقال ان منظمة المؤتمر الاسلامى التى تمثل مليار مسلم تتجه انظارهم الى القدس تؤكد دائما تضامنها مع الشعب الفلسطينى من اجل تحقيق السلام فى المنطقة والاعتراف بالحقوق المشروعة لهذا الشعب وتقرير مصيره واقامة دولة مستقلة تكون القدس عاصمة لها تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى .

انشاء لجنة اسلامية للهلال الدولى

جدة خاص للامة الاسلامية :

عقدت اللجنة الاسلامية للهلال الدولى اجتماعها الثانى مؤخرا فى جدة عقب انشائها .

وصرح الحبيب الشطى الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى بأن هذه الاجتماعات تأتى فى اطار الاجراءات التنظيمية التى تقوم بها اللجنة خلال المرحلة التأسيسية الاولى كخطوة فى سبيل انطلاقها فى المستقبل القريب لممارسة المهام الجليلة التى نصت عليها اتفاقية انشاء اللجنة الاسلامية للهلال الدولى .

واضاف أن المبادىء التى نصت عليها الاتفاقية هى الحفاظ على الكرامة الانسانية والمساواة بين البشر بلا تفرقة أو تمييز واقامة العدالة بين الناس وتوفير الامن الاجتماعى والدعوة للسلم وأوضح ان هذه المبادىء متسامح فى اقامة علاقات افضل بين الشعوب ودعم أواصر الصداقة ونشر المحبة والاخاء عن طريق تقديم كل مساعدة وعون ممكن للهيئات والمنظمات الدولية والاهلية التى تعمل فى مجال خدمة الانسانية . واكد ان الهدف من انشاء اللجنة الاسلامية للهلال الدولى هو العمل على حضور وتواجد ومشاركة الجانب الاسلامى فى العمل الانسانى وتضم اللجنة ممثلين عن قطر والسعودية والكويت وليبيا والسنغال ومالى والكاميرون واندونيسيا وتركيا .

ومن مبادىء الاسلام الجهاد فى سبيل الله

(بقية المنشور ص ١)

عليه اعداؤه الذين جاهروه بالعداء واعلنوا عليه الحرب ، قطعا او كذبا ، بل كان مثالا للصدق وعنوانا للكمال الانسانى ، وآية فى السمو الخلقى ومع ذلك جاءهم بهذا الدين الحنيف الذى لم يترك بابا من ابواب الخير الا وفتحه للناس . ومع كل ذلك الفضل دعاهم الى الله بالحكمة ، فردوا عليه بالضرب والأذى والطرد من الديار بعد محاولة القتل ، ولذلك جاء اذن الله للمؤمنين بالجهاد ردا لما وقع ودفاعا عن الدين ، قال تعالى « اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير » وقال عز من قائل : « قاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » نعم ، لقد شرع الجهاد فى الاسلام ليكون اداة حوار من جنس مايتحاور به الاعداء ، وليكون تقنينا الهيا لامر الفته الغريزة واستهواه الطبع ، والاسلام هو دين الحياة والعقل ، يهذب الطبع ويسمو بالنفس ، ولهذا وضع للحروب آدابها ، فهى لاتنشد الظلم ، ولا تستهدف البغى ، وانما تنشد العدالة وتتوخى الحق ، وتحمى الضعيف ، وليس من آداب الجهاد فى الاسلام ان يقتل الشيخ الفانى والطفل الصغير ، والمرأة الضعيفة ، لان الاسلام يعلم الناس اسباب الحضارة واساليب الرقى الخلقى والكمال الانسانى من خلال مشروعية الجهاد بما يعتبر معه القول بان الاسلام قد انتشر بالسيف ضربا من اللغو ونوعا من الهراء .

لقد دعا الاسلام الى الجهاد فى سبيل الله بمختلف اساليب الدعوة فى كتابه الكريم فقال : « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « لغدوة او روحة فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها » ، وتوعد القاعدين عن الجهاد بقوله : « قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم ، وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها ، احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره »

كما بين ان الجهاد كما يكون بالسيف والمدفع يكون ايضا بالرأى والفكرة ، فقال تعالى « وجاهدهم به جهادا كبيرا » وارشد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان الجهاد لاينبغى ان يكون اثره مقتصرا على جلب الخير للغير ودرء اذاه ، وانما يجب ان يستهدف خير النفس وتقويمها على طريق الله ، وكفها عن الشر الذى قد تسوله للانسان فتوقعه فى براثن الشيطان ، وتلقى به فى هاوية الضياع ، ولهذا كان جهاد النفس فى الاسلام اكبر خطرا واعظم شأنا من جهاد المشركين ، حيث لايمكن النجاح فى الثانى الا بعد ان يقهر الانسان عن نفسه ويتفوق عليها ، وصدق رسول الله القائل : « رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ، جهاد النفس » صدق الله ورسوله وبالله التوفيق

إسلاميات الشاشة والميكروفون

اعداد :

عمرو الخياط

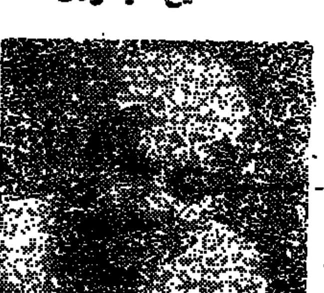


البرامج الدينية فى شهر رمضان على شاشة التليفزيون

طوال شهر رمضان يكثف التليفزيون تقديمه للبرامج الدينية .. حيث تقدم القناة الاولى طوال الاسبوع .. حديث الصيام قبل قرآن المغرب .. ويتناول تقديمه هذا العام كل من الشيخ ابراهيم الدسوقى والدكاترة عبدالله عبد الشكور الاحمدى أبو الوفا التفتازانى هاشم العيب النجار عبد المنعم النمر احمد شلبى حيث يتحدثون عن « حكمة الصوم » ، « أهمية الدعاء » ، « اسباب نزول القرآن فى رمضان » « ليلة القدر » . ويعقب حديث الصيام يوميا .. قرآن كريم وتفسير لهذه الآيات .. يتلو القرآن الشيوخ محمد رفعت وعبد العظيم زاهر ومحمود خليل الحصرى وعبد الباسط عبد الصمد .. ويتولى تفسيره أساتذة وعلماء الازهر الشريف .. أما يوم الجمعة فتقدم القناة الاولى برنامج « نور على نور » الذى يعود فى هذا الشهر الكريم وذلك عقب صلاة الظهر اسبوعيا تقديم احمد فراج . ويعقبه احاديث الشيخ محمد متولى الشعراوى - فى تفسيره لآيات الذكر الحكيم .

اما القناة الثانية فتقدم طوال الشهر الكريم برنامج « فى نور القرآن الكريم » عن رمضان و « حكمة الصيام » و « ليلة القدر » و « التوحيد فى القرآن » ويقدم ٣٫٠٠ ظهرا يوميا اخراج محمد كمال الدين .. كما تستمع وتشاهد يوميا ٨٫٣٠ مساء الى برنامج دينى يتحدث فيه الشيخ احمد حسن الباقورى طوال شهر رمضان .. كما تقدم القناة الثانية يوميا ٥٫٣٠ عصرا يوميا برنامج بعنوان الاسلام فى كل مكان .. يتضمن زيارة لثلاثين دولة اسلامية ومظاهر احتفال المسلمين فيها وعادات شهر رمضان بها .. من ضمن هذه الدول العراق السعودية ماليزيا الصين الجزائر . ويتولى اخراجه ابراهيم عكاشه .

الشيخ الباقورى



المرحوم الشيخ محمد رفعت

لماذا لم تقدم أحاديث الشيخ الشعراوى؟

● لن تذاع حلقات للشيخ الشعراوى فى السهرة .. كما كان متبع فى شهر رمضان من كل عام .. وذلك بعد أن اعتذر الشيخ الشعراوى عن عدم تسجيل حلقات جديدة كان سيقوم بتسجيلها عن تفسيره للاحاديث القدسية .. وذلك بسبب المرض . وعلى ذلك فقد تقرر أن يتم تقديم احاديث الشيخ الشعراوى يوم الجمعة من كل اسبوع كالمتبع اسبوعيا .

منارة الاسلام .. وابن عمار مسلسلان دينيان تشاهدهما طوال رمضان

تلتقى يوميا على شاشة القناة الاولى ٩٫٤٥ مساء باضخم مسلسل دينى يقدمه التليفزيون لاول مرة وهو « منارة الاسلام » ويحكى عن تاريخ الازهر فى الف عام . بطولة يحيى شاهين أحمد مظهر صفاء أبو السعود حمدى غيث هالة فاخر رشوان توفيق حمدى أحمد مديحة حمدى فاطمة الكابى تقليم شعراوى محمد الدفراوى نبيل بدر حمزة الشيمى وعبدالرحيم الزرقانى .. قصة وسيناريو وحوار الكاتبة الاسلامية امينة الصاوى . اخراج أحمد طنطاوى الذى تخصص فى اخراج المسلسلات الدينية.. تم تصوير المسلسل فى ستديو ١٠ بالتليفزيون اما المشاهد الخارجية فتم تصويرها فى قصر محمد على وقلعة صلاح الدين وقصر الجوهرة وقصر عابدين وقلعة قايتباى وقصر المانسترلى .. وتدور احداثه مع ارسال القائد جوهر الصقلى الى مصر للسيطرة على شمال افريقيا من جانب الفاطميين . ويبدأ جوهر الصقلى فى بناء القاهرة ويتم خلال ذلك بناء الازهر .. وتدور الاحداث حيث يتحول بعد ذلك الازهر الى جامعة اسلامية تقام فيها حلقات الدروس للمذاهب الاسلامية ويعبر بعد ذلك الازهر القرون مارا بالدولة الايوبية الى عهد المماليك .. ويتعرض ايضا المسلسل الى مجىء الحملة الفرنسية الى مصر ودور الازهر الشريف فى صد هذه الحملة . وايضا حكم محمد على وتأييد الازهر للثورة العرابية وثورة ١٩١٩ الى ان يصل الى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . من ضمن الشخصيات التى ستظهر خلال المسلسل (عمر مكرم) « سليمان الحلبى » ، « محمد على » ، « محمد عبده » ، « صفية زغلول » ، « احمد عرابى » ، « سعد زغلول » ، « الشيخ السادات » .. وغيرهم من الشخصيات الذين ظهروا طوال الالف عام عمر الازهر الشريف .

كما تعرض القناة الثانية طوال شهر رمضان بعد تقديمها للسهرة .. احداث المسلسل العربى الدينى الجديد « ابن عمار » عن قصة الكاتب ثروت اباظة ، سيناريو وحوار فتحى سلامه - اخراج احمد طنطاوى .. بطولة عبد الله غيث ايمان الطوخى اشرف عبد الغفور حسن حامد انور اسماعيل نادية السبع محمد الدفراوى سوسن بدر ويتعرض المسلسل فى شكل تاريخى عن دور الاسلام وبناء دولة يقوم بناؤها على الحب والعدل من خلال الشخصية الاسلامية ابن عمار . ومن خلاله أيضا نشاهد كيف انتشر الاسلام والفتن التى تعرض لها وكيفية القضاء عليها حتى انتشر بفضل من احبوه ودخلوا فى دين الله افواجا .

مسلسل عن انتشار الاسلام فى افريقيا

يشترك القطاع الاقتصادى باتحاد الاذاعة والتليفزيون مع التليفزيون السودانى فى انتاج مشترك لمسلسل جديد عن انتشار الاسلام فى افريقيا والسودان .. المسلسل تأليف عمر عبد العليم الحميدى ويخرجه أحمد طنطاوى .. يتناول المسلسل فترة تزيد على اربعمائة عام منذ دخول عمرو بن العاص مصر وحتى قيام الثورة المهدية .. سيقدم المسلسل فى تليفزيون مصر والسودان خلال شهر رمضان ويشترك فيه مجموعة جديدة من النجوم المصريين والسودانيين .

خمسة برامج دينية جديدة تشتريها اذاعة ابو ظبى

اشترت اذاعة ابو ظبى من القطاع الاقتصادى باتحاد الاذاعة والتليفزيون خمس برامج دينية جديدة ستقدمها اذاعة القرآن الكريم فى شهر رمضان المبارك وهى الاسلام فى فكر هؤلاء ودعوة للتأمل والامتثال فى السنة وقضايا قرآنية وكتاب عن الرسول.

ومسلسلات الاذاعة فى رمضان

هذه المسلسلات الدينية ستستمع اليها طوال الشهر الكريم على موجه اذاعه البرنامج العام وصوت العرب . حيث يقدم البرنامج العام أربع مسلسلات هى :

● امام المتقين على بن ابى طالب .. عن كتاب عبد الرحمن الشرقاوى اعداد عبد الفتاح مصطفى اخراج اسلام فارس . بطولة سمير الرشيدى جمال اسماعيل عزت سعيد عبد شاكر .. الحان كمال الطويل غناء ياسمين الخيام .. يتناول قصة حياة الامام على بن أبى طالب وما تضمنته من مواقف اسلامية فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية وكذلك آرائه فى الفتاوى والقضاء . المسلسل اخراج اسلام فارس وتستمع اليه يوميا الساعة ٢٫٠٠ بعد منتصف الليل .

● « فى نور الاحاديث القدسية » وهو الجزء الثانى من هذه المسلسل حيث قدم الجزء الاول منه فى رمضان الماضى .. اعداد عبد السلام امين اداء محمد الطوخى غناء ياسمين الخيام الحان محمد الموجى .. ويتناول فى كل حلقة حديث من الاحاديث القدسيه ويحكى عن الحكمة منه وما يتضمنه ومناسبة الحديث . تستمع اليه يوميا عقب صلاة العشاء وهو اخراج محمد المساح

● رجال صدقوا . ويتناول الشخصيات التى ناصرت الدعوة الاسلامية منذ أيام الرسول عليه السلام واهم مواقف هؤلاء الشخصيات مثل أبو العباس و « أبو الغفارى » .. بطولة محمد شاكر ومحيى الدين عبد المحسن ومحمد اسماعيل وفريدة مرسى اعداد حمدى عباس اخراج عبد المنعم عبد الكريم ويذاع عقب صلاة الفجر .

● « حواديت » .. ويتناول فى كل حلقة من حلقاته حدوتة من التراث الاسلامى العربى ليحكيها من خلال قالب درامى يتضمن اهم جوانب شخصيات الاسلام وما تتعلمه منها .. اعداد أحمد عبد الغفير اخراج مجدى سليمان ويذاع ٣٫٥٠ عصرا .

شاشة .. وميكروفون

بقلم :

عفاف يحيى

اذاع التليفزيون على مدار اسبوعين متتاليين فى برنامج سينما الاطفال الذى يذاع صباح الجمعة فيلم كارتون .. المفروض فيه ان يقدم التسليه والحدوته الحلوة الهادفة التى يخرج الطفل منها بشىء مفيد .. واضعف الايمان الا يخرج الطفل منها بشىء ضار لكن تعالوا نستعرض مضمون الفيلم الذى قدمه التليفزيون لاطفالنا على مدى حلقتين فى اسبوعين متتاليين .

الفيلم يحكى قصة اسرة مكونة من الاب والام وطفلين تعاقب الام طفليها بان تأمرهم بالذهاب الى الغابة لجمع التوت عقابا لهم على سكب اللبن الذى كان مجهزا للعشاء .. والغابة بها ساحرة شريرة تستدرج الاطفال لكى تشويهم على النار وتأكلهم !!

وتضطر المذيعة ان تتدخل اكثر من مرة اثناء عرض الفيلم لتقول للاطفال لا تخافوا يا اطفال فليس هناك ساحرات شريرات ولا شىء من هذا القبيل .. هذه كلها خرافات واوهام وقد وضعت لكى تسلى بها لا لكى نصدقها .

وهكذا يتصادم الفيلم مباشرة مع الاتجاه الطبيعى لدى المشاهد وخاصة اذا كان فى سن الطفولة وهو ان يصدق مايشاهده على الشاشة .. بل ان الصدق الفنى فى الاعمال الفنية حتى فى اعمال الكبار يعتمد على درجة تصديق المشاهد لها وتعايشه معها بل واندماجه فيها .. فكيف نقدم للطفل شيئا ثم نطلب منه الا يصدقه !!

ألم يكن أولى بنا الا نقدمه منذ البداية مادمنا قد تأكدنا ان ما فيه شىء مرفوض يجب الا يأخذه الاطفال على انه حقيقة !

ومن ناحية اخرى فان هذا الفيلم وامثاله يعود بنا الى حكايات امنا الغولة وابو رجل مسلوخة التى نبذتها التربية الحديثة والتى اثبتت الدراسات الحديثة انها تؤثر تأثيرا سيئا فى نفسية الطفل وتلازمه حتى بعد أن يكبر . ان أسلوب التربية الدينيه او الحديثة على السواء يفرض علينا ان نختار .. شيئا مختلفا تماما .. شيئا يوصل فى نفسية الطفل قيما نبيله ومثلا عليا سامية ويلفت نظره الى سلوكيات طيبة سواء فى محيط اسرته الصغيرة او فى المجتمع الكبير بعد ذلك .

اما ان نقدم مثل هذه الافلام المتخلفة من عصور السحرة والعفاريت لنجسد انه ليس لدى التليفزيون سوى هذه النوعية من الافلام فالافضل ان تتحول برامج الاطفال الى قراءة أسماء الاطفال الذين يحتفلون باعياد ميلادهم وكفى الصغار شر مالا تحمد عقباه من مثل هذه الافلام المتخلفة .

وهذا يقودنا الى سؤال هام وهو من الذى يختار مثل هذه الافلام ؟

وعلى أى أسس يتم هذا الاختيار؟ واذا كان الذى يختار يفتقد الى معرفة الاسس السليمة للاختيار فكيف نترك له هذه المهمة ؟!

واذا كنا نقول دائما ان الكتابة للاطفال فن صعب لانه يحتاج الى معرفة دقيقة بنفسية الطفل وموهبة فنية عالية فى اختيار ما يناسبه من الموضوعات واسلوب عرضها عليه . فان من أصعب الامور كذلك اختيار المواد التليفزيونية الجاهزة والمعلبة التى تأتينا من الخارج حتى نطمئن تماما انها قادرة على تربية وجدان الطفل وتوسيع آفاقه ومداركه وبنائه بناء سليما وهو فى هذه السنوات الغضر من عمره .

اما ان نقدم للطفل كل ماهو موجود فى مكتبة التليفزيون دون تدقيق او اختيار فانه امر غريب يحتاج الى اعادة نظر والا فان هذا الاختيار العشوائى لايمكن ان يكون له الا وصف واحد من اثنين الارتجال او الجهل بالطفل وبأساليب التربية الحديثة .

برامج القرآن الكريم طوال رمضان

برامج دينية جديدة

تحتفل اذاعة القرآن الكريم بحلول شهر رمضان المبارك حيث يمتد ارسالها يوميا حتى صلاة الفجر .. تنضم موجاتها مع موجة الشبكة الرئيسية لنقل شعائر صلاة الفجر من مساجد مصر المختلفة .. وتقدم الاذاعة طوال الشهر الكريم ٧ برامج دينية جديدة هى .. خواطر رمضانية ويقدم لقاءات مع الشخصيات العامة مع المسئولين من رجال الازهر ورؤساء الجامعات وعمداء الكليات وكبار الكتاب والصحفيين فى حديث عن خواطرهم الشخصية عن رمضان . « روح القرآن » يقدم فيه الروح التى تسرى فى كل آية قرآنية . « معجزات الانبياء » حول معجزات الانبياء والرسل من خلال ما جاء بالقرآن الكريم بالاضافة الى سهرة اسبوعية بعنوان سهرة رمضانية وهى سهرة مع اسرة مسلمة يصطحب فيها مقدم البرنامج احد كبار رجال الدين الى منزل هذه الاسرة وايضا برامج السهرة « نداء السحور » وهو ابتهالات دينيه ومناجاة عن القصائد الشعرية التى تتناسب مع فترة السحور . « وضيوف الرحمن » وهى مسابقة دينية تتضمن اسئلة عن الشئون الدينية ورمضان .

كما تقدم اذاعة القرآن الكريم بعد صلاة المغرب مسلسل دينى بعنوان « الخالق العظيم » ويعرض خلاله اهم الرسل التى انزلت على الناس حتى القرآن الكريم . والحكم والمواعظ التى تتعلم منها يكتبه محمود شعبان .

افتتاح مسجد فى جلاسكو

لندن - خاص للامة الاسلامية

افتتح الدكتور عبد الله نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامى مسجد جلاسكو فى بريطانيا والذى ساهمت الرابطة فى انشائه .

وقد قام الدكتور عبد الله بزيارة للاقليات المسلمة والمراكز والمؤسسات الاسلامية هناك والاجتماع بعدد من الدعاة .

جمعية للحج والعمرة بمصر الجديدة

تكونت فى حى مصر الجديدة جمعية للحج والعمرة والخدمات .. تهدف الجمعية الى خدمة ابناء البيئة .. اسم الجمعية .. الفتوح . ويرأسها الشيخ عبد الرحمن الشرقاوى امام مسجد الفتوح .

رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية في حديث هام للأمة الإسلامية 1

من وقت لآخر ترتفع صيحات البعض ويكثر حديثها عن العلمانية وضرورة فصل الدين عن الدولة .. وأصحاب هذه الدعاوى أول من يعلمون أن العلمانية مفاهيم دخيلة على الاسلام .. فهو لا يعرف الحكومات الدينية ، كما أنه لا توجد واسطة بين الانسان وربه .. ورغم كل هذا ، فانهم لا يملون الحديث عن العلمانية والحكومات الدينية .. انهم يريدون ان يرسخوا في أذهان النشء أن طريق القيم الفاضلة وتعاليم الدين الحنيف غير طريق التقدم والرقي والحضارة .. فهما طريقان لا يلتقيان .

ولو ثاب هؤلاء الى رشدهم لعرفوا أن القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو المنهج الالهي الى أن تقوم الساعة ويرث الله الارض ومن عليها — هو المنهج الخالد لصلاحية البشرية وعمار الكون ، فيه شفاء للناس من كل أمراضهم ومتاعبهم الدنيوية .

ومع أنهم أول من يعلمون هذا .. الا أنهم ساعون بين الناس بالباطل . يروجون لنظريات عابثة .. وعبثا ما يحاولون ، فالله بالغ أمره ، ومحق الحق ، وحافظ قرآنه ، وناصر دينه

.. انها دعوة المبشرين في القرن التاسع عشر .. ودعوة الماركسيين في القرن العشرين .

وفي حديث شامل مع الدكتور أبو الوفا التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية ونائب رئيس جامعة القاهرة لشئون فرع الجامعة بالفيوم ، تحدث عن أبرز قضايا عالمنا المعاصر .. وموقف الاسلام من العلم والعمل . والمساواة ، والتعاون ، والعدل ، والعلمانية ، والشورى في الاسلام .

موقف الاسلام من قضايا الساعة

العلم – العمل – المساواة – التعاون – العدل

■ ٣ وسائل بها يتحقق غرس قيم الاسلام في نفوس النشء

يتميز هذا العصر الذي نعيش فيه بأنه عصر صراع فكري وعقائدي حاد حول قضايا المجتمع الاقتصادية والسياسية والثقافية ، ويشكو كثير من الناس من أن القيم السائدة في مجتمعاتنا المعاصرة أخذت تهتز بشدة .

وفي مثل هذا الجو من الصراع الفكري يشعر المواطن في عالمنا العربي والاسلامي بحاجة ملحة الى فهم ثقافات عصره على اختلافها ، والملاءمة بينها وبين تراثه الديني والحضاري الذي نشأ في ظله حتى لا يفقد ذاتيته ، خصوصا وأنه يحس من أعماق نفسه أنه ينتمي الى تراث حضاري أصيل كان له أكبر الاثر في تقدم البشرية في وقت ما ، وأنه اذا كان قد تخلف عن الركب بعض الوقت ، فانه قادر على المضي قدما ليلحق بمن سبقوه على الطريق .

حوار فكري بقلم :

محمود عارف

وقد أدت سهولة الاتصال بين شعوب العالم في عصرنا الى ما يشبه الغزو الفكري لمجتمعاتنا فوفدت اليها فلسفات مادية ، وأخرى عبثية رافضة لأوضاع المجتمع ، لا تجعل لحياة الانسان معنى أو هدفا ، وأصبح أبناؤها يعانون صراعا نفسيا حادا بين قيمهم الموروثة والقيم الجديدة الوافدة .

ولا ينبغي أن يغيب عن بالنا أن ما يصلح في مجتمعات الشرق أو الغرب على السواء من مبادىء وأفكار لا يكون بالضرورة صالحا لمجتمعات عالمنا الاسلامي ، وأن المجتمع الاوروبي ليس بالضرورة مثالا لكل المجتمعات . وقد تتجاوز البشرية حضارة الغرب الى نوع آخر من الحضارة أفضل وأكمل ، تضم خير ما في تلك الحضارة وتقيم التوازن بين الجانب الروحي والجانب المادي ، وتجعل دعائمها الايمان بالله ، والعلم ، والعدل الاجتماعي . وهنا يبرز الدور الذي يجب أن يقوم به المسلمون في هذا العصر انطلاقا من دينهم ليحققوا أمل البشرية في مستقبل أفضل .

ولما كان لكل نظام تربوي أصوله الفلسفية والاجتماعية التي يقوم عليها ، فان نظام التربية في عالمنا الاسلامي المعاصر متأثر الى حد كبير بفلسفات العصر ، التي تفد الينا وايديولوجياته . لقد عرفنا معنى التبعية الثقافية بعد أن كنا رواد الثقافة في العالم . وأوجدت هذه التبعية انقساما خطيرا في مناهج التربية ، فهناك مناهج تنبني على النمط التقليدي الى حد كبير ، ومناهج أخرى تسير على النمط الاوروبي أو الامريكي دون وعي ودون ملاءمة بينه وبين الخلفية الخاصة بنا في التربية والتعليم ، ودون اقامة أدنى اعتبار لاختلاف الاسلام عن الايديولوجيات والفلسفات المختلفة المعاصرة لنا .

وهذا الانقسام الذي أشرت اليه أوجد ولا يزال يوجد كل يوم صراعات فكرية بين أنصار القديم وأنصار الحديث في كثير من مجتمعاتنا .

لقد آن الأوان لأن نتجاوز هذا الصراع الى ايجاد صيغة متكاملة للتربية تلائم بين مناهج التربية التقليدية ومناهج التربية المعاصرة ، أو بعبارة أخرى تلائم بين قيمنا الاصيلة وبين ما توصل اليه علماء التربية المحدثون ممن درسوا في الغرب من نتائج وأفكار تربوية ، لأننا — وهذا ما أعتقده — لازلنا ننشىء الطفل أو الشباب على قيم أكثرها مستورد ، وأقلها يمت الى تراثنا الحضاري الاسلامي بصلة .

ولعل هذا كان دافعا الى اتجاه بعض علماء التربية في مصر والعالم العربي ، والعالم الاسلامي ، الى محاولة تحديد معالم فكر تربوي اسلامي ، وقد أتيح لي أن أحضر مؤتمرا عالميا كبيرا في مكة سنة ١٩٧٨ م للتعليم الاسلامي ، حضره عدد كبير من علماء التربية في العالم الاسلامي وفي أوروبا وأمريكا ، وألقيت فيه بحوث على جانب كبير من الاهمية . ومن أسف أنه لم تطبع بحوث هذا المؤتمر الى الآن . وأرجو أن ترى هذه البحوث النور لأن في نشرها فائدة محققة كما أرجو أن تنشط الحكومات الاسلامية في هذا المجال ، بحيث تتبلور لنا في النهاية فلسفة تربوية اسلامية تجمع بين الاصالة والمعاصرة .

مفهوم التربية في الاسلام

وأريد أن ألقي بعض الضوء على مفهوم التربية في الاسلام ، وعلى قيمها وأهدافها ، وسأحاول أن يكون حديثي اليكم موجزا ومحددا بحيث لا نتعرض للتفصيلات بقدر ما نتعرض للأصول العامة التي تقوم عليها تلك التربية .

ولعل من المفيد بادىء ذي بدء أن نحدد مفهوم كلمة (تربية) ، هي في اللغة العربية مأخوذة من « ربا » يربو ، بمعنى ينمو أو يزيد . ومن معانيها التي وقفت عليها في الفكر الاسلامي ما أورده شارح العقيدة الطحاوية ، وهو كتاب في العقائد الاسلامية ، من أن التربية تعني « تبليغ الشيء كماله بالتدريج » .

واستعمال لفظ التربية فيما يبدو حديث ، وكان العرب قديما فيما أعلم يستعملون لفظ التأديب ، وكانوا يسمون المعلم أو المربي مؤدبا .

على أن لفظ التربية وارد في القرآن الكريم في موضعين : أحدهما في سورة الاسراء (آية ٢٤) حيث يقول تعالى : « وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » ، والثاني في سورة الشعراء (آية ١٨) حيث يقول تعالى : « قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين » .

والتربية بوجه عام هي تشكيل اتجاهات الأفراد وفق قيم معينة ، واعانتهم على تكوين النظرة السليمة الى الحياة ، وهي تقترن بالتعليم الذي يصقل ملكات هؤلاء الافراد ، وينمي استعداداتهم في شتى المجالات .

وهناك تربية للفرد وتربية للمجتمع والاسلام يعنى بهذين النوعين من التربية فاذا قلنا « تربية اسلامية » كان معنى ذلك تربية ملكات الفرد وقدراته على اختلافها من أجل بلوغ كماله النفسي والعقلي ، ووسائل تنمية قدرات المجتمع كذلك من أجل تحقيق تطور أفضل وتقدم اجتماعي أكمل ، وفق قيم الاسلام .

ولا يصح في الاسلام أن تقتصر التربية على تلقين الانسان المعلومات واكتسابه للمهارات التكنولوجية ، وانما هي تهدف الى أبعد من ذلك ، فهي تهدف الى تهذيب الاخلاق سواء بالنسبة للفرد أو للمجتمع

ولما كان لكل فلسفة تربوية قيم فاننا نجد فلسفة التربية في الاسلام مستندة الى قيم معينة ، ومن هذه القيم — على سبيل المثال لا الحصر .

« قيمة التوحيد » وما تستتبعه هذه القيمة من العقائد الايمانية الاخرى ، وقد حارب الاسلام بالتوحيد القيم الاخرى المضادة التي كانت سائدة في المجتمع الجاهلي آنذاك كالشرك والوثنية وعبادة الكواكب والايمان بالتنجيم وما اليها .

وللايمان بوحدانية الله وظيفة اخلاقية فردية واجتماعية ، ولعلك تفهم هنا قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا ايمان لمن لا أمانة له » « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » ، « أكمل المؤمنين ايمانا أحاسنهم أخلاقا » ، والشواهد النقلية على ارتباط الايمان بالاخلاق الفردية والاجتماعية أكثر من أن تحصى .

وهناك أيضا (قيمة العلم) التي هي عماد كل تقدم حضاري ولا يجوز أن تفهم العلم في الاسلام على أنه يعني فقط الملتزم بأحكام الدين وآدابه ، وأنه لا شأن للاسلام بالعلم الكوني أو المادي ، فان مثل هذا الفهم خاطىء . ذلك أن الاسلام جاء شاملا لكافة ضروب النشاط الانساني ومنها البحث الكوني ، وله أمر الانسان بتسخير هذا الكون المسخر له ، وذلك يعني في نفس الوقت أن الكون المشاهد خاضع لادراكه وبحثه ، وأن ظواهره ليست بالشيء المبهم الغامض الذي لا يفسر ، وأن بمقدوره الاستفادة من الكون واستغلال خيراته على أوسع نطاق لتأمين حياته ورفاهيتها ، وتأمل المعنى في قوله تعالى : « وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه » (سورة الجاثية ، آية ١٣) ، وتوجيه القرآن الكريم في هذا الصدد هو في نفس الوقت تأكيد على روح المنهج العلمي الصحيح الذي يدفع الانسان الى محاولة استكشاف ما هو مجهول من هذا الكون وظواهره على أساس من الثقة بقدرة الانسان وبالعلم في مواجهة الطبيعة .

ولهذا ذهب فقهاء الاسلام الى أن الصناعات فروض كفاية ، والصناعات تقوم على أساس العلم المادي ، فعلوم مثل الطبيعة والكيمياء والحياة والطب والهندسة والزراعة وغيرها لازمة للمجتمع ، ودراستها عبادة لله تعالى ، وهي أيضا فروض كفاية ، وقد قال بعض الفقهاء أيضا ، وهذا يدل على عمق النظرة ، أنه يتعين على ولي الامر أن يهيىء الصناعات اللازمة للمسلمين والتي يسبب فقدان أي منها حرجا للمسلمين ؛ فان لم يفعل ذلك يكون آثما لانه يوقع المسلمين في الحرج .

وما أعمق المعنى فيما يقوله الامام الغزالي في « احياء علوم الدين » : « أما فرض الكفاية (من العلوم المحمودة) فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كالطب اذ هو ضروري في حاجة بقاء الابدان ، وكالحساب فانه ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرهما وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد عمن يقوم بها حرج أهل البلد .. فلا يتعجب من قولنا ان الطب والحساب من فروض الكفايات ، فان أصول الصناعات أيضا من فروض الكفايات كالفلاحة والحياكة .. الخ »

واذا كانت بعض المذاهب الفلسفية المعاصرة تمجد العلم ، وترى أن العلم للمجتمع ، فقد سبقها الاسلام الى تقرير ذلك : فقد روي عن الخليفة عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى أبي بكر بن حزم يقول : « انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فاني خفت على دروس العلم (أي ذهاب أثره) وذهاب العلماء ، وليفشوا (أي العلماء) العلم ؛ وليجلسوا له حتى يعلم من لا يعلم ، فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا » .

فالعلم في الاسلام ليس حظ أفراد فقط ، وانما هو لفائدة المجتمع أيضا ، وعلى العلماء أن ينشروا العلم ، حتى يستفيد منه الناس جميعا ، فان لم يفعلوا ذلك هلك العلم .

من هنا مجد الاسلام العلم ، وتأمل المعنى في قوله تعالى : « وقل رب زدني علما » (سورة طه ، آية ١١٤) وهذه الآية الاخيرة عميقة الدلالة فهي تشير الى أن العلم لا يقف عنده حد معين ، وعلى الانسان أن يستزيد منه يوما بعد يوم .

ومن قيم التربية الاسلامية « حرية الفكر » المضادة للتقليد أو الجمود الفكري ، وقد نهى



الدكتور أبو الوفا التفتازاني
لا بديل عن الاسلام في حل مشكلات المجتمع

القرآن المسلمين عن التقليد لمجرد التقليد في آيات كثيرة نذكر منها قوله تعالى : « واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » (سورة البقرة ، آية ١٧٠) ويعيب القرآن أولئك الذين عطلوا حواسهم وعقولهم ، وركنوا الى التقليد الأعمى بأنهم كالأنعام بل هم أضل سبيلا ، يقول تعالى : « لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون » (سورة الاعراف ، آية ١٧٩) كما يجعل القرآن العلم وحده لا التقليد السبيل الموصل الى ما يعتقده الانسان ويسلك وفقه ، كما يشير اليه قوله تعالى : « ولا تقف ما ليس لك به علم ، ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » (سورة الاسراء آية ٣٦) وكثيرا ما تحدى أولئك المقلدين للعقائد الباطلة الموروثة بمثل قوله تعالى : « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » (سورة البقرة ، آية ١١١) ، وقوله تعالى : « قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان أنتم الا تخرصون » (سورة الأنعام آية ١٤٨) .

ومما له دلالة على ما نحن بصدده أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن الربط بين ظواهر الطبيعة التي تجري على سنن الله تعالى وبين أي أسباب وهمية لا تمت اليها بصلة ؛ فيوم توفي ابنه ابراهيم حدث كسوف للشمس ظنه الناس معجزة تحدث لهذه المناسبة ، فقال صلى الله عليه وسلم : « ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته » .

طريق التقدم

لقد كان تحرر الفكر من قيوده هو الاسلام وراء تقدم المسلمين ؛ فمن هذا المنطلق اعتد علماء الاسلام بالعقل ودوره حتى في مجال استنباط الاحكام الشرعية ، وقد قال معاذ رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث بعثه الى اليمن قاضيا : « أجتهد رأيي لا آلو » وذلك حين لا يجد في القرآن والسنة نصا يحكم به ، وكان القرآن باعثا للمعتزلة على حرية الفكر وتمجيد العقل ، وكذلك بالنسبة للأشعرية الذين قالوا : لا يكون مسلما الا من استدل وبالنسبة لفلاسفة الاسلام وعلمائه الذين بنوا حضارة للاسلام كان لها أكبر الاثر في تاريخ الحضارة الانسانية ، وكانوا متنبهين جميعا الى ضرورة اطلاق العقل في كل اتجاه ، ولم يضعوا قيدا على نشاطه ووضعوا له منهجا في البحث يصل به الى الحقائق العلمية . وحسبنا أن نشير هنا الى منهج ابن الهيثم الذي سبق به منهج بيكون التجريبي ؛ والى ما صرح به روجر بيكون من أنه استفاد المنهج التجريبي من العرب ، وكان من مفكري القرن الثالث عشر الميلادي ، ومترجما في بلاط فردريك الثاني للعلم العربي والفلسفة العربية .

ودفعت حرية الفكر المسلمين الى الاستفادة من تجارب الامم الاخرى ، ولو استقرأنا تاريخ الاسلام لوجدنا أن الحضارة الاسلامية كانت تقوى وتزدهر حين كان المسلمون مؤمنين بالاستفادة في مجال العلوم من تجارب الامم الاخرى كما حدث مثلا في العصر العباسي حين شجع الخلفاء الترجمة ، وجعلوها سياسة مرسومة للدولة ، فنقلوا الى المسلمين خلاصة تجارب الحضارة اليونانية ، وكان المسلمون متنبهين آنئذ الى قيمة حرية الفكر التي من شأنها كشف مجهول أو استكناه معقول ، فلما ركن المسلمون في عصورهم المتأخرة الى التقليد ، وأهملوا دراسة العلوم الكونية ، اضمحلت أحوالهم السياسية والاقتصادية والعمرانية بوجه عام ، وتفوق عليهم الأوروبيون بما اكتشفوه من أسرار الطبيعة ، وبما استحدثوه من مكتشفات علمية غيرت من مجرى التاريخ ، فكان الاستعمار لكثير من شعوب العالم الاسلامي ، وكان معه الاستغلال لهذه الشعوب أسوأ استغلال ، وما ذلك الا لانغلاق المسلمين زمانا طويلا عما كان يجري في أوروبا منذ عصر النهضة الاوروبية من تقدم علمي وفكري .

ونتنقل بعد هذا الى قيمة اخرى تشكل أساسا هاما من أسس التربية الاسلامية وهي « العمل » .

والعمل في الحقيقة مبدأ فطرت عليه النفس الانسانية ، قال تعالى : « وجعلنا النهار معاشا » (سورة النبأ ، آية ١١) . وقال تعالى : « وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله » (سورة المزمل آية ٢٠) . ويعتبر الاسلام العمل عبادة ، وعلى أساس منه يتفاضل الناس ، قال تعالى : « وما تجزون الا ما كنتم تعملون » (سورة الصافات آية ٣٩)

واشترط الاسلام للعمل شروطا منها أن يكون طيبا نافعا للفرد وللمجموع . والعمل في الحقيقة من أسمى الفضائل لانه يحرر الانسان من رق الاعتماد على الغير ، فتتحقق له عزته وكرامته ؛ ولابد أن يأتي العمل متقنا لقوله صلى الله عليه وسلم : (ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)

والارتباط بين العلم والعمل من الأمور التي يؤكد عليها الاسلام ؛ وقد نبه الامام الغزالي في رسالة (أيها الولد) وهي رسالة في التربية ، الى ذلك قائلا : (أيها الولد ، لا تكن من الاعمال مفلسا ، ولا من الأحوال خاليا . وتيقن أن العلم المجرد لا يأخذ باليد .. ولو قرأ رجل مائة ألف مسألة علمية ، وتعلمها ، ولم يعمل بها لا تفيده الا بالعمل) .

واذا كانت بعض الفلسفات المعاصرة تمجد العمل وتجعله معيارا للتفاضل وأن كل فرد في المجتمع ينال بقدر عمله ، فان الاسلام قد سبقها الى تقرير هذا المبدأ ، فالجزاء في الدنيا أو في الآخرة بحسب العمل « ولكل درجات مما عملوا » (سورة الانعام آية ١٣٢) « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » (سورة التوبة ، آية ١٠٥) ، وما أعمق ما يقوله الغزالي في رسالة « أيها الولد » : (أيها الولد ما لم تعمل لم تجد الاجر) ويستدل في هذا الصدد بقول الامام علي رضي الله عنه : (من ظن أنه بدون الجهد يصل فهو متمن) ويقول ابن عطاء الله السكندري في (الحكم) في هذا المعنى : (الرجاء ما قارنه عمل والا فهو أمنية) .

وقد نبه أحد صوفية الاسلام أيضا هو معروف الكرخي الى ضرورة توجيه الفرد والمجتمع الى العمل ، وتجنب الجدل الذي لا يفيد ، وما أحوجنا في مجتمعنا الآن الى هذا التوجيه ، يقول : « اذا أراد الله بقوم خيرا فتح عليهم باب العمل وأغلق عنهم باب الجدل ، واذا أراد الله بقوم شرا فتح عليهم باب الجدل وأغلق عنهم باب العمل » .

المساواة بين الناس

ومن أهم القيم التي ترسخها التربية الاسلامية في نفوس الناشئة « المساواة بين الناس » فلا فرق بين عربي وأعجمي الا بالتقوى ، قال تعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » (سورة الحجرات آية ١٣) واذا كان عالمنا المعاصر لا يزال يئن تحت وطأة التفرقة العنصرية في مجتمعات يظن أنها أرقى مجتمعاته ، فاننا نحتاج الى هذه القيمة العليا الانسانية في التربية .

وهناك بعد هذا قيمة (التعاون) بين أفراد المجتمع . والاسلام لا يعرف الفردية المطلقة ولا الطبقية ، وانما هو ينمي في الفرد ذاتا وأبدا شعوره بالانتماء الى الجماعة ، ويحارب كل صور استغلال الانسان لاخيه الانسان ؛ وآية ذلك حثه على الغيرية قال تعالى : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » (سورة الحشر آية ٩ . وقال صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) .

ومن هنا لا ينبغي أن يتسرب الحقد الى المجتمع الاسلامي ، وقد ورد في الحديث أن رجلا بشره الرسول بالجنة ولم يعرف عنه كثرة علم أو كثرة عبادة ، فاستضاف عبد الله بن عمرو بن العاص نفسه عند هذا الرجل ليعرف أحواله عن قرب ، ثم لما سأله بماذا استحققت الجنة ، قال : لعلي استحققت الجنة لأني لم أبت يوما وفي قلبي حقد على أحد من الناس .

بقي أن نتحدث بعد هذا عن قيمة أخرى من قيم التربية الاسلامية وهي (العدل) .

ومن معاني العدل ألا يميل الانسان الى هوى في نفسه يوقعه في ظلم الآخرين ، وهذا مشار اليه في قوله تعالى : « ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى » (سورة المائدة ، آية ٨) . ومن معاني العدل العدل الاجتماعي الذي يتجلى في أن يجد كل فرد في المجتمع كفايته . ومن العدل كذلك أن يبذل كل فرد من ذات نفسه لمجتمعه فكما له على المجتمع حقوق ، فللمجتمع عليه واجبات . لا يقيم الاسلام مجتمعا ضعيفا يمرح فيه كل كسول ويعبث فيه كل فاسد خلق . ولعلك تدرك هنا عمق المعنى فيما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول « اللهم ارزقني » فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة » .

فالتربية التي تغرس في نفوس أبناء المجتمع قيم التوحيد والعلم والعمل وحرية الفكر والمساواة بين الناس والتعاون والعدل وغيرها من قيم الاسلام الاخرى هي ما يمكن أن يطلق عليه التربية الاسلامية . فاذا حادت فلسفة تربوية عن هذه القيم لا يجوز وصفها من جانبنا بأنها تربية اسلامية .

وليس غريبا أن ندعو الى التربية التي تجعل من القيم الاسلامية أساسا لها ، ففي عالمنا المعاصر تعتمد أصول التربية وكذلك مناهجها على فلسفات معينة ، ففي الاتحاد السوفيتي مثلا تستند أصول التربية ومناهجها الى الفلسفة الماركسية ، وتعمل على ترسيخ مبادئها وقيمها في نفوس الناشئة ، وفي الولايات المتحدة تتجه أصول التربية وكذلك مناهجها الى الاخذ بالفلسفة البراجماتية واذا كان الفيلسوف كما يقول برتراندرسل هو نتاج بيئة ، فلا يجوز أن نغفل عن هذا ، لأن ما يصلح في مجتمعات الغرب أو الشرق على السواء من مبادئ وأفكار تربوية لا يكون بالضرورة صالحا لمجتمعاتنا الاسلامية كما أشرنا اليه في أول الحديث

ونتابع الحديث في العدد القادم ان شاء الله عن وسائل الاصلاح في المجتمع .

المقال الأخير

● في هذا المكان .. تعودنا أن نلتقي بالكاتب الاسلامي الكبير الاستاذ عبد الرزاق نوفل .. الذي وافته المنية بعد فترة من الصراع مع المرض .. تغمده الله برحمته .. وهذا المقال المنشور هو الجزء الثاني من مقال سابق نشر له في الامة .. وها نحن ننشره ليكون المقال الأخير .. تغمد الله الكاتب الكبير برحمته .. وجزاه عما أدى في سبيل الاسلام خير الجزاء ●

بقلم :
عبد الرزاق نوفل

أكد القرآن الكريم تصريحا وبلفظه الواضح ضرورة حرص المسلم على أن يتحقق له نصيبه من الحياة الدنيا فيقول النص العظيم من قرآن ربنا الكريم:

« وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين» « ٧٧ سورة القصص »

وهذا هو دستور حياة المسلم .. ان يحرص كل الحرص على ما يحقق له الخير في الدار الآخرة .. ان يجاهد في الدنيا حتى يتحقق له خير الدنيا الذي اراده الله له .. وان يحسن ما امكنه السبيل والقدر .. وما استطاعت اليه طاقته وقدراته .

ولا يحاول ان يفسد في الارض او يفسد على الناس — فان الله سبحانه وتعالى لا يحب المفسدين — ومن هنا لا يجاهد ويجتهد حتى يكون ممن يحبهم الله .. هؤلاء الذين يحب الله لهم — يعيشون في رحمته وعنايته في الدنيا — وفي ظل مغفرته وثوابه في الآخرة ، والافساد في الارض من اهم صورة عدم السعي لعمارتها ، فيزرع الارض التي يجب ان تزرع ، هو اصلاح لها ، وعدم زراعتها افساد لها وتعمير مناطق البناء اصلاح لها ، وتركها في خراب ودمار ، افساد لها ، بل عدم المحافظة على نظافة الطريق .. او المكان حق من الافساد .. وعدم الاستفادة بهذه الطاقات التي سخرها الله للانسان .. من شمس وهواء .. وعناصر وكهرباء .. وارض وماء ، الاستفادة الكاملة .. هو افساد لها .. والله لا يحب المفسدين .. واقامة الصعوبات امام المواطنين وعدم السعي الى الاسهام في حل مشكلاتهم ، هو افساد للحياة الكريمة .. الطيبة التي ارادها الله سبحانه وتعالى لعباده ..

وفرض الله سبحانه وتعالى على الامة الاسلامية التعاون ، واطلق التعاون ليشمل كل نواحي البر والخير .. وامر بالا يتعاون اى فرد مع غيره على شر او عدوان فيقول الله وهو اصدق القائلين :

« وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب »

« ٢ سورة المائدة »

وهكذا امر بقيام التعاون ، بين وبين كل افراد الامة الاسلامية ، حيث الخطاب من الله جل شانه لكل طوائف وشعوب الامة الاسلامية .. وامر به .. في البر .. وهو ما يحقق الخير . كل الخير للفرد والجماعة . في الدنيا والتقوى وهي ما تحقق الخير كل الخير للفرد والجماعة في الآخرة .. وحتى لا يشوب عمل الفرد والجماعة اية شائبة . ولا يقع بهم او عليهم غضب الله .. فقد امر بالا يتعاون الفرد او الجماعة ، على شر او ذنب . او عدوان ، على حدود الله .. او حقوق الناس ..

وما ذلك الا لتحقيق الخير للامة الاسلامية بكل افرادها — في الدنيا — وفي الآخرة .. ان الله جل شانه وقد فرض على الامة الاسلامية الاحسان في الدنيا .. بكل صور الاحسان وفي كافة قطاعات الحياة .. وكتب عليهم التقوى .. انما ليحقق لهم خير الدنيا .. وخير الآخرة .. فانه سبحانه وتعالى يقول . وقوله الصدق :

« وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم . قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين »

« ٣٠ سورة النحل »

— صدق الله العظيم —

أخي المسلم .. أختي المسلمة
الامة الاسلامية جريدتك .. وسوف تصدر أسبوعية ان شاء الله طوال شهر رمضان المبارك . ارسل الينا بآرائك واقتراحاتك لنصل بها سويا الى المستوى المطلوب

هكذا من الأهرام

معنى حديث

بين يدي رمضان

يقلم الدكتور :
محمد الاحمدي أبوالنور

يروي البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين »

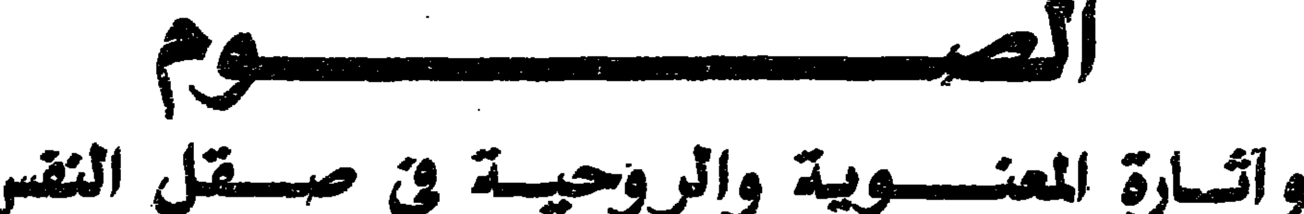
هذا حديث نبوي جامع بين — أولا — مكانة رمضان عند الله عز وجل ، كيف لا وهو الشهر الذي اختاره الله لانزال كتاب الهداية التي هي أقوم من العقيدة والشريعة في العلاقة بين العبد وربه في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدولية والانسانية وكتاب الهداية الى التي هي أقوم هو القرآن الكريم قال تعالى : (ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) وقد اختار الله لانزاله شهر رمضان وفي خير ليلة منه وهي ليلة القدر قال تعالى : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) وقال سبحانه : (انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر)

وكلما أقبل رمضان ذكر الناس بالقرآن وأتاح لهم فرصة الاقبال على الله بالطاعة وهيأ لهم المجال لتقوية الارادة ، وتنمية العزيمة وتقوية العلاقة بين المرء وربه ، والترقي الى مستوى التقوى والاحسان ، فلا يكون له جزاء الا الهدى والفرقان أي أن الصائم بصومه المتكامل ماديا وأدبيا والذي يلتزم فيه بحدوده ، ويتقيد بقيوده ، ويفتح على نفسه فيه أبواب الطاعة فيعيشها ، ويوصد على نفسه مسالك المعصية فلا يقترف منها شيئا ولا يقترب منها الى شيء هذا الصائم الذي يعرف كيف يترك شهوته الى الطعام والى الجنس والى الانتقام للنفس يترك طعامه وشهوته اجلالا لأمر الله وخوفا من الله هذا الصائم الذي يعرف كيف يكظم الغيظ وكيف يعفو عن الناس وكيف يترفع عن الفاحش من الاقوال والافعال وان امرؤ قاتله او تهيأ لقتاله او شتمه قال لنفسه اني صائم فلا تقابل الاساءة بمثلها وقال لشاتمه او للمتهيء لقتاله اني صائم فلا ارد عليك .. هذا الصائم عن دنيا الناس المتسامي عن الصغائر والكبائر والسفاسف المترفع عن اغواء الشياطين هو الذي تسد عنه ابواب النار غدا ، وهو الذي تفتح له ابواب الجنة غدا وهو الذي يهيأ للهداية الالهية وهو الذي تفتح له ابواب الجنة غدا وهو الذي يهيأ للهداية الالهية الفرق بين الحق والباطل وقدرة التمييز بين الخير والشر وقد قال صفوة العلماء ان مفتاح الهدى انما هو الجوع وان المعدة والاعضاء متى اوهنت لله نور الله سبحانه القلب وصفى النفس وقوى الجسم ليظهر من امر الايمان بقلب العادة جديد عادة هي لاوليائه اجل في القوة والمنة من عادته في الدنيا لعامة خلقه .

ففتح ابواب الجنة وغلق ابواب النار وسلسلة الشياطين اي تقييدها كل اولئك يحدث في رمضان لمن يضيق على الشيطان مجاريه من الدم الذي ينقصه الصوم ، ولمن يفتح لنفسه ابواب الطاعة والاستقامة .

وكان لرمضان سرا ان الله يفتح فيه ابواب رحمته وهدايته ويفتح الطريق واسعا الى جنته ويقيد حركة الشياطين لنوعيه خاصة من الناس هم اولئك الذين يعرفون كيف يقبلون على الكتاب الذي انزل في رمضان فهما وعملا وهم اولئك الذين يصومون ويتسامون في صومهم الى درجة التقوى والاحسان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ؟

هكذا من الأهل



منبر الأمة

●● منبر الامة .. نافذة حرة لكل صاحب فكر أو رأى يود أن يعرض على القارىء المسلم فكرة أو اقتراحا أو رأيا من شأنه اضافة جديدة الى جوانب الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية فى اطار مبادىء الاسلام ..

والامة الاسلامية يسعدها تلقى مقالات أعلام الكتاب والمفكرين وأساتذة الجامعات

الصـــــوم

وآثاره المعنوية والروحية فى صقل النفس

بقلم الدكتور :
عبد الله عبد القادر
مفتى أندونيسيا

جاء رمضان فاظل المسلمين ووحد بينهم فى مشارق الارض ومغاربها على اختلاف ألوانهم وألسنتهم .. وحد بينهم فى شعورهم وسرورهم ووحد بينهم فى استعادة ذكرياتهم المجيدة ووحد بينهم فى ليلهم ونهارهم وفى وقت طعامهم وشرابهم جعل فقراءهم وأغنياءهم ،حكامهم ومحكوميهم ورجالهم ونساءهم فى ذلك كله سواء .. وكأنى بهم جميعا يتبادلون التهانى بهذا الشهر المبارك ووجوههم مشرقة ، وثغورهم باسمة ، وصدورهم منشرحة ونفوسهم طيبة ، وكأنهم يذكرون بهذا الشهر المبارك عيد القرآن الذى كان نعمة الله على المسلمين ، بل نعمة الله على البشر أجمعين .

قال الله تعالى ((شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)) البقرة ـ ١٨٥ ..

كأنى بهم جميعا وقد قاموا بالامس من نومهم فى غير وقت قيامهم ، ممسكين عن طعامهم وشرابهم وسائر شهواتهم ، ايمانا بالله ، واحتسابا لثوابه ، وابتغاء لمرضاته ، لا فرق بين صعلوكهم واميرهم ولا امتياز لغنيهم على فقيرهم .

كلهم أمام أمر الله عباد متساوون ..

اننا اذا تلقينا أمر العبادات والتكاليف الالهية من ربنا على أنها أوامر ونواه ، أمر بها الاله الذى له أن يأمر بما يشاء وينهى عما يريد ، وسقاها عن فلسفة المتفلسفين ، وحذلقة المتحذلقين وارتفعنا بها عن مستوى ما يشرعه المخلوقون ضمنا لها التنفيذ ونحن آمنون مطمئنون ، فهذا هو سبيل العبادة كما يريدها الله اخلاصا فى التقبل واخلاصا فى الامتثال والتنفيذ ، واطمئنانا ورضى بحكم الله كما أمر به الله ، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما انما الاعمال بالنيات ..

على هذا ينبغى أن تتلقى التكاليف وان تأخذ العبادات ، وعلى هذا ينبغى أن يفهم صوم رمضان على أنه امتثال لامر الله ، ونزول على حكمه ، وايمان به .. واحتساب لثوابه ، لا على انه نزول على حكم الصحة ، أو التزام للرياضة الطبية ، أو قصد الى مصلحة الفقراء والمساكين ، أو غير ذلك مما يذكرونه من التعليلات ، ويلتمسونه من قريب أو بعيد ، فمن قصد بالوضوء النظافة وقصد بالصلاة الرياضة وقصد بالصوم العلاج الصحى فهجرته الى غير الله ، وهكذا من يفعل العبادة لغير وجه الله خالصا فهجرته الى ذلك الغير ...

وليس معنى ماذكرته أنه لا يترتب على العبادات آثار نافعة مفيدة .. كلا فان لها آثارا نشهدها ونراها وندركها بعقولنا .. ولكن لا يصح لنا أن نقطع بأنها الغرض من التشريع أو المقصود بالتكليف انما هى آثار تابعة تنجم عن العبادات يعلم الله انها ستكون وسينتفع بها الناس وليست هى الاساس المقصود ..

لقد سمعنا بعض الناس يقول : اذا كان الغرض من الصوم أمرا يعود الى الصحة أو الى العطف على الفقير والمسكين ، أو الى تعويد الصبر ، أو نحو ذلك فنحن نستطيع أن نحقق هذه الاغراض بغيره من أنواع الرياضات والتربيات ولا لزوم للوضوء ..

وسمعنا من يقول : اذا كان الغرض من الحج تقوية الروابط بين المسلمين وتعرف أحوالهم فان لذلك وسائل كثيرة ، وليس منحصرا فى الحج ومافيه من عناء وسفر ومشقة .. وسمعنا من يقول : اذا كانت الصلاة رياضة بدنية ، أو روحية انما شرعت لتصلح النفس ظاهرا وباطنا فهى وسيلة وليست غاية ، فاذا تحققت الغاية فلا لزوم للوسيلة ..

سمعنا هذا كله وسمعنا كثيرا غيره وما جرنا الى هذا كله الا أننا أردنا أن نفلسف العبادات والتكاليف ونربط بينهما وبين الاغراض المادية التى الفناها واولعنا بها ، ومن الخير للمؤمنين أن ينظروا الى ما طلبه الله منهم نظرة غير هذه ..

فمن ذا الذى يستطيع أن يقنع بأن الله حين شرع الوضوء وجعله شرطا للصلاة أراد منه هذا المعنى الذى يذكرون ؟

ومن ذا الذى يطمئن الى مثل ما قالوا عن الصلاة والحج والصوم الا الذين تعجبهم مثل هذه الخطابيات التى تظهر بها براعة الخطباء ، وحسن تعليل الوعاظ وقدرة الكتاب والمنشئين ؟

لا أيها المسلمون لا تركنوا الى مثل ذلك ، ولا تعدوه غاية التشريع ومقصد الشرع ، ولكن أسموا بالعبادة عن هذا المستوى المادى ، وارتفعوا بها عن هذه الاغراض التى هى قصارى ما يعرفه الناس فى تشريعاتهم ، واعلموا أن الذى يأمر وينهى هو الله ، هو الرب الخالق المبدع المصور الحكيم الذى يدين كل شىء فى الوجود لعظمته وجلاله ، فهو يأمر لانه الله ، وهو ينهى لانه الله ، وهو يرسم الطريق الذى يريده هو من عباده ..

فعلى عباده أن يفعلوا ما امرهم بفعله ، وأن ينتهوا عما نهاهم عنه ، والا يحاولوا تعليل أوامره فى العبادة ونواهيه بما يضلون فيه ، أو بما قد يجرهم الى التهاون فى أمر الله ونهيه اتكالا على أنهم حققوا فى أنفسهم الغرض المقصود من طريق غير هذا الطريق ..

فما هى اذن الآثار الناجمة التى تنجم عن الصيام . والتى يخرج بها المسلم من شهر رمضان ؟

اننى لا أريد أن اتكلم عن الآثار الصحية ، فان ذلك شأن الاطباء ، وهم أهل الاختصاص فيه ، والاسلام يحترم الاختصاص ، وينهى عن اقحام المرء نفسه فيما لا يحسن ، وأن يخوض فيما لا يعلم : ((فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون)) ؟ نوح ـ ٤٣ ((ولا تقف ما ليس لك به علم)) الاسراء ـ ٣٦

وحسبى ان اتكلم عن آثار الصوم من النواحى الروحية والمعنوية .. فان الانسان مادة وروح .. الروح هى أبرز عنصريه .. وهى الاساس الذى كان وبه فضل ، وبه كلف .. ((فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين)) .. الحجر ـ ٢٩ .

فالصيام مع مظهره المادى الذى يبدو فى الامساك عن الطعام والشراب والشهوات هو عبادة روحية لها آثارها المعنوية . ولامر ما ربط الله بين القرآن كتابه الخالد الذى جعله روحا منه ((وكذلك أوحينا اليك روحا من امرنا ، الشورى ـ ٧ وبين هذا الشهر الكريم الذى تسمو فيه روح الانسان متعلقة مع ما سواها .. قاهرة لشهوات الجسم .. ومطالبه المادية ، فكما ان القرآن روح سما بالعقل فالصوم تكليف يسمو بالروح ، وكذلك فرض الصوم فى شهر نزول القرآن .. تذكيرا بهذه النعم ..

وفى الصوم تتحلل نفس المسلم من العادات السيئة التى تترسب فى النفس طوال العام ويصبح من الصعب التخلص منها فيأتى الصوم ليدرب النفس على التخلص من سلطانها والتخفف من أعبائها وأثقالها .. فتكتسب خلقا جديدا ، هو خلق العزم الصادق على التخلص من كل ما يضر ولا ينفع كالادمان على الكيفات أو الشهوات ..

والصوم يعود النفس على الصبر ..وهو خلق الاخلاق وروح الفضائل الانسانية .. يدع الصائم طعامه وشرابه وكل ما تشتهيه نفسه .. ويرى بعينه ما تشتهى نفسه ومع ذلك يكبح جماحها امتثالا لامر الله .. دون أن يضطرب أو ينزعج .. لان صيامه لله وصبره بالله وجزاءه على الله ..

ومن آثار الصوم تعود مراقبة الله والخوف منه فى السر والعلن .. ترى الصائم امينا على نفسه ، رقيبا عليها فى الصغيرة والكبيرة .. ويجب على المصلحين وقادة الشعوب ان يفطنوا الى هذا .. ذلك ان وازع الدين يفعل فى النفوس مالا يفعله وازع القوة والسلطان وحارس القانون .. فالحارس قد يغفل والقانون قد يؤول .. فعليكم ياحراس الامن ويا رعاة النظام ان تعمدوا الى تربية الناس باسلوب الدين والفضيلة لتستريحوا وتوفروا جهودا ضائعة فى غير فائدة .. هذه بعض آثار الصوم وهى آثار روحية معنوية فيها تربية للنفوس وتقوية للقلوب ، وتقريب للعبد من الله .

شهر المغفرة

شهر رمضان شهر الخير .. وشهر الرحمة .. وشهر المغفرة .. عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لما حضر رمضان : قد جاءكم شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه . تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين .. فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم . رواه احمد والنسائى والبيهقى

وشهر رمضان يكفر ذنوب الايام التى تليه وحتى مقدم رمضان جديد عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : الصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان ، مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر .. رواه مسلم .

وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من صام رمضان وعرف حدوده ، وتحفظ مما كان ينبغى ان يتحفظ منه كفر ماقبله » . رواه احمد والبيهقى .

وعن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا ـ اى طالبا وجه الله وثوابه ـ غفر له ماتقدم من ذنبه . »

انسان اليوم بين المصالح المادية والقيم الاخلاقية

بقلم الدكتور :
عبد الله عمر نصيف

فى رأيى أن السبب الرئيسى للاختلال فى التوازن الذى نشهده اليوم فى العالم هو غياب الحياة الدينية والروحية .. فالعالم اليوم تستهويه اللذات المادية التى تؤثر فى حياة كل مجتمع وفى العالم العربى فصلت برامج التربية الدينية عن الدولة . فلم يبق للدين تأثير فى حياة المجتمع وقد تبنت أكثر الدول الاسلامية هذا النظام الغربى الذى ليس فيه للدين مكان فى تربية الجماهير وجعلت همها ابراز الناحية الوطنية .. وهكذا بات نوع التربية الذى اختارته اكثر البلاد الاسلامية سطحيا لا يصل الى الجوهر ولا يعنى به .

وقد صار الانسان فى المجتمعات الغربية والمجتمعات الشرقية اشبه بآلة تحركها القوى المادية فقط ولا تؤثر فيها القوى الروحية والاخلاقية والتفكير فى المصير .. لذلك صار مما لا يستغنى عنه مراجعة المناهج التربوية من رياض الاطفال الى الجامعات بغية ادخال الدين والاخلاق فيها كأساس متين للتعليم .. وبذلك يمكن تكوين اجيال جديدة فيها الدين والاخلاق كعناصر لا تتجزأ عن الحياة العامة

يجب كذلك المزيد من العدالة الاجتماعية على جميع مستويات المجتمع ورفع الاضطهاد وتقليل الميادين التى يبرز فيها عدم التساوى .. ويجب القضاء على التمييز على المستويين الوطنى والعالمى كما يريد القرآن الكريم فى الاية الكريمة ((وتعاونوا على البر والتقوى)) .. فى قدرة الاسلام أن يساعد ايضا فى ميدان الاقتصاد .. هذا الميدان الهام فى الحياة العصرية .. ان الاقتصاد الاسلامى يحرم الربا والفوائد المصرفية وهذا التحريم يهدف الى الحيلولة دون ان تستغل طبقة اجتماعية طبقة اخرى فى المجتمع

والنظام الذى يبغى الاسلام اقامته ـ ولو لم يسم نظاما اسلاميا ـ سيقدم خدمات بالغة للمجتمعات فى هذا العصر لانه يدخل فكرة مشاركة كل ابناء المجتمع بلا استثناء فى النمو الاقتصادى والثقافى ويمكن لهذا النظام ان يطبق فى بلاد غير اسلامية .. ومبدأ الاقتصاد الاسلامى قائمة على المشاركة بين رأس المال والعمل .

وابرز الامثلة على ذلك المصرف الاسلامى للتنمية الذى قدم فى مشروعاته المال للبلاد النامية التى قدمت بدورها اليد العاملة ـ ثم قسمت أرباح كل مشروع بين رأس المال والبلاد التى قدمت اليد العاملة دون شروط سياسية او دينية . ولقد حقق المصرف للتنمية مشروعات [illegible] على هذا المنوال فى ثلاثة بلاد اسلامية ..

كذلك فان الاسلام يستطيع العمل على تقريب المسافة التى تفصل البلاد الصناعية عن العالم الثالث

.. ولابد من اقامة جسور من الجانبين تعبر عليها النيات الطيبة بغية العمل على خير البشرية جمعاء ـ عن اجل هذا لابد من معاودة الحوار بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب لمصلحة الناس جميعا .

ومن المهم فى هذا الحوار الحفاظ على الكرامة الانسانية والقيم التى تصير الانسان انسانا لان الانسانية فى جميع فئاتها متساوية متضامنة أمام مصيرها .

فى بعض البلاد القيت المحاصيل الفائضة فى البحر للحفاظ على مصالح الشركات المحتكرة ولتحاشى هبوط اسعار هذه المحاصيل .. وكان من الخير ان تعطى هذه المحاصيل الزائدة للجماعات البشرية الجائعة المحتاجة اليها .. والذين ضحوا بهذه المحاصيل نظروا الى عملهم من الزاوية الاقتصادية فقط بينما هو فى الواقع جريمة من الناحية الاخلاقية ..

هذا دليل على ان انسان اليوم يعطى الاولوية للمصالح المادية لا للقيم الاخلاقية .

● هذا المقال : جزء من حديث صحفى ادلى به معالى الامين العام لرابطة العالم الاسلامى .. الدكتور عبد الله عمر نصيف لصحيفة لوفيجارو الفرنسية .

عــــزة المــؤمن

بقلم :
أحمد زين

ماهى العزة ؟ .. اننا احيانا نبحث عنها فى المال .. واحيانا نطلبها فى الجاه والسلطان .. ولكننا نادرا ما نراها فى الطريق الى الله ..

بل اننا فى بعض الاوقات نخشاه .. يخيل الينا انه سينتزع منا الدنيا .. انه سيأخذ منا البريق الذى تقدمه .. انه سيمضى بنا الى مكان منزو بعيد .. انه سيعزلنا عن المجتمع الذى نعيش فيه ..

هل هذه هى الحقيقة .. أبدا .. لكن من منا يريد الحقيقة ؟

ومن منا يبحث عنها ؟ ..

ولنناقش كل شىء .. ببساطة وايمان ووضوح .. ان العزة هى البعد عن الذل .

هى أن تكون منيعا كالحصن القوى . يستطيع احد أن ينالك .. هى أن تحس فى داخلك أنه لا شىء أقوى منك .. وان الشيطان لا يستطيع أن يستذلك بشىء مما تريد .. فيبعدك عن الطريق ..

كل شىء يضوى فى الدنيا وله بريق .. ولكنه بريق أكثر منه أى شىء آخر .. ولو كان الله فى نفسك اكثر من هذا كله .. لاستطعت ان تصل الى عزة الله ..

وانت محتاج الى الله .. كلنا محتاجون الى الله .. نحن الفقراء وهو الغنى .. ونحن الضعفاء وهو القوى .. نحن العاجزون وهو القادر .. حتى أقوى الاقوياء منا يحتاج الى الله .. قد ينساه أياما .. وربما أعواما .. ولكنه فى لحظة من اللحظات يبحث حوله فلا يجد الا الله يتجه اليه .. وتدور عيناه فى كل مكان فلا تجد الا السماء تتطلع اليها .. ويسأل قلبه وعقله .. فلا يجد الا باب الله امامه .. ويحس انه ضعيف ذليل لا ملجأ له الا رحمة الله .

الطريق الى الله

والعزة فى الطريق الى الله .. فى السير فى هذا الطريق .. فانت امن مادمت تسير على الطريق .. واذا انحرفت عنه دخل الخوف الى قلبك .. وزلزلت نفسك .. وهم تخاف .. هم تخاف وانت لا تقول الا الصدق .. واذا تخشى وانت لا تمد يدك الى المال الحرام .. ومالذى يهزك وانت تتقدم فى الحياة بمجهودك .. لا تسرق من جهد غيرك .. وماذا يقلقك وانت تحكم فى كل ما يعرض عليك بالحق ما استطعت .. وماذا يضيرك اذا كنت تعترف بخطئك كلما أخطأت .. وجل من لا يخطىء ..

ان البعد عن طريق الله هو الذى يورثك الخوف .. ويسلبك الطمأنينة .. ويأخذ منك راحة البال .. انه هو الذى يجعلك تنام تتقلب فى فراشك ولا تنم .. وتصحو خاشيا أن يكشف الله ما ارتكبته فى الظلام .. وتمشى وانت ترتعد من أن يعرف الناس الحقيقة .. وتعيش وانت تحمل حملا ثقيلا على ظهرك وان لم يره أحد من الناس ..

لماذا ؟ .. لان الطريق الى الله مزود بالنور .. لا يسيطر عليه الظلام فى أى جزء من اجزائه .. والبعد عن طريق الله هو الدخول فى ظلمات ليس لها قرار .. لا شىء منا .. لا شىء تحس بدناءته .. وتريد أن تخفيه .. انه طريق واضح آمن .. تحس وانت تمشى فيه برأسك مرفوعا .. وظهرك مستقيما .. وداخلك كخارجك بلا زيف .. ولا محاولات للاخفاء .. تحس انك لاتريد شيئا يستر حقيقتك العارية .. ولا تخفى نفسك الحقيقية .. تحس انك تستطيع أن تقف فى أى وقت وتتباهى بذاتك .. وتتفاخر بعملك وتقول تعالوا .. تعالوا جميعا .. فليس هناك ما أخاف منه .. وليس هناك ما اخفيه ..

نعمل بصدق

هذا هو الطريق .. فلماذا نتيه ؟ .. انه لا يأمرنا بالا نغتنى .. ولكن يأمرنا أن نعمل بصدق .. ولا يطلب منا أن نستكين .. ولكنه يطالبنا بان نجاهد .. ولا ينهانا عن طلب العلم بل يفرضه علينا كالصلاة تماما .. ولا يقول اتركوا الدنيا لغيركم .. ولكن خذوها بالحق والعدل .. لا يدعى أن السماء تمطر ذهبا وفضة .. ولكن يؤكد انكلكل نصيبا .. وليس من قوانينه أن تهمل فى أعمالنا .. فان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه .. فيه كل أسباب العلو والارتقاع فى الدنيا والآخرة .. والذين أخلصوا له ومشوا عليه كانوا عدة قبائل متفرقة متأخرة .. صحراوية .. متخلفة .. مستضعفة فى الارض .. فلما ساروا فى هذا الطريق علا شأنها وارتقى سلطانها وتقدمت الدنيا كلها .. أليست هذه حقيقة ما حدث فى صدر الاسلام ؟

لم يزد على هذه القبائل التى لم يكن لها من أسباب العلم والبأس والقوة الا طريق رسمه الله .. وساروا فيه .. وتلك معجزة من معجزات الاسلام .. انه رسم الطريق بدقة ووضوح الى العلو فى الدنيا والآخرة ..

ولكننا أحيانا نحس ان المتعة .. فى كثرة المال .. مع أن أمامنا فى الحياة الالوف من أمثلة تاروخ هذه أمامنا الذين كانوا يملكون شيئا كثيرا .. الذين كانوا يحسبون أن الدنيا قد دامت لهم .. ثم وجدوا انفسهم عرايا مما كانوا يحسبون أنه يظلهم .. انها الحقيقة .. ولكن من منا يبحث عن الحقيقة .. من منا يريد الحقيقة ؟ ..

على اننا اذا أردنا أن نفكر حقيقة فى توزيع نعم الله على خلقه .. فيجب ألا نأخذ نعمة واحدة فقط ..

بل أن نأخذ النعم كلها .. وفى هذه الحالة سنجد انسانا قد أعطى نعمة الصحة .. وانسانا قد اعطى نعمة البركة فى قروش قليلة يكسبها ..

وانسانا قد أعطى نعمة المال وانسانا آخر قد أعطى نعمة المسكينة فى النشب ..

وانسانا قد أعطى نعمة البركة فى ثروته .. ولكنها لم تتساوى فى القيمة .. فليس الغنى دائما هو السعيد .. أو كما تقول الاحصاءات .. فان السعادة ليست فى المال وحده .. فالسويد وهى أكثر بلاد الدنيا مالا واستقرارا .. والفرد فيها مستقر ماديا .. لا تجده فى دولة أخرى .. عندما تراجع الاحصاءات تجدها من أعلى بلاد العالم فى نسبة الانتحار .. وفى امريكا التى تعتبر من أغنى دول العالم لا يأمن الانسان على نفسه وهو مهدد بعصابات السرقة والقتل .. وفى كل مكان نجد أن المادة وحدها ليست هى السبيل الوحيد للسعادة فى الحياة ..

ولكن الرضا هو السعادة الحقيقية ومطالب النفس الاساسية بسيطة ومحدودة .. ولكن مطالب الرفاهية هى التى تورث الشقاء ..

الرضا والاستكانة

وليس معنى الرضا هو الاستكانة .. ولكن معناه أن تعمل بقدر استطاعتك .. والا تنظر فقط الى ما لا تملك .. بل تنظر الى ما تملك وما لا تملك .. فعندما لا تملك الا القدر الكافى من المال لحياة بسيطة .. يجب أن نفكر ايضا فى أننا نملك الصحة التى تجعلنا نتمتع بهذه الحياة .. نأكل بشهية .. وننام ملء جفوننا .. ونضحك من قلوبنا .. هذا اذا اعترفنا بهذه النعمة أما اذا جحدناها ، فاننا سنأكل وكأننا نبتلع السم .. ونعيش ساخطين حاقدين .. ونفسد النعمة التى أعطاها الله لنا دون أن تأخذ شيئا .. فلو كان هذا السخط وعدم الرضا سيعطينا ما نريد .. لقلنا يجب أن نفعل ذلك .. ولكن هذا السخط وعدم الرضا سيجعلنا نفقد ما فى أيدينا او على الاقل نفقد الاحساس بما فى أيدينا .. ولا نأخذ شيئا ..

قوانين الحياة

ولقد وضع الله فى كتابه قوانين الحياة السعيدة للبشر .. وهذه القوانين التى أوصلها الينا الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز فيها حل لكل مشاكل البشرية .. وفيها بناء للمجتمع السليم بل أنه فى عهد الخلفاء الراشدين .. وفى عهد عمر بن عبد العزيز اولئك الذين طبقوا تعاليم الله .. كان الناس يبحثون عن فقير ليعطوه مالا فلا يجدونه .. فالمجتمع كله قد عمته بركة وسعادة .. وأصبح كل انسان يجد ما يكفيه واكثر .. وهذه تجربة عملية تمت فى الدنيا ..

ولراد لنا الله ان تتم لتكون شاهدا امامنا . ولتوضح لنا ان قوانين الله تخلق المجتمع السعيد الذى لا يوجد فيه محتاج ولا فقير .. ونحن نريد أن نسأل انفسنا أولا اذا كنا نأتى المنافقا .. هل مالنا حلال .. هل طعامنا حلال .. هل قمنا بالغش ..

هل خالفنا الله .. ما الذى فعلناه لنغضبه فلا تصيبنا رحمته .. لابد اننا صنعنا شيئا .. شيئا ما جرنا الدنيا اليه .. فنسينا الله .. شيئا ما خالفنا فيه قوانين السماء ..

فاذا كان هذا قد حدث فعلا .. فان الطريق مفتوح امامنا لنعود مرة اخرى الى طريق الله .. فيزيل عنا هذا الشقاء الذى نحن فيه ..

صـــلاة التــراويح

بقلم : فضيلة الشيخ
عبد الله بن زايد
آل محمود
رئاسة المحاكم الشرعية فى قطر

● الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وبالعمل بطاعته تطيب الحياة وتفيض البركات وتنزل .. أخى القارىء ..فان الشهور والليالى والايام كلها مواقيت الاعمال ومقادير الآجال . فهى تنقضى جميعا ،وتمضى سريعا والذى اوجدها وخصها بالفضائل وأودعها وهو باق لا يزول ، ودائم لا يحول هو فى كل الحالات اله واحد، ولاعمال عباده رقيب مشاهد .

فما من يوم من هذه الايام الا عمله ، وشركم من طال عمره وساء عمله .

ولله فيه على عباده وظيفة من وظائف طاعاته ، يتقرب بها اليه .. ولله فيه لطيفة من لطائف نفحاته ، يصيب بها من يشاء بفضله ورحمته عليه ..

فالسعيد من اغتنم مر الليالى والايام والساعات .. وتقرب الى الله بما فيها من وظائف الطاعات ، فعسى أن تصيبه نفحة من تلك النفحات ، فيسعد بها سعادة يأمن فيها من النار وما فيها من اللفحات فاطلبوا الخير دهركم . وتعرضوا لنفحات ربكم ، فان خيركم من طال عمره وحسن

ان الله لايشرع شيئا من العبادات، كالصلاة والصيام وقيام الليل ، وخاصة قيام رمضان الا ومصلحته راجحة ومنفعته واضحة .. فالصلاة بالاضافة الى انها عبادة دينية فهى ايضا رياضة بدنية ، ولكن الدين يجمع بين مصالح الدنيا ومصالح الاخرة وبين مصالح الروح ومصالح الجسد . وكذلك الصيام فانه عبادة دينية ورياضة بدنية .. وتأديب للشهوة البهيمية .. شرعه وفرضه من يعلم ما فى ضمنه من مصلحة العباد من زيادة الايمان وصحة الابدان ، وقد نبه صلى الله عليه وسلم الى ذلك فقال ((صوموا تصحوا)) .. وقال : ((ان لكل شىء زكاة ، وزكاة البدن الصوم)) .

وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة التراويح قولا منه وفعلا، ترغب فى قيام رمضان من غير ان يأمر فيه بعزيمة فقال : ((من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه)) رواه أبو داود والترمذى والنسائى .

وروى البخارى عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ذات ليلة فى المسجد ، فصلى بصلاته ناس ، ثم صلى من القابلة فكثر الناس ، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة حتى غص المسجد بهم فلم يخرج اليهم رسول الله ، فلما اصبح قال : ((قد رأيت الذى صنعتم ، ولم يمنعنى من الخروج اليكم الا انى خشيت ان تفرض عليكم)) .. وذلك فى رمضان قالت عائشة .. ان رسول الله ليدع العمل وهو يحب ان يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم)) وقد زال هذا المحذور الذى تخشيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقى الاستحباب على حاله .. فتعتبر صلاة التراويح جماعة سنة ! سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته .. ويدل عليه حديث : ((من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له بقيام ليلة)) .

قال ابن شهاب ، فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك . ثم كان الامر على ذلك ايضا فى خلافة ابى بكر وصدرا من خلافة عمر رضى الله عنهما .

وروى البخارى عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القادر قال : خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة فى رمضان الى المسجد .. فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه .. ويصلى الرجل ويصلى بصلاته الرهط .

فقال عمر : انى ارى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل .. ثم عزم فجمعهم على ابى بن كعب ثم خرج ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال : نعمت البدعة هذه ، والتى ينامون عنها افضل من التى يقومون لها ، يريد آخر الليل .. وكان الناس يقومون اوله وينامون آخره .

فقول عمر رضى الله عنه . نعمت البدعة هذه)) . .ليس معناها ان عمر هو الذى ابتدع صلاة التراويح، فقد سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله ، حيث صلاها بالناس ثلاث ليال ، واعتذر عن مواصلة صلاته بهم جماعة ، لانه خشى ان تفرض عليهم فيعجزون ..

وانه كان يدع العمل وهو يحب عن يعمل به خشية ان يعمل به الناس فيفرض عليهم ،كما ترك صلاة الضحى من اجل ذلك ، وحسبك ان الناس زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمن ابى بكر وصدرا من خلافة عمر ، كان يصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط من الجماعة دون ان ينكر عليهم رسول الله وابو بكر وعمر وغيرهما من الصحابة فى فعلهم لها جماعة .

اذن فلا شك فى مشروعية صلاة التراويح وانها سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله ، وليس ببدعة ، وانما اراد عمر رضى الله عنه بقوله ((نعمت البدعة هذه)) تنظيم الناس على الاجتماع لصلاتها ، حيث ضم الجماعات والافراد لصلاة التراويح على امام واحد .

فكان ابى بن كعب يصلى بالرجال وتميم الدارى يصلى بالنساء ، ولم يذكر هذا العمل احد من المهاجرين ولا الانصار فكان سنة والفضل سابق .

وقد اخذ بعض الفقهاء من قول عمر بن الخطاب ((نعمت البدعة)) ان التراويح بدعة حسنة .. مع ان كل بدعة سيئة وكل بدعة ضلالة الا ان صلاة التراويح سنة ، حسنة . وليست من البدعة فى شىء ، مكون البدعة هى مايفعل على سبيل القربة مما لم يكن له اصل فى الشرع .

والتراويح سميت بهذا الاسم لانهم كانوا يستريحون بعد كل اربع ركعات ولكونهم يعتمدون على العصى من طول القيام .. ولا ينصرفون منها الا فى بزوغ الفجر ، وكانوا يجزئون القرآن فيختمونه فى سبع ليال .

وهى من قيام الليل المطلق ليست محصورة بعدد فكان بعضهم يصليها عشرين ركعة وبعضهم يصليها ستا وثلاثين ركعة وبعضهم يصليها احدى عشرة ركعة وورد فى البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت : ((ماكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد فى رمضان ولا فى غيره على أحدى عشرة ركعة)) .

ولتعلم ان لب الصلاة الخشوع .. وصلاة بلا خشوع كجسد بلا روح .. وما يفعله بعض الناس من السرعة الزائدة فى صلاة التراويح يعتبر خطأ .. فان صلاة ركعتين بخشوع فى القيام والركوع والسجود افضل من اربع او ست ركعات بلا خشوع ويصليها الرجل فى جماعة او فى بيته .. وكذلك المرأة تصليها فى جماعة او فى بيتها وهو الافضل .

والتراويح من أسباب محبة الرب للعبد .. ورد فى الحديث القدسى ((لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه)) فانها دأب الصالحين قبلكم ، وقربة الى ربكم ومنهاة عن الاثم ، وتكفير للسيئات ، ومطردة للداء عن الجسد)) . ذلك ان الصائم يأتى الى الافطار وهو أشد مايكون جوعا فيأكل ويشرب الى غاية الشبع ونهاية الامتلاء .. ويترتب على ذلك استرخاء الاعضاء وسريان الفتور فيها .. فيستولى عليه الكسل والضعف ويحتاج الى التخفيف والهضم .. لهذا شرع الله على لسان نبيه صلاة التراويح وما فيها من قيام وقعود وسجود .. فينصرف المسلم منها وقد استعاد نشاطه وقوته ، ودبت فيه روح السرور والهناء .. وهذا من حكمة الله سبحانه وتعالى ، لانه لايشرع شيئا من العبادات الا ومصلحته راجحة ،ومنفعته واضحة، فهى رياضة بدنية وعبادة دينية .

الديانة السيخية .. وأزمة البنجاب فى الهند

محمد أسلم الاصلاحى
المحاضر بالقسم العربى
جامعة كشمير بالهند

المعركة الدائرة بين الهندوسية والسيخية فى شمال غربى الهند تنم من موجات تطرفية دينية تحتاج اكثر البلدان للرجوع الى الابعاد الاساسية والقوانين الدينية الاصيلة لتحقق بذلك مطامع بعض السياسيين فالسيخية على الرغم من ان الدستور الهندى يعتبرها جزءا من المجتمع الهندوسى تختلف تماما عن الهندوسية على حد قول بعض السيخيين المتطرفين ففى نظرهم ان السيخية ديانة مستقلة لها اصولها ومبادئها وقوانينها ومعنى ذلك ان جذور القضية تكمن فى تعريف الهندوسية وتوضيح اصولها وابعادها .

يقول المستر رادهاكرشنن الرئيس الهندى الاسبق عن الهندوسية .

انه من الصعب تحديد ملامح الهندوسية اذ انها متحف معتقدات متنوعه وخليط طقوس متباينة لا حصر لها او انها مجرد حدود جغرافية تحيط شبه القارة الهندية »

وبمعنى اخر فليس لها مدلول خاص فى ادق المعنى بل هى مجموعة فرق وطوائف تختلف بعضها عن البعض الاخر

فى عصره بين الهندوسيين والمسلمين وتمنع المبتدعات والخرافات الشائعة فى الهند آنذاك . فبادىء ذى بدء كانت السيخية حركة اصلاحية تستقصى مبادئها واصولها من الاسلام والهندوسية كما يتضح من قول غورونانك بنفسه . الاله واحد وهو الصداقة العليا . وليس هناك هندوسى ولا مسلمين كلهم أسوياء عند الله . فما هى الصداقة ؟ أليست هى عقيدة التوحيد الاسلامية !!

وعندما احكمت السيخية بنيانها فى زمن مرشد غوروند سنغ « ١٦٦٦ ـ ١٧٠٨)) احد زعمائها بدأت تكافح لنشر تعاليمها واغراضها فلاقت مقاومة شديدة من قبل المسلمين والهندوسيين فبالتالى تحولت هذه الحركة الاصلاحية السلمية الى فئة مقاتلة تطالب افرادها بالتسلح والتجنيد كما انها شنت الحرب فى عصر الملك المغولى جهان غير على الحكومة المركزية واجبرتها على اتخاذ حملات عسكرية قتل فيها عدد كبير من السيخيين واعتقل ايضا زعيمهم هرى غووند سنغ فى مدينة غواليار وهكذا دارت الحرب بينهم وبين الحكومة المركزية حتى اسس مهاراجا رنجيت سنغ دولة مستقلة عن الحكومة المركزية فى ولاية البنجاب وما يجاورها من المناطق فى سنة ١٨٠١ م

فى سنة ١٨٥٧ م احتل الانجليز دلهى عاصمة الهند ولكنهم لم يجترئوا الحرب ضد السيخيين فى البنجاب لما كانت لهم من قوة وافرة ومنعة شاملة بل توقفوا حتى دب الخلاف بين ابناء مهاراجا رنجيت سنغ وذهبت ريحهم

فاغتنم الانجليز هذه الفرصة واستولوا على البنجاب بدون اية مقاومة تذكر واستمر الحال هكذا الى ان استيقظت الهند من السبات العميق وهبت رياح الحرية والحياة فى ربوعها وبدأت تقاوم المستعمر الغاشم بطريقتها الفذة واختار الشعب الهندى المهاتماغاندى زعيما له فى ذلك النضال

ففى حركة الاستقلال قام السيخيون بجهود لا يستهان بها ولعبوا دورا كبيرا فى تعزيز قوى الحرية والاستقلال فى هذا الشأن يكفى ان نذكر دورهم من حادث ((جليانواله باغ)) الذى راح فيه الاف السيخيين ضحية للاستعمار البريطانى فمن الزعماء السيخيين الذين اشتركوا فى مقاومة الانجليز ونالوا سمعة واسعة لمواقفهم المتصلبة تجاه الاستعمار البريطانى

لم يميز احدهم بينه وبين الوطنيين [illegible] خاصة لهم ولم يعترض على الدستور الهندى الذى يعتبرهم جزءا من المجتمع الهندوسى ويحق ان السيخيين جميعهم فضلوا الاندماج فى الهند باعتبار البنجاب ولاية من ولاياتها الاخرى .

ففى ضوء ما سبق كان مطالبة حزب أكالى دل الذى يتزعمه الان حركة الدمار والفساد والقلق للانفصال من الهند او للحصول على مزيد من الامتيازات والمراعات للسيخيين تنافى كل المبادىء القانونية والدستورية وليس وراءها اى غرض الا الحصول على السلطة والنفوذ الشخصى ومن المستغرب ان الحزب المذكور مسد توليته على اولوية البنجاب فى زمن سيطرة حزب « جاناتا » على الحكومة المركزية لم يطالب بما يطالب به الان وكذلك لم يعترض على الدستور الهندى على الاطلاق مع انه كان يعرفه بما يحتويه الدستور من البنود المتعلقة بالسيخية والهندوسية .

وثمة نقطة اخرى هى ان عددا كبيرا من السيخيين لا يؤيد ما يطالب به حزب اكالى دل باسم ((خالصتان)) اى بلاد السيخيين كما يتبلور هذا من موقف الرئيس الهندى الحالى غيانى ذيل سنغ وهو سيخى المذهب الذى لم يستجب عملية العنف والفساد فحسب بل مازال ولا يزال يقاوم بشدة القوى المتمردة من فرقته وهكذا يقوم بدور كبير لاتهاء القلق والاضطراب والفتنة التى تحركها بعض القوى العالمية المغرضة التى لا ترغب فى الامن والامان والرخاء والاستقرار فى اى بقعة من الارض .

ملاقوه • وبشر المؤمنين » •• « والله جعل لكم من بيوتكم سكنا » ••

فهي الفطرة تعمل ، وهي الاسرة تلبي هـذه الفطرة العميقة في أصل الكون وفي بنية الانسان ومن ثم كان نظام الاسرة في الاسلام هو النظـام الطبيعي الفطري المنبثق من أصـــل التكوين الانساني • بل من أصل تكوين الاشياء كلها في الكون • على طريقة الاسلام في ربط النظام الذي يقيمه للانسان بالنظام الذي أقامه الله للكون كله• ومن بينه هذا الانسان •

والاسرة هي المحضن الطبيعي الذي يتولى حماية الفراخ الناشئة ورعايتها ، وتنمية أجســادها وعقولها وأرواحها ، وفي ظله تتلقى مشاعر الحب والرحمة والتكافل ، وتنطبع بالطابع الذي يلازمها مدى الحياة ، وعلى هديه ونوره تتفتح للحياة ، وتفسر الحياة ، وتتعامل مع الحياة •

والطفل الانساني هو أطول الاحيـاء طفولة • تمتد طفولته أكثر من أي طفل آخر للاحياء الاخرى ذلك أن مرحلة الطفولة هي فترة اعـداد وتهيؤ وتدريب للدور المطلوب من كل حي باقي حياته • ولما كانت وظيفة الانسان هي أكبر وظيفة • ودوره في الارض هو أضخم دور •• امتدت طفولته فترة أطول ، ليحسن اعداده وتدريبه للمستقبل •• ومن ثم كانت حاجته لملازمة أبويه أشد من حاجة أي طفل لحيوان آخر ، وكانت الاسرة المستقرة الهادئة ألزم للنظام الانسـاني ، وألصق بفطرة الانسان وتكوينه ودوره في هذه الحياة •

وقد أثبتت التجارب العملية أن أي جهاز آخر غير جهاز الاسرة لا يعوض عنها ، ولا يقوم مقامها ، بل لا يخلو من أضرار مفسـدة لتكوين الطفل وتربيته • وبخاصة نظام المحاضن الجماعية التي أرادت بعض المذاهب المصطنعة المتعسفة أن تستعيض بها عن نظام الاسرة في ثورتها الجامحة الشاردة المتعسفة ضد النظام الفطري الصالح القويم الذي جعله الله للانسان ، أو التي اضطرت بعض الدول الاوربية اضطرارا لاقامتها بسبب فقدان عدد كبير من الاطفال لاهليهم في الحرب الوحشية المتبربرة التي تخوضها الجاهلية الغربية المنطلقة من قيود التصور الديني ، والتي لا تفرق بين المسالمين والمحاربين في هذه الايام ! أو التي اضطروا اليها بسبب النظام المشئوم الذي يضطر الامهات الى العمل، تحت تأثير التصورات الجاهلية الشائهة للنظام الاجتماعي والاقتصادي المناسب للانسان • هذه اللعنة التي تحرم الاطفال حنـان الامهات ورعايتهن في ظل الاسرة ، لتقذف بهؤلاء المساكين الى المحاضن ، التي يصطدم نظامها بفطرة

الطفل وتكوينه النفسي ، فيملأ نفســه بالعقد والاضطرابات •• وأعجب العجب أن انحـراف التصورات الجاهلية ينتهي بناس من المعاصرين الى أن يعتبروا نظام العمل للمرأة تقدما وتحـررا وانطلاقا من الرجعية ! وهو هو هذا النظام الملعون الذي يضحي بالصحة النفسية لاغلى ذخيرة على وجه الارض •• الاطفال •• رصيد المستقبل البشري •• وفي مقابل ماذا ؟ في مقابل زيادة في دخل الاسرة • أو في مقابل اعالة الام ، التي بلغ من جحود الجاهلية الغربية والشرقية المعاصرة وفساد نظمها الاجتماعية والاقتصادية أن تنكل عن اعالة المرأة التي لاتنفق جهدها في العمل ، بدل أن تنفقه في رعاية أعز رصيد انساني وأغلى ذخيرة على وجه هذه الارض •

ومن ثم نجد النظام الاجتماعي الاسلامي ، الذي أراد الله به أن يدخل المسلمون في السلم ، وأن يستمتعوا في ظله بالسلام الشامل •• يقوم على أساس الاسرة ، ويبذل لها من العناية ما يتفق مع دورها الخطير •• ومن ثم نجد في سور شتى من القرآن الكريم تنظيمـات قرآنية للجـوانب والمقومات التي يقوم عليها هذا النظام • وهذه السورة واحدة منها •

والآيات الواردة في هذه السورة تتناول بعض أحكام الزواج والمعاشرة • والايلاء والطلاق والعدة والنفقة والمتعة • والرضاعة والحضانة ••

ولكن هذه الاحكام لا تذكر مجردة ـ كما اعتاد الناس أن يجدوها في كتب الفقه والقانون •• كلا ! انها تجيء في جو يشعر القلب البشري أنه يواجه قاعدة كبرى من قواعد المنهج الالهي للحياة البشرية ، وأصلا كبيرا من أصول العقيدة التي ينبثق منها النظام الاسلامي • وأن هذا الاصل موصول بالله سبحانه مباشرة • موصول بارادته وحكمته ومشيئته في النـاس ، ومنهجه لاقامة الحياة على النحو الذي قدره وأراده لبني الانسان• ومن ثم فهو موصول بغضبه ورضـاه ، وعقابه وثوابه ، وموصول بالعقيـدة وجودا وعدما في حقيقة الحال !

ومنذ اللحظة الاولى يشعر الانسان بخطر هـذا الامر وخطورته ، كما يشعر أن كل صغيرة وكبيرة فيه تنال عناية الله ورقابته ، وأن كل صـغيرة وكبيرة فيه مقصودة كذلك قصدا لامر عظيم في ميزان الله • وأن الله يتولى بذاته ـ سـبحانه ـ تنظيم حياة هذا الكائن ، والاشراف المباشر على تنشئة الجماعة المسلمة تنشئة خاصة تحت عينه ، واعدادها ـ بهذه النشأة ـ للدور العظيم الذي

قدره لها في الوجود • وأن الاعتداء على هذا المنهج يغضب الله ويستحق منه شديد العقاب •

ان هذه الاحكام تذكر بدقة وتفصيل •• لا يبدأ حكم جديد حتى يكون قد فرغ من الحكم السابق وملابساته • ثم تجيء التعقيبات الموحية بعد كل حكم ، وأحيانا في ثنايا الاحكام ، منبئة بضخامة هذا الامر وخطورته ، تلاحق الضمير الانسـاني ملاحقة موقظة محيية موحية • وبخاصـة عند التوجيهـات التي يناط تنفيذها بتقوى القلب وحساسية الضمير ، لان الاحتيال على النصوص والاحكام ممكن بغير هذا الوازع الحارس المستيقظ

الحكم الاول يتضمن النهي عن زواج المسـلم بمشركة ، وعن تزويج المشرك من مسـلمة • والتعقيب : « أولئك يدعون الى النار ، والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ، ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون » ••

والحكم الثاني يتعلق بالنهي عن مباشرة النساء في المحيض •• وتتوالى التعليقات في هذا الامر لترفع أمر المباشرة وأمر العلاقات بين الجنسين عن أن تكون شهوة جسد تقضى في لحظة ، الى أن تكون وظيفة انسانية ذات أهداف أعلى من تلك اللحظة وأكبر ، بل أعلى من أهداف الانسـان الذاتية • فهي تتعلق بارادة الخـالق في تطهير خلقه بعبادته وتقواه : « فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله • ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين • نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ، وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه • وبشر المؤمنين » ••

والحكم الثالث حكم الايمان بصـفة عامة ـ تمهيدا للحديث عن الايلاء والطلاق ـ وربط حكم الايمان بالله وتقواه ، ويجيء التعقيب مرة : « والله سميع عليم » •• ومرة « والله غفور حليم » •

والحـكم الرابع حكم الايلاء •• والتعقيب : « فان فاءوا فان الله غفـور رحيم • وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم » ••

والحكم الخـامس حكم عدة المطلقة وترد فيه تعقيبات شتى : « ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحـامهن • ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر » •• « والله عزيز حكيم » ••

والحكم السادس حكم عدد الطلقات • ثم حكم استرداد شيء من المهر والنفقة في حالة الطلاق ، وترد فيه التعقيبات التالية : « ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا ، الا أن يخافا ألا يقيما حدود الله ، فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به » •• « تلك حدود الله فلا تعتدوهـا ، ومن يتعد حـدود الله فأولئك هم

الظالمون » •• « فان طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا• ان ظنا أن يقيما حدود الله ، وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون » ••

والحكم السابع حكم الامسـاك بمعروف أو التسريح باحسـان بعد الطلاق • ويرد فيه : « ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ، ولا تتخذوا آيات الله هزوا ، واذكروا نعمـة الله عليكم ، وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به ، واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم » •• « ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر • ذلكم أزكى لكم وأطهر • والله يعلم وأنتم لا تعلمون » ••

والحكم الثامن حكم الرضـاعة والاسترضاع والاجر • ويعقب على أحكامه المفصلة في كل حالة من حالاته بقوله « واتقوا الله واعلموا أن الله بمـا يعملون بصير »

والحكم التاسع خاص بعدة المتوفى عنها زوجها ويعقب عليه بقوله : « فاذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف . والله بما تعملون خبير » ••

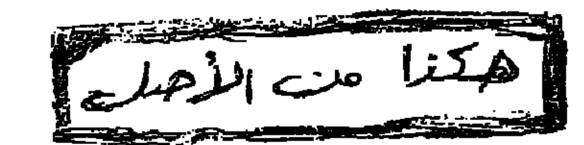
والحكم العاشر حكم التعريض بخطبة النسـاء في أثناء العـدة • ويرد فيه : « علم الله أنكم ستذكرونهن • ولكن لا تواعدوهن سرا ، الا أن تقولوا قولا معروفا • ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ، واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه ، واعلموا أن الله غفور حليم » •

والحكم الحادي عشر حكم المطلقة قبل الدخول في حالة ما اذا فرض لها مهر وفي حالة ما اذا لم يفرض • ويجيء فيه من اللمسات الوجدانية : « وأن تعفوا أقرب للتقوى • ولا تنسوا الفضل بينكم • ان الله بما تعملون بصير » ••

والحكم الثاني عشر حكم المتعة للمتوفى عنها زوجها وللمطلقة • ويرد فيه : « وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين » •

والتعقيب العام على هذه الاحكام : « كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون » ••

انها العبادة •• عبادة الله في الزواج • وعبادته في المباشرة والانسال • وعبـادته في الطلاق والانفصال • وعبادته في العدة والرجعـة • وعبادته في النفقة والمتعة • وعبادته في الامساك بمعروف أو التسريح باحسـان • وعبادته في الافتداء والتعويض • وعبادته في الرضـاع والفصال •• عبادة الله في كل حركة وفي كل خطرة •• ومن ثم يجيء ـ بين هذه الاحكام ـ حكم الصلاة في الخوف والامن : « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ... »



وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا
الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى
الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (221) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى
فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (222) نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ

فهذا البيان لاستجاشة التفكر والتدبر في أمر الدنيا والآخرة • فالتفكر في الدنيا وحدها لايعطي العقل البشري ولا القلب الانساني صورة كاملة عن حقيقة الوجود الانساني • وحقيقة الحياة وتكاليفها وارتباطاتها • ولا ينشيء تصورا صحيحا للاوضاع والقيم والموازين • فالدنيا شطر الحيـاة الادنى والاقصر • وبناء الشعور والسلوك على حسـاب الشطر القصير لا ينتهي أبدا الى تصور صحيح ولا الى سلوك صحيح •• ومسالة الانفاق بالذات في حاجة الى حساب الدنيا والآخرة • فما ينقص من مال المرء بالانفاق يرد عليها طهارة لقلبه ، وزكاة لمشاعره • كما يرد عليه صلاحا للمجتمع الذي يعيش فيه ووئاما وسلاما • ولـكن هذا كله قد لا يكون ملحوظا لكل فرد • وحينئذ يكون الشعور بالآخرة وما فيها من جـزاء ، وما فيها من قيم وموازين ، مرجحا لكفة الانفـاق ، تطمئن اليه النفس ، وتسكن له وتستريح • ويعتدل الميزان في يدها فلا يرجح بقيمة زائفة ذات لألاء وبريق •

***

« ويسالونك عن اليتامى ؟ قل : اصلاح لهم خير • وان تخالطوهم فاخوانكم • والله يعـلم المفسد من المصلح • ولو شاء الله لاعنتكم ، ان الله عزيز حكيم » ••

ان التكافل الاجتمـاعي هو قاعـدة المجتمع الاسلامي • والجماعة المسـلمة مكلفة أن ترعى مصالح الضعفاء فيها واليتامى بفقدهم آباءهم وهم صغار ضعاف أولى برعاية الجماعة وحمايتها •

رعايتها لنفوسهم وحمايتها لاموالهم • ولقد كان بعض الاوصياء يخلطون طعام اليتامى بطعامهم • وأموالهم بأموالهم للتجارة فيها جميعـا ، وكان الغبن يقع أحيانا على اليتامى • فنزلت الآيات في التخويف من أكل أموال الايتام • عندئذ تحرج الاتقياء حتى عزلوا طعام اليتامى من طعامهم • فكان الرجل يكون في حجره اليتيم • يقدم له الطعام من ماله • فاذا فضل منه شيء بقي له حتى يعاود أكله أو يفسد فيطرح ! وهذا تشدد ليس من طبيعة الاسلام • فوق ما فيه من الغرم أحيانا على اليتيم • فعاد القرآن يرد المسلمين الى الاعتدال واليسر في تناول الامور ، والى تحري خير اليتيم والتصرف في حدود مصلحته ، فالاصلاح لليتامى خير من اعتزالهم • والمخالطة لا حرج فيها اذا حققت الخير لليتيم • فاليتامى اخوان للاوصياء • كلهم اخوة في الاسلام • أعضاء في الاسرة المسلمة الكبيرة • والله يعلم المفسد من المصلح ، فليس المعول عليه هو ظاهر العمل وشكله • ولكن نيته وثمرته • والله لا يريد احراج المسلمين وأعناتهم والمشقة عليهم فيما يكلفهم • ولو شاء الله لكلفهم هذا العنت • ولكنه لا يريد • وهو العزيز الحكيم فهو قادر على ما يريد • ولكنه حكيم لا يريد الا الخير واليسر والصلاح •

وهكذا يربط الامر كله بالله ، ويشده الى المحور الاصيل التي تدور عليه العقيـدة ، وتدور عليه الحياة •• وهذه هي ميزة التشريع الذي يقوم على العقيدة • فضمانة التنفيذ للتشريع لا تجيء أبدا من الخارج ، ان لم تنبثق وتتعمق في أغوار الضمير

كما أن أبناءها يدعون الى زوجهـا ، ويدينون بدين غير دينهـا ، والاسـلام يجب أن يهيمن دائمـا •

على أن هناك اعتبارات عملية قد تجعل المباح من زواج المسلم بكتابية مكروها • وهذا مارآه عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنـه ـ أمام بعض الاعتبارات :

قال ابن كثير في التفسير : « قال أبو جعفر بن جرير رحمه الله ـ بعد حكايته الاجماع على أباحة تزويج الكتابيات ـ وانما كره عمر ذلك لئلا يزهد الناس في المسـلمات ، أو لغير ذلك من المعاني » ••

وروى أن حذيفة تزوج يهودية فكتب اليـه عمر : خل سبيلها • فكتب اليه : أتزعم أنهـا حرام فأخلي سبيلها ؟ فقال : لا أزعم أنها حرام ولكن أخاف أن تعاطلوا المؤمنات منهن • وفي رواية أخرى أنه قال : المسلم يتزوج النصرانية والمسلمة ؟

ونحن نرى اليوم أن هذه الزيجات شر على البيت المسلم •• فالذي لا يمكن انكاره واقعيـا أن الزوجة اليهودية أو المسـيحية أو اللادينيـة تصبغ أطفالها بصبغتها ، وتخرج جيلا أبعـد ما يكون عن الاسلام • وبخاصة في هذا المجتمع الجاهلي الذي نعيش فيه ، والذي لا يطلق عليه الاسـلام الا تجوزا في حقيقـة الامر • والذي لا يمسك من الاسلام الا بخيوط واهية شكلية تقضي عليهـا القضـاء الاخير زوجة تجيء من هنـاك !

« ويسالونك عن المحيض • قل : هو أذى • فاعتزلوا النساء في المحيض ، ولا تقربوهن حتى يطهرن • فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله • ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين • نساؤكم حرث لكم • فأتوا حرثكم أنى شـئتم وقدموا لانفسـكم ، واتقوا الله ، واعلموا أنكم ملاقوه ، وبشر المؤمنين » •

وهذه لفتة أخرى الى تلك العلاقة ترفعها الى الله وتسمو باهدافها عن لذة الجسد في أشـد أجزائها علاقة بالجسد في المباشرة •

ان المباشرة في تلك العـلاقة وسـيلة لا غاية • وسيلة لتحقيق هدف أعمق في طبيعة الحياة • هدف النسل وامتداد الحياة ، ووصلها كلها بعد ذلك بالله • والمباشرة في المحيض قد تحقق اللذة الحيوانية ـ مع ما ينشأ عنهـا من أذى ومن أضرار صـحية مؤكدة للرجل والمرأة سواء ـ ولكنها لا تحقق الهدف الاسمى • فضلا

عن انصراف الفطرة السـليمة النظيفة عنها في تلك الفترة • لان الفطرة السليمة يحكمها من الداخل ذات القـانون الذي يحـكم الحياة • فتنصرف بطبعهـا ـ وفق هذا القانون ـ عن المباشرة في حالـة ليس من الممكن أن يصـح فيها غرس ، ولا أن تنبت منها حياة • والمباشرة في الطهر تحقق اللذة الطبيعية ، وتحقق معهـا الغاية الفطرية : ومن ثم جاء ذلك النهي اجابة عن ذلك السؤال :

« ويسالونك عن المحيض • قل : هو أذى • فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن » ••

وليست المسالة بعد ذلك فوضى ، ولا وفق الاهواء والانحرافات • انما هي مقيدة بأمر الله ، فهي وظيفة ناشئة عن أمر وتكليف ، مقيـدة بكيفية وحدود :

« فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله »

في منبت الاخصاب دون سـواه • فليس الهدف هو مطلق الشـهوة ، انما الغرض هو امتداد الحياة • وابتغاء ما كتب الله • فالله يكتب الحلال ويفرضه ، والمسـلم يبتغي هذا الحلال الذي كتبه له ربه ، ولا ينشيء هو نفسه مايبتغيه والله يفرض ما يفرض ليطهر عبـاده ، ويحب الذين يتوبون حين يخطئـون ويعودون اليـه مستغفرين :

« ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » ••

وفي هذا الظل يصور لونا من ألوان العلاقـة الزوجية يناسبه ويتسق مع خطوطه :

نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم »•

وفي هذا التعبير الدقيق ما فيه من اشـارات الى طبيعة تلك العـلاقة في هذا الجانب • والى أهدافها واتجاهاتها • نعم ! ان هـذا الجانب لا يستغرق سائر العلاقات بين الزوج وزوجه • وقد جاء وصفها وذكرها في مواضع أخـرى مناسبة للسياق في تلك المواضع • كقوله تعالى : « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن » •• وقوله : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » •• فكل من هذه التعبيرات يصور جانبا من جـوانب تلك العلاقة العميقة الكبيرة في موضعه المناسب • أما مناسبة السياق هنا فيتسق معها التعبير بالحرث • لانها مناسبة اخصاب وتوالد ونماء • ومادام حرثا فأتوه بالطريقة التي تشاءون • ولكن في موضع الاخصاب الذي يحقق غاية الحرث :

« فأتوا حرثكم انى شئتم » ••

هكذا من الأصل

وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٣٤)
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن
لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٣٥) لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ
تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى
الْمُحْسِنِينَ (٢٣٦) وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ
أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ (٢٣٧) حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٢٣٨) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا
أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (٢٣٩) وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم
مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ (٢٤٠) وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (٢٤١) كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ (٢٤٢)

نحن في هذا الدرس مع جانب من دستور الاسرة • جانب من التنظيم للقاعدة الركينة التي تقوم عليها الجماعة المسلمة ، ويقوم عليها المجتمع الاسلامي • هذه القاعدة التي أحاطها الاسلام برعاية ملحوظة ، واستغرق تنظيمها وحمايتها وتطهيرها من فوضى الجاهلية جهدا كبيرا ، نراه متناثرا في سور شتى من القرآن ، محيطا بكل المقومات اللازمة لاقامة هذه القاعدة الاساسية الكبرى •

ان النظام الاجتماعي الاسلامي نظام أسرة ـ بما أنه نظام رباني للانسان ، ملحوظ فيه كل خصائص الفطرة الانسانية وحاجاتها ومقوماتها •

وينبثق نظام الاسرة في الاسلام من معين الفطرة وأصل الخلقة ، وقاعدة التكوين الاولى للاحياء جميعا وللمخلوقات كافة •• تبدو هذه النظرة واضحة في قوله تعالى : « ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » • وفي قوله سبحانه : « سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون » ••

ثم تتدرج النظرة الاسلامية للانسان فتذكر النفس الاولى التي كان منها الزوجان ، ثم الذرية ، ثم البشرية جميعا : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام • ان الله كان عليكم رقيبا » •• « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » ••

ثم تكشف عن جاذبية الفطرة بين الجنسين ، لا لتجمع بين مطلق الذكران ومطلق الاناث ، ولكن لتتجه الى اقامة الاسرة والبيوت : « ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » •• « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن » •• « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم

فان خفتم فرجالا او ركبانا ، فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون » •• يجيء هذا التحكم في ثنايا تلك الاحكام ، وقبل أن ينتهي منها السياق • وتندمج عبادة الصلاة في ساحات الحياة ، الاندماج الذي ينبثق من طبيعة الاسلام ، ومن غاية الوجود الانساني في التصور الاسلامي • ويبدو السياق موحيا هذا الايحاء اللطيف •• ان هذه عبادات • وطاعة الله فيها من جنس طاعته في الصلاة • والحياة وحدة والطاعات فيها جملة ، والامر كله من الله • وهو منهج الله للحياة ••

والظاهرة الملحوظة في هذه الاحكام أنها في الوقت الذي تمثل العبادة ، وتنشيء جو العبادة وتلقي ظلال العبادة •• لا تغفل ملابسة واحدة من ملابسات الحياة الواقعية ، وملابسات فطرة الانسان وتكوينه ، وملابسات ضروراته الواقعة في حياته هذه على الارض •

ان الاسلام يشرع لناس من البشر ، لا لجماعة من الملائكة ، ولا لاطياف مهومة في الرؤى المجنحة! ومن ثم لا ينسى ـ وهو يرفعهم الى جو العبادة بتشريعاته وتوجيهاته ـ أنهم بشر • وأنها عبادة من بشر •• بشر فيهم ميول ونزعات ، وفيهم نقص وضعف ، وفيهم ضرورات وانفعالات ، ولهم عواطف ومشاعر ، واشراقات وكثافات •• والاسلام يلاحظها كلها ، ويقودها جملة في طريق العبادة النظيف • الى مشرق النور الوضيء • في غير ما تعسف ولا اصطناع • ويقيم نظامه كله على أساس أن هذا الانسان انسان !

ومن ثم يقرر الاسلام جواز الايلاء • وهو العزم على الامتناع عن المباشرة فترة من الوقت • ولكن يقيده بالا يزيد على أربعة أشهر • ويقرر الطلاق ويشرع له ، وينظم أحكامه ومخلفاته • في الوقت الذي يبذل كل ذلك الجهد لتوطيد أركان البيت وتوثيق أواصر الاسرة ، ورفع هذه الرابطة الى مستوى العبادة •• انه التوازن الذي يجعل مثاليات هذا النظام كلها مثاليات واقعية رفيعة • في طاقة الانسان • ومقصود بها هذا الانسان •

انه التيسير على الفطرة ، التيسير الحكيم على الرجل والمرأة على السواء ، اذ لم يقدر لتلك المنشأة العظيمة النجاح ، واذا لم تستمتع تلك الخلية الاولى بالاستقرار • فالله الخبير البصير • الذي يعلم من أمر الناس ما لا يعلمون ، لم يرد أن يجعل هذه الرابطة بين الجنسين قيدا وسجنا لا سبيل الى الفكاك منه ، مهما اختنقت فيه الانفاس ، ونبت فيه الشوك ، وغشاه الظلام • لقد أرادها مثابة وسكنا ، فاذا لم تتحقق هذه الغاية ـ بسبب ماهو واقع من أمر الفطر والطبائع ـ فأولى بهما أن يتفرقا ، وأن يحاولا هذه المحاولة مرة أخرى • وذلك بعد استنفاد جميع الوسائل لانقاذ هذه المؤسسة الكريمة ، ومع ايجاد الضمانات التشريعية والشعورية كي لا يضار زوج ولا زوجة ، ولا رضيع ولا جنين •

وهكذا هو النظام الرباني الذي يشرعه الله للانسان ••

وحين يوازن الانسان بين أسس هذا النظام الذي يريده الله للبشر ، والمجتمع النظيف المتوازن الذي يرف فيه السلام ، وبين ما كان قائما وقتها في الحياة البشرية ، يجد النقلة بعيدة بعيدة •• كذلك تحتفظ هذه النقلة بمكانها السامق الرفيع حين يقاس اليها حاضر البشرية اليوم في المجتمعات الجاهلية التي تزعم أنها تقدمية في الغرب وفي الشرق سواء ، ويحس مدى الكرامة والنظافة والسلام الذي أراده الله للبشر ، وهو يشرع لهم هذا المنهج • وترى المرأة ـ بصفة خاصة ـ مدى رعاية الله لها وكرامته •• حتى لاستيقن أنه ما من امرأة سوية تدرك هذه الرعاية الظاهرة في هذا المنهج الا وينبثق في قلبها حب الله !!

***

والآن نواجه النصوص القرآنية بالتفصيل .

« ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن، ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ، ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا • ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم • أولئك يدعون الى النار • والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ، ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون » ••

النكاح ـ وهو الزواج ـ أعمق وأقوى وأدوم رابطة تصل بين اثنين من بني الانسان ، وتشمل أوسع الاستجابات التي يتبادلها فردان • فلابد اذن من توحد القلوب ، والتقائها في عقدة لاتحل • ولكي تتوحد القلوب يجب أن يتوحد ما تنعقد عليه ، وما تتجه اليه • والعقيدة الدينية هي أعمق وأشمل ما يعمر النفوس ، ويؤثر فيها ، ويكيف مشاعرها ، ويحدد تأثراتها واستجاباتها ، ويعين طريقها في الحياة كلها • وان كان الكثيرون يخدعهم أحيانا كمون العقيدة أو ركودها • فيتوهمون أنها شعور عارض يمكن الاستغناء عنه ببعض الفلسفات الفكرية ، أو بعض المذاهب الاجتماعية • وهذا وهم وقلة خبرة بحقيقة النفس الانسانية ، ومقوماتها الحقيقية • وتجاهل لواقع هذه النفس وطبيعتها •

ولقد كانت النشأة الاولى للجماعة المسلمة في مكة لا تسمح في أول الامر بالانفصال الاجتماعي



اجاب على هذه الاسئلة :

فضيلة الشيخ سيد سابق





صلاة التراويح .. عدد ركعاتها وافضل الاماكن لادائها



● كم عدد صلاة التراويح ؟ وايهما افضل صلاتها فى المسجد ام فى المنزل ؟
عادل عبد التواب
جندى بالقوات المسلحة

— قالت عائشة رضى الله عنها ان النبى ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة .. وروى ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما عن جابر : انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم ثمانى ركعات والوتر ، ثم انتظروه فى القابلة فلم يخرج اليهم ؟ وروى ابو يعلى والطبرانى باسناد حسن عنه قال : جاء أبى بن كعب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله انه كان منى الليلة شىء يعنى فى رمضان قال : وما ذاك يا أبى ؟ قال : نسوة فى دارى قلن انا لا نقرأ القرآن فنصلى بصلاتك فصليت بهن ثمانى ركعات وأوترت ، فكانت سنة الرضا ولم يقل شيئا ..

هذا هو المسنون الوارد عن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يصح عنه شىء غير ذلك ، وصح ان الناس كانوا يصلون على عهد عمر وعثمان وعلى عشرين ركعة ، وهو رأى جمهور الفقهاء من الحنفية والحنابلة ، قال الترمذى : واكثر اهل العلم على ما روى عن عمر وعلى وغيرهما من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عشرين ركعة وهو قول الثورى وابن المبارك والشافعى ، وقال : هكذا ادركت الناس بمكة يصلون عشرين ركعة ..

ويرى بعض العلماء ان المسنون احدى عشرة ركعة بالوتر والباقى مستحب قال الكمال بن الهمام : الدليل يقتضى ان تكون السنة من العشرين ما فعله صلى الله عليه وسلم ثم تركه خشية ان يكتب علينا والباقى مستحب .. اذن فيكون المسنون ثمانية منها والمستحب اثنتى عشرة ..

وقيام رمضان — اى التراويح — يجوز ان يصلى فى جماعة كما يجوز ان يصلى على انفراد ، ولكن صلاته جماعة فى المسجد افضل عند الجمهور .. وقد ثبت ان الرسول صلى الله عليه وسلم صلى بالمسلمين جماعة ولم يداوم على الخروج خشية ان يفترض عليهم ثم كان ان جمعهم عمر على امام واحد فاعتاد الناس صلاتها جماعة فى المسجد ..

الفطر فى رمضان مشكوك فى اسلامه

● يجاهد بعض الناس فى الافطار فى رمضان والمجاهرة به فما عقاب هؤلاء ؟
سيد جاد الحق الله
الورديان — اسكندرية

— عن ابن عباس رضى الله عنهما : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة ، عليهن اسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم : شهادة ان لا اله الا الله والصلاة المكتوبة ، وصوم رمضان » .. وعن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من افطر يوما من رمضان فى غير رخصة رخصها الله لم يقض عنه صيام الدهر كله وان صامه » .

وقال البخارى : ويذكر عن ابى هريرة رفعه : من افطر يوما من رمضان من غير عذر .. ولا مرض لم يقضه صوم الدهر ، وان صامه .. وبه قال ابن مسعود .

قال الذهبى : وعند المؤمنين مقرر ان من ترك صوم رمضان بلا مرض فهو اشر من الزانى ومدمن الخمر .. بل يشكون فى اسلامه ويظنون به الزندقة والانحلال .

الحامل فى الشهور الاخيرة تصوم .. ام تفطر ؟

● انا حامل فى الشهر السابع واخشى اذا صمت رمضان ان يؤثر الصوم على الجنين فهل يجوز لى الافطار ؟
عفاف — مصر الجديدة

— الحبلى والمرضع اذا خافتا على انفسهما واولادهما افطرتا .. وعليهما الفدية ولا قضاء عليهما عند ابن عمر وابن عباس ..

روى ابو داود عن عكرمة عن ابن عباس قال فى قوله تعالى :
« وعلى الذين يطيقونه » .
كانت رخصة للشيخ الكبير ، والمرأة الكبيرة ، وهما يطيقان الصيام ان يفطرا ، ويطعما مكان كل يوم مسكينا ، والحبلى والمرضع اذا خافتا — على اولادهما — افطرتا واطعمتا .. رواه البزار ..

وكان ابن عباس يقول لام ولد له حبلى .. « انت بمنزلة التى لا يطيقه فعليك الفداء ، ولا قضاء عليك » .

وعن نافع ان ابن عمر سئل عن المرأة الحامل اذا خافت على ولدها فقال : تفطر وتطعم مكان كل يوم مسكينا مدا من حنطة .. اى ما يساوى ربع قدح من قمح .. رواه مالك والبيهقى .

وفى الحديث الشريف : ان الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة ، وعن الحبلى والمرضع الصوم » .

وعند الاحناف وابى عبيد وابى ثور : انهما يقضيان فقط ولا اطعام عليهما .. وعند احمد والشافعى — ان خافتا على الولد فقط وافطرتا عليهما القضاء والفدية ، وان خافتا على انفسهما فقط ، او على انفسهما وعلى ولدهما ، فعليهما القضاء فقط

حكم من مات وعليه صوم

● ما حكم من مات وعليه صوم ؟ وهل يجوز لوليه ان يصوم نيابة عنه ؟
ورثة المرحوم احمد نافع
قليوب .. قليوبية

— اجمع الفقهاء على أن من مات وعليه فوائت من الصلاة فان وليه لا يصلى عنه ، هو ولا غيره ، وكذلك من عجز عن الصيام لا يصوم عنه احد أثناء حياته .. فان مات وعليه صيام وكان قد تمكن من صيامه قبل موته فقد اختلف الفقهاء فى حكمه .. فذهب جمهور العلماء ومنهم ابو حنيفة ومالك والمشهور عند الشافعى الى أن وليه لا يصوم عنه ويطعم عنه مدا عن كل يوم والمذهب المختار عند الشافعية أنه يستحب لوليه أن يصوم عنه ويبرأ به الميت ولا يحتاج الى طعام عنه ..

والمراد بالولى « القريب » سواء كان عصبة ، أو وارثا ، أو غيرهما ولو صام أجنبى عنه صح ، ان كان باذن الولى ، والا فانه لا يصح واستدلوا بما رواه الامام أحمد والشيخان عن عائشة : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من مات وعليه صيام صام عنه وليه » .
وزاد البزار لفظ (ان شاء) ..

وروى الامام أحمد وأصحاب السنن عن ابن عباس رضى الله عنهما : ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : أن أمى ماتت وعليها صيام شهر أفاقضيه عنها ؟ فقال : « لو كان على أمك دين أكنت قاضية ؟ قال : نعم قال : فدين الله أحق أن يقضى » .
قال النووى : وهذا هو القول والصحيح الذى نعتقده ونختاره .

ايهما افضل : التعجيل بالافطار ام تأخيره

● ايهما اقرب الى السنة التعجيل بالافطار ام تأخيره .. وما هو الوقت المحدد للامساك شرعا .. ؟
فاطمه محمد حسان
هيئة قناة السويس

— يستحب للصائم ان يعجل الفطر اذا تحقق من غروب الشمس عن سهل بن سعد : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » .. ويفضل ان يكون الفطر على رطبات وترا ، فان لم يجد فعلى الماء .. قال انس رضى الله عنه : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلى ، فان لم تكن فعلى تمرات ، فان لم تكن ، حسا حسوات من ماء » .

وفى هذا الحديث دليل على انه يستحب الفطر قبل صلاة المغرب .

— أما وقت السحور فهو من منتصف الليل الى طلوع الفجر .. والمستحب تأخيره .. قال عمرو بن ميمون « كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أعجل الناس افطارا وأبطأهم سحورا » .

ولو شك المسلم فى طلوع الفجر فله أن يأكل ويشرب حتى يستيقن طلوع الفجر ، ولا يعمل بالشك ، فان الله عز وجل جعل نهاية الاكل والشرب التبين لا الشك فقال عز وجل : (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) .

حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) .
قال رجل لابن عباس رضى الله عنهما (انى لا تسحر فاذا شككت امسكت فقال ابن عباس : كل ما شككت حتى لا تشك) .

وقال أبو داود : قال أحمد بن حنبل : « اذا شك فى الفجر يأكل حتى يستيقن طلوعه » .
وقال النووى : اتفق أصحاب الشافعى مع جواز الاكل للشاك فى طلوع الفجر ..



هل يجوز لطلبة الثانوية العامة الافطار فى رمضان ؟

● ما موقف طلبة الثانوية العامة الذين سيوافق موعد امتحاناتهم اول ايام رمضان — وخاصة وأن هذه الامتحانات ستستمر لمدة ٢٠ أيام للقسم الادبى و١٥ يوما للقسم العلمى فهل يستطيعون وهم احتياجهم للتركيز الشديد خلال الامتحان
صفاء عبد العال طالبة بالثانوية العامة القاهرة

— يجب على كل مكلف ان ينوى الصيام ليلا ويتسحر له .. وبعد ذلك اذا دخل الامتحان وشعر بالتعب بسبب الجوع أو العطش جاز له ان يفطر ..

اما اذا لم يحس بتعب من أجل الصوم فلا يجوز له أن يفطر .. ولا ينبغى أن يتخذ الطلاب امتحان الثانوية العامة ذريعة للافطار

فان رمضان شهر خير وبركة لا يعوض بين شهور السنة ..

عمال المناجم يفطرون .. وعليهم الفدية



● نعمل فى مناجم الفوسفات بالواحات الداخلة وتسيطر علينا طبيعة العمل المتواجد تحت الارض معظم النهار .. فهل يجب علينا الصوم ام نفطر ثم نقضى عن الايام التى افطرناها ؟
عمال مناجم الفوسفات بالواحات الداخلة

— يرخص الفطر للشيخ الكبير ، والمرأة العجوز ، والمريض الذى لا يرجى شفاؤه وأصحاب الاعمال الشاقة الذين لا يجدون متسعا من الرزق غير ما يزاولونه من اعمال .. هؤلاء يرخص لهم الفطر فى رمضان اذا كان الصوم يجهدهم ويشق عليهم مشقة طويلة فى جميع فصول السنة وعليهم ان يطعموا عن كل يوم افطروه مسكينا .. وقدر ذلك بنحو صاع أو نصف صاع أو مد على خلاف فى ذلك ولم يأت من السنة ما يدل على التقدير ..

قال الشيخ محمد عبده : المراد بمن يطيقونه فى آية الصوم الشيوخ الضعفاء والزمنى — المرضى مرضا مزمنا — ونحوهم كالفعلة الذين جعل الله معاشهم الدائم بالاشتغال الشاقة كعمال مناجم الفحم وغيرهم ..

النية شرط لصحة الصوم

● نمت للسحور فى احدى ليالى رمضان .. وغالبنى النوم حتى نسيت ان انوى صوم اليوم التالى .. فهل يعتبر صيامى صحيحا .. ؟
محمود محمد عبد التواب
سفاجة — البحر الاحمر

— للصيام ركنان لا يصح بدون أى منهما :

أولهما : الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس .. قال تعالى :

« كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل » .

والمراد بالخيط الابيض والخيط الاسود النهار وسواد الليل .

وثانيهما : النية .. قال تعالى :

« وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « انما الاعمال بالنيات ، وانما لكل امرىء ما نوى » .. والنية لابد ان تكون قبل الفجر من كل ليلة من ليالى شهر رمضان روت حفصة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له) .. وهى تصح فى أى جزء من الليل ، ولا يصح التلفظ بها فانها عمل قلبى لا دخل للسان فيه ، فان حقيقتها القصد الى الفعل امتثالا لامر الله تعالى وطلبا لوجهه الكريم فمن تسحر بالليل ، قاصدا الصيام ، تقربا الى الله فهو ناو للصيام .. ومن عزم على الكف عن المفطرات أثناء النهار مخلصا لله فهو ناو كذلك وان لم يتسحر ..

وقال كثير من الفقهاء : ان نية صيام التطوع تجزىء من النهار ان لم يكن قد طعم .. واشترط الاحناف أن تقع النية قبل الزوال وهذا هو المشهور من قول الشافعى .. وظاهر قول ابن مسعود وأحمد انها تجزىء قبل الزوال وبعده على السواء .

صوم يوم الشك

● هل يجوز صيام يوم الشك ؟
احمد ابراهيم عرابى
كوم امبو — اسوان

قال عمار بن ياسر رضى الله عنه : « من صام اليوم الذى يشك فيه فقد عصى ابا القاسم » رواه اصحاب السنن .. وقال الترمذى : حديث حسن صحيح ، وعليه عمل أكثر أهل العلم .. عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقدموا بين يدى رمضان بيوم ولا يومين الا ان يكون رجل كان يصوم صوما فليصمه » ..

مع القراء

● أخى القارىء .. كل عام وانت طيب .. اهل علينا شهر الجود والكرم .. اطلت نفحاته على الامه الاسلامية وقراءها فى كل مكان .. والحقيقة كان قراءنا عند المستوى اللائق بالشهر الكريم فقد استعدوا للشهر الكريم مبكرا وبعثوا الينا برسائلهم التى تعبر عن مكانة رمضان فى نفوس المسلمين .. وهانحن نفسح لها المجال .. شكرا لقرائنا الاعزاء ..

● لازالت خطابات الاخوة القراء الذين لم يتسن لهم الحصول على بعض الاعداد التى صدرت من الامة الاسلامية يبعثون الينا راجين ارسالها اليهم .. ونحن نعتذر لهم اسفين لعدم تواجد هذه النسخ لدينا فقد نفدت جميعها فور صدورها .. نقول هذا الكلام للقراء الافاضل : عبد الفتاح جابر خليفة ، حمدى وهب الله محمد ، حسن حافظ حسن .. قنـا .

● معظم القراء الذين يبعثون الينا برسائلهم نشعر امامها لاول وهله انهم مسلمون قولا وعملا .. يلتزمون بمنطق الاسلام وادابه فى الكتابة والحوار .. وعلى العكس من ذلك البعض الآخر نشعر عندما نقرا رسائلهم بانهم بعيدون كل البعد عن ادب الاسلام .. اقول هذا مضطرا فى ردى على رسالة القارىء (الاحمدى عبد المقصود) .. فقد بعث بخطاب يتهم فيه الامة الاسلامية والعاملين فيها بتهمه يندى الجبين لها .. لا لشىء سوى اننا تاخرنا فى نشر رسالته .. ونحن نقول له رفقا باقارئنا العزيز فلست وحدك تقرا الامه الاسلامية بل هناك الآلاف الذين يبعثون الينا برسائل تحمل مضمونا جيدا يجعلنا نعجل بنشرها لاهميتها للمسلمين .. حنانيك يا اخى ما هكذا يكون ادب الحوار والتخاطب .. وفى النهاية اقول لك .. يحكم الله بيننا وبينك لنا الله .. ولرسالتك دورها وستجد الطريق الى النشر فى عدد قادم ان شاء الله ..

● القارئه المهذبة نادية عبد الرازق احمد جاد الله .. بعثت الينا بمحصول وافر من المواد التى تستحق النشر .. وسنوليها عناية خاصة ..

ومرحبا بها قارئة للامة الاسلامية .. وبخصوص طلبها فى الحصول على الاعداد السابقة فنحن نعتذر لها كما اعتذرنا اسفين لاخوة اخرين لنفاذ هذه الاعداد فور صدورها ..

وبشأن طلبها فى الاشتراك فنرجو منها الحرص على اقتناء « الامة الاسلامية » فى الاعداد الصادرة قريبا حتى يفتح باب الاشتراكات لقرائنا وسنعلن فى حينها عن طريقة ووسيلة الاشتراك ..

● قرائنا الاعزاء .. شكرا لكم .. ومرحبا بكم على صفحات الامة وفى انتظار رسائلكم .. ومرة اخرى كل عام وانتم بخير .. ورمضان كريم .

« المحرر »

رسالة من المغرب حول الغناء الفاحش

بريد الامة

ازداد اسفى وانا استمع الى اغنية شعبيه فى الاذاعة احتوت كلماتها على فحش الكلام ورديء الالفاظ .. ليس لها معنى يذكر .. وللاسف فان هذه الاغنيه التى يندى لها حياء كل مسلم غيور على دينه تذاع على الملأ .. احب من احب وكره من كره ..

مع العلم ان هذه الاغانى والمسلسلات .. التى نرجو من المسئولين فى الاعلام ان يحسنوا اختيارها وتقديمها — لها خطر كبير على شبابنا .. كيف نامل فيهم ان يلتزموا بالفضيلة ويتسموا بالخلق الحسن ونحن نقدم لهم ما يفسدهم .. وان شئت قل ما يخرجهم عن الطريق ..

ونحن اذا أردنا ان نكون خير أمة اخرجت للناس .. فعلينا ان نحافظ على اخلاقنا وديننا ..

المغرب — مصطفى أبقيل

مرحبا بسيد الشهور

شهر رمضان من افضل الشهور وأعظمها منزله عند الله تعالى : يقول جل شأنه فى كتابه الكريم « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » وهو شهر مبارك شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار ، كتب على الناس صيامه قال تعالى : (يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) فكان الصيام مفروضا على الامم التى قبلنا لكى تطهر نفوسهم وتصلح قلوبهم .

والصيام رمز لوحدة المسلمين فى جميع بقاع الارض على اختلاف اوطانهم والوانهم واجناسهم حيث تتجه أنظارهم جميعا الى هلال شهر واحد يبدأون صيامهم لرؤيته ويفطرون عند انتهائه . وصيام رمضان ركن من أركان الاسلام الخمس وهذا الشهر المبارك ملىء بالفوائد العظيمة والبطولات الرائعة .

من فوائده الجليلة ان صيامه يربى الوجدان ويجلب الصحة ويطهر المعدة ويكسر الشهوات ويوقظ الضمير الغافل .. وفى هذا الشهر المبارك كلف الرسول صلى الله عليه وسلم بالدعوة وفيه انتصر فى معركة بدر الكبرى أو فيه سار الرسول الكريم الى مكة لفتحها وتخليصها من ايدى قريش وفيه تم العبور العظيم لمعركة رمضان المجيدة وفيه ليلة عظيمة الشأن تعدل العبادة فيها عبادة الف شهر تلك هى ليلة القدر المباركة التى نزل فيها القرآن الكريم ..

ومن الاحاديث الشريفة التى رويت فى منزلة هذا الشهر قوله صلى الله عليه وسلم : « والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » وقوله عليه السلام « لو يعلم العباد ما فى رمضان لتمنت أن تكون السنة كلها رمضان » فعلى الصائم الكريم أن يتجنب سماع لغو الحديث وفحش القول والغيبة والنميمة ونهش الاعراض وهتك الاعراض ومشاهدة كل ما يغضب الله تعالى وعلى الصائم الكريم أن يكثر من الاحسان فى هذا الشهر فقد كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : كريما جوادا وكان أجود ما يكون فى رمضان وعلى الصائم أن يكثر من ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن

أحمد عبد المقصود شحاته
كلية الشريعة والقانون بطنطا

* هواة المراسلة *

محمد عبد العال — خالد فتحى — عادل المحروقى

● خالد فتحى عبد اللطيف
— ١٨ سنة ..
طالب بالصف الثالث الثانوى الازهرى .
يهوى المراسلة بين الشباب المسلم وقراءة الصحف والمجلات الاسلامية .
عنوانه .. سوهاج — مركز المراغة — شارع اسيوط — سوهاج

● محمد عبد العال محمد مهران
— ٢٣ سنة
بكالوريوس المعهد العالى الفنى التجارى بسوهاج — مجند بالقوات المسلحة ..
يهوى قراءة القرآن الكريم وكتب التفسير والحديث والكتب الدينية عموما ..
عنوانه : محافظة سوهاج — شندويل البلد — نجع هلال

● عادل حسن المحروقى
— ٤٠ سنة .
رئيس قسم بشركة النصر للغزل والنسيج بدمياط .
يهوى المراسلة ومصادقة الشباب فوق ٣٠ سنة وزيارة البلدان الاسلامية .
عنوانه : شركة النصر للغزل والنسيج بدمياط — قسم النسيج

● عبد الرحمن مصطفى عبد الرحمن
٢١ سنة
طالب بكلية التربية جامعة طنطا قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية .
يهوى قراءة كتب التراث العربى والحكم والامثال الشعبية .
عنوانه : المحلة الكبرى — ٧ شارع ابو بكر الصديق منطقة عجب .

المجاهدون بالافطار عصاة متمردون

هناك من المسلمين من يتمردون على الله ويستهزئون بفرائضه واوامره ، فيجاهرون علنا فى نهار رمضان ، ويشذون بذلك عن النظام العام لفريضة الصيام وما لها من آداب وسلوكيات .

وهؤلاء المجاهرون بالافطار فى هذا الشهر الكريم .. لا مروءة عندهم ولا احساس ولا استحياء . والرسول عليه الصلاة والسلام يقول : (الايمان بضع وستون شعبة ، والحياء شعبة من الايمان) وهؤلاء قطعا ليسوا مؤمنين بل هم يتصلون بالاسلام اسما ، لانهم يتحدون شعور المسلمين دون أن يبالوا ، ويجاهرون الله بالتمرد دون ان يكترثوا ، ولو انهم تمردوا على الله سرا لتركوا وشأنهم . والله وحده كفيل بمحاسبتهم ، ولكن لهؤلاء شغف بالمجاهرة والاستخفاف بحدود الله .

لقد وجد الامام على كرم الله وجهه رجلا يشرب الخمر فى نهار رمضان . فجلده ثمانين جلدة حد الخمر ، وفى اليوم الثانى جلده عشرين جلدة لاستهتاره ومجونه فى نهار رمضان ، عشرات الشباب بل مئات منه اما نحن فنرى فى نهار رمضان يجاهرون بالافطار دون عذر ، ويدخنون السيجار علنا فى ازدحام المواصلات والاماكن العامة مما يؤذى عباد الله من الصائمين . ولايملكون الا السكوت تجاه هؤلاء المستهزئين بفرائض الله . مع أن معظم دول العالم يوجد بها قانون يتعقب الذين يسيئون الى الشعور العام . ونحن نطالب ان يكون هناك قانون يتعقب العابثين بفريضة الصوم . والذين يتعمدون ايذاء شعور الصائمين فى نهار رمضان ، ويستخفون بالدين وقيمه الروحية .

احمد شعبان
مدرس علوم القرآن بالازهر

محاسبة النفس

ينبغى ان يحاسب الانسان على جميع العمر يوما يوما وساعة ساعة فى جميع الاعضاء الظاهرة والباطنة — كما نقل عن توبة ابن الصمة — وكان بالرقة — وكان محاسبا لنفسه — فحسب يوما فاذا هو ابن ستين سنة — فحسب ايامها فاذا هى احد وعشرون الف يوم وخمسمائة يوم — فصرخ وقال : يا ويلتى القى الملك باحد وعشرين الف ذنب ؟ فكيف وفى كل يوم عشرة آلاف ذنب ؟ ثم خر مغشيا عليه فاذا هو ميت .

ايهاب زكريا حافظ
بسيون غربية

ليس غريبا

ليس غريبا ان يصف الدكتور زكى نجيب محمود استمساك المرأة المصرية بالتعليمات الاسلامية بانه ردة ..

لقد اثبت الشيخ انه باق على مبادئه حتى اخريات حياته ، لم يتغير ولم يتبدل ، فمنذ ثلاثين عاما اصدر الدكتور كتابا جعل عنوانه (شروق من الغرب) ضمنه مقالاته التى دعا فيها وبالحاح الى الاتجاه نحو الغرب والاقتباس بل والسير على منهج الحياة الغربية . ان من المؤسف حقا ان يكتب مقالته تلك فى هذه الفترة التى تكالبت فيها اقلام كثيرة على كل ما هو اسلامى فى توافق عجيب يوحى بتخطيط مدبر ، وسياسة معينة ، مرسومة الهدف .. ان من المألوف والمستساغ ان يثوب المرء الى رشده حين يتقدم به العمر ويعود الى رحاب دينه . ولكن من غير المألوف او المستساغ ان يختم الانسان حياته بالبعد عن تعاليم دينه بل وبمحاربتها ... نسال الله حسن الختام .

أحمد قاسم
قنا

يا مسلمى العالم

اذا جاز لاحدى الحركات السياسية الاقتصادية الاجتماعية المتحدة ان تصدر منشورها الاول مخاطبة عمال العالم مستجدية تأييدهم تقول ((يا عمال العالم .. اتحدوا .. فليس هناك ما تفقدونه .. سوى اغلالكم)) فان من واجب المسلمين واهل الراى منهم وقادة الفكر فيهم ان ينادوا أمة الاسلام بقولهم :((يا مسلمى العالم .. اتحدوا فليس هناك ما تفقدونه سوى المهانة التى نزلت بكم نتيجة تركم لامور دينكم وسنن شريعتكم)) .

يا مسلمى العالم انكم اليوم الف مليون من البشر اى ما يقرب من ربع سكان العالم تدينون بدين واحد وتعيشون فى صعيد جغرافى واحد يمتد من اواسط الصين وجزر الفلبين شرقا حتى المحيط الاطلسى غربا ومن نهر الفولجا وجبال الكربات فى اوربا الى جنوب خط الاستواء فى افريقيا تتمتع أراضيكم واوطانكم بثروات معدنية ونباتية وحيوية وزراعية ومائية هائلة ويساندكم تاريخ عريق سجلت الاقلام فى صفحاته امجادا وانتصارات على دول الظلم والظلمات وانتشر العلم والنور على ايدى اجدادكم حتى فى قلب اوربا التى تمثل اليوم قمة الحضارة المادية .

يا مسلمى العالم هل هانت عليكم اراضيكم واوطانكم فتركتموها قطعة فى يد المستعمرين والافاقين ولصوص الاوطان !! يا مسلمى العالم اين انتم واعداؤكم ينهشون اجسادكم ويطردون ضعفاءكم من اراضيهم ليستوطنوها غصبا وجورا ؟ يا مسلمى العالم كيف يعقل ان يتمكن قلة من يهود العالم لا تزيد عن مليونين من نهب فلسطين من بين ايديكم وانتم الف مليون !! الم يأن لنا ان نهب من رقدتنا لننفض الوخم السرمدى ران على نفوسنا ونطرد اليأس من قلوبنا !! يا مسلمى العالم هل تستدوون وزنكم السياسى والاقتصادى فى هذا العالم الذى لا تقيم دوله وزنا الا لمصالحها ؟! يا مسلمى العالم اسمعوا هذا العالم كلمتكم الواحدة فى أى قضية من قضاياكم ولتكن قضية فلسطين او قضية مسلمى الفلبين أو مسلمى ارتريا او افغانستان !! جربوا قوتكم ولو مرة واحدة لتعرفوا كيف ستنقلب موازين اعدائكم وترتاع نفوس حسادكم وترتعد فرائص المستبدين منهم ، فهذه هى بداية الطريق وعندئذ سيدرك الاعداء والاصدقاء انكم امة لا تستحق الرثاء بل الاعجاب والثناء .

سيد احمد النجارى الفقى

الكاسيات العاريات

من دلائل صدقه صلى الله عليه وسلم ومن عظيم معجزاته اخباره فى هذا الحديث الذى رواه مسلم عن ابى هريرة عن النساء الكاسيات العاريات المميلات غيرهن الدخول فى مثل عملهن المائلات عن الطاعة المعظمات رؤسهن حتى تشبه اسنمة الابل ممن سيظهرن فى عصر غير عصره وذلك قوله عليه الصلاة والسلام صنفان من اهل النار لم ارهما : قوم لهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس .. ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا .

على الجنبوشى
رئيس اقسام التعليم بالبحيرة

ايهما افضل .. الافطار فى السفر ام الصوم ؟

● هل يجوز للمسافر القوى القادر على الصوم أن يصوم ؟ ام يجب عليه الافطار عملا بقوله تعالى :
« ومن كان منكم مريضا او سفر فعدة من ايام اخر » .
مراد محمد حسان
مغاغه — منيا

— أباح الشرع للمسافر — السفر الذى تقصر الصلاة فيه — أن يفطر وأوجب عليه القضاء .. وقد كان بعض الصحابة يصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضهم يفطر .. قال حمزة الاسلمى : يا رسول الله ، أجد منى قوة على الصوم فى السفر فهل على جناح فقال : « هى رخصة من الله تعالى فمن أخذ بها فحسن ، ومن أحب ان يصوم فلا جناح عليه » رواه مسلم .

وقد اختلف الفقهاء فى أيهما أفضل ؟

فرأى ابو حنيفة والشافعى ومالك ان الصيام افضل ، لمن قوى عليه والفطر أفضل لمن لا يقوى على الصيام ..

وقال أحمد : الفطر أفضل ..

وقال عمر بن عبد العزيز : افضلهما أيسرهما .. فمن يسهل عليه حينئذ ، ويشق عليه قضاؤه بعد ذلك ، فالصوم فى حقه أفضل .

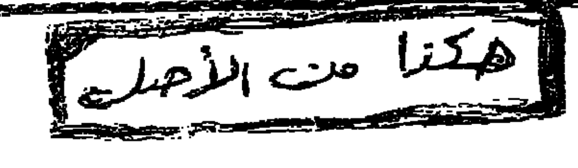
قال الشوكانى : ان من كان يشق عليه الصوم ويضره .. ومن كان معرضا عن الرخصة فالفطر أفضل .. وكذلك من خاف على نفسه العجب او الرياء اذا صام فى السفر .. فالفطر له افضل ..

واذا كان الصيام خاليا من هذه الامور فهو افضل من الافطار ..

واذا نوى المسافر الصيام بالليل وشرع فيه جاز له الفطر أثناء النهار ..

اما اذا نوى الصيام .. وهو مقيم — ثم سافر أثناء النهار فقد ذهب جمهور الفقهاء الى عدم جواز الفطر له ..

والسفر المبيح للفطر هو السفر الذى تقصر الصلاة بسببه ومدة الاقامة التى يجوز للمسافر أن يفطر فيها ، هى المدة التى يجوز له أن يقصر فيها ..



من المعارك الإسلامية فتح مكة

كان فتح مكة فى اليوم العشرين من شهر رمضان من السنة الثامنة الهجرية وذلك لما نقضت قريشا صلح الحديبية فقد خرج ابو سفيان قائد قريش ليثبت العقد وليزيد فى المدة ولعل المدة كانت سنتين فكانوا يريدونها عشرا خرج من المدينة وجعل وجهته بيت ابنته أم حبيبة زوج النبى واراد ابو سفيان أن يجلس على فراش النبى فطوته أم حبيبة زوج النبى عن هذا الفراش وكان جوابها هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت مشرك نجس فلا أحب ان تجلس عليه قال أبو سفيان : والله لقد اصابك يابنيه بعدى شر .

اعداد : سيد يوسف خضر

وخرج مغضبا ثم كلم محمدا فى العهد واطال مدته فلم يرد عليه بشىء فكلم أبا بكر ليكلم النبى فأبى فكلم عمر بن الخطاب فأغلظ له فى الرد ودخل ابو سفيان على على بن أبى طالب رضى الله عنه وعنده فاطمة فعرض عليه ما جاء فيه واستشفعه الى الرسول فأنباه على فى رفق انه لا يستطيع احد ان يرد محمدا من أمر اذا اعتزمه ثم ركب راحلته وانطلق ذاهبا الى مكة وقلبه يفيض اسى مما لقى من هوان . عاد أبو سفيان الى مكة فقص على قومه ما لقى بالمدينة وما اجار فى المسجد بمشورة على وان محمدا لم يجز جواره . قال قومه والله ان زاد الرجل على أن لعب بك وشادوا فيما بينهم يتشاورون .

أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رأى ألا يترك لهم الفرصة حتى يتجهزوا للقائه ولئن كان واثقا من قوته ومن نصر الله اياه لقد كان يرجو أن يبغت القوم فى غرة منهم فلا يجدون له دفعا فيسلمون من غير ان تراق الدماء لذلك أمر بالتجهز .

وبينما الجيش على أهبة السير كتب حاطب بن ابى بلتعه كتابا أعطاه امرأة من مكة مولاة بنى عبد المطلب تسمى سارة وجعل لها جعلا على أن تبلغة قريشا على ما اعد محمد لهم وحاطب كان من كبار المسلمين . ولكن فى النفس الانسانية جوانب ضعف تطغى فى بعض الاحيان عليها وتهوى بها الى ما لا ترضاه هى لنفسها وما لبث محمد ان أحيط بالامر خبرا فأسرع فبعث على بن أبى طالب والزبير بن العوام فادركا سارة فاستنزلاها فالتمسا فى رحلها فلم يجدا شيئا فأنذرها على رضى الله عنه أن لم تخرج الكتاب ليكشفنها فلما رأت المرأة الجد منه قالت اعرض فحلت شعرها ذوائب شعرها فأخرجت الكتاب منها فرداها الى المدينة ودعا محمد حاطبا يسأله ما حمله على ذلك قال حاطب يا رسول الله اما والله انى لمؤمن وما غيرت وما بدلت ولكنى كنت امرأ ليس له فى القوم من أصل ولا عشيرة وكان لى بين أظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليهم قال عمر بن الخطاب : دعنى يا رسول الله اضرب عنقه فان الرجل قد نافق . قال رسول الله ان الله قد أطلع الى اصحاب بدر يوم بدر .

وتحرك الجيش من المدينة قاصدا مكة ليفتحها وليضع يده على البيت الحرام فحرك هذا الجيش فى عدد لا عهد للمدينة به فقد بعث القبائل من سليم ومزينة وغطفان وغيرها من انضم الى المهاجرين والانصار وبلغ الجيش مر الظهران على بعد أربعة فراسخ من مكة وقد كملت عدته عشرة آلاف لم يصل الى قريش من موجهم خبر وراى العباس بن عبد المطلب من جيوش ابن أخيه ومن قوته ما راعه وازعجه وهو أن كان اسلم فان ذلك لم يخل قلبه من خشية دخول هذا الجيش الذى لا قبل له مكة وكانت قريش قد بدأت منذ نزل المسلمون مر الظهران تشعر بأن خطرا يقترب منها فأرسلت ابا سفيان بن حرب وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام يتنظرون الاخبار وان العباس يسير على بغلة النبى البيضاء اذ سمع حديثا بين أبو سفيان بن حرب وبديل بن ورقاء وعرف العباس صوت أبى سفيان فقال العباس لابى سفيان واصباح قريش اذا دخل مكة عنوة قال ابو سفيان فما الحيلة فداك ابى وامى .. وعندما رأى الناس جيش المسلمين وعدده عشرة الاف قد أوقدوا نيرانهم لتلقى الرعب فى قلب مكة وأهلها ورأى ابو سفيان ذلك تدخل العباس موجها القول الى ابى سفيان ان يسلم ويشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقه ولم يجد ابو سفيان امام هذا الا أن يسلم فتوجه العباس بالقول الى النبى عليه الصلاة والسلام يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن .

لم يمنع اسلام ابى سفيان محمدا أن يتخذ لدخول مكة كل ما تدعيه من اهبة وحذر واحتياط لذلك أمران يحبس أبو سفيان بمضيق الوادى عند مدخل الجبل الى مكة حتى تمر به جنود المسلمين فيراها ليحدث قومه بها عن بينة فلما عرف ابو سفيان أمرهم قال : يا عباس ما لاحد بهؤلاء قبل ولا طاقة ثم انطلق الى قومه يصيح فيهم بأعلى صوته : (يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن) .

شكر محمد الله سبحانه وتعالى أن فتح عليه مكة ولكنه ظل متخذا حذره فقد امران يفرق الجيش على أربع فرق وامرها جميعا الا تقاتل والا تسفك دما الا اذا اكرهت على ذلك اكراها واضطرت اليه وجعل الزبير بين العوام على الجناح الايسر وامر أن يدخل مكة من شمالها وجعل خالد بن الوليد على الجناح الايمن وامر أن يدخل من اسفل مكة وجعل سعد بن عبادة على أهل المدينة ليدخلوا مكة من جانبها الغربى اما عبيدة بن الجراح فجعله محمد على المهاجرين ليدخلوا مكة من أعلاها وفيما هم يتأهبون سمع بعضهم سعد بن عبادة يقول : (اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة) عندئذ غضب الرسول حين بلغه ذلك فأمر أن تؤخذ الراية من سعد وأن تدفع الى ابنه قيس . دخلت الجيوش مكة فلم يلق منها مقاومة الا جيش خالد بن الوليد فقد كان يقيم فى هذا الحى من اسفل مكة أشد قريش عداوة لمحمد فقاومها خالد وانتصر عليهم .

وجاء الانتصار العظيم ودخول مكة عندئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا معشر قريش ما ترون انى فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال فاذهبوا فأنتم الطلقاء) وبهذه الكلمة صدر العفو العام عن قريش وأهل مكة جميعا .

ودخل محمد مكة البيت الحرام وكان طوافه به على راحلته ولم يكن محرما يومئذ توجد بها ثلاثمائة وستين صنما ورأى فيها صورة ابراهيم واسماعيل يستقسمان بالأزلام فقال قاتلهم الله والله ان استقسما ابدا ورأى فى الكعبة حمامة من عيدان فكسر هذه الاصنام جميعا وجعل يطعنها بالقوس وأمر بالصور فمحيت وهو يقول : (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) الاصنام جميعها تتساقط ثم أغلق عليه الباب وعلى اسامة وعلى بلال ثم جلس فى المسجد فقام اليه على وفى يده مفتاح الكعبة فى يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة والسقاية فقال الرسول : اين عثمان بن طلحة فدعا له فقال له : (هاك مفتاحك ياعثمان اليوم يوم بر ووفاء) .

ذكر ابن سعد فى الطبقات عن عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة فى الجاهلية يوم الاثنين والخميس فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فأغلظت له فقلت منه فحلم عنى ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدى أضعه حيث شئت فقلت له لقد هلكت قريش يومئذ وذلت فقال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته منى موقعا ظننت يومئذ أن الامر سيصير الى ما قال فلما كان يوم الفتح قال : (يا عثمان ائتنى بالمفتاح فأتيته به فأخذه منى ثم دفعه الى وقال : (خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم) .. ياعثمان أن الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من البيت بالمعروف فقلت اشهد انك رسول الله .

وذكر سعيد بن المسيب أن العباس تطاول يومئذ لاخذ المفتاح فى رجال من بنى هاشم فرده رسول الله الى عثمان بن طلحة وأمر الرسول صلوات الله عليه بلالا أن يصعد فيؤذن على الكعبة واشراف قريش جلوس بفناء الكعبة منهم سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام فقال الحارث وعتاب نشهد انك رسول الله .

فلما كان الغد من يوم الفتح قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ومجده بما هو أهله ثم قال لنا : (أيها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات فهى حرام بحرمة الله الى يوم القيامة) .

تارك الصلاة وعقوبته فى الدنيا

من لم يصل الصبح فليس فى وجهه نور .. ومن لم يصل الظهر فليس فى رزقه بركة .

من لم يصل العصر فليس فى عمره خير .. ومن لم يصل المغرب فليس فى أولاده عز .. ومن لم يصل العشاء فليس فى نومه راحة

فضل مجالسة العلماء

قال الشعبى جالسوا العلماء فانكم ان احسنتم حمدوكم .. وان أسأتم تأولوا لكم وعذروكم .. ان اخطأتم يعنفوكم .. وان جهلتم علموكم .. وان شهدوا لكم نفعوكم

نادية عبد الرازق احمد جاد الله البحيرة - كفر الدوار - البيضا - عزبة طه - منزل الشيخ عبد الرؤوف

كشف حساب تقدمه وزارة الرى عن إنجازاتها خلال عامين

ترعة الاسماعيلية تروى ٧٥٠ الف فدان وترعة السلام تمتد مستقبلا إلى سيناء

مع الخطوات التى تقترب من نهاية العام الثانى للخطة الخمسية للتنمية . كان لنا لقاء مع المهندس عبد الهادى سماحة وزير الرى .. حول ما حققته اجهزة وزارته من مشروعات تخدم أغراض التنمية الشاملة فوق أرض مصر .. وما يتوقعه أو ما تتطلع اليه من انجازات حتى نهاية الخطة باذن الله .. وكان هذا الحديث

قال وزير الرى :

.. وفى اطار الخطة الخمسية للتنمية .. والخطط المرحلية السنوية التى وضعتها الدولة أخذا بالاسلوب العلمى فى تخطيط مشروعات المستقبل .. تاخذ وزارة الرى جانبا اساسيا فى هذا الاطار .. يتحول بالعمل والانجاز الفعلى الى حجر زاوية قوى فى بناء التنمية الشاملة فى مصر .

.. واذا كانت الخطة الخمسية قد بدأت عامها الاول فى ٨٢/٨٣ وتسير بخطى متقدمة نحو نهاية عامها الثانى باذن الله .. فان من حق ابناء الوطن جميعا علينا ان نقول لهم ماذا حققت وزارة الرى خلال هذين العامين .. ثم نستطرد فى مد البصر الى نهاية الخطة الخمسية عام ٨٦/٨٧ لنقول ما نستهدف تحقيقه بعون الله وتوفيقه فى ذلك الحين .. ولنجعل ذلك موزعا على انشطة العمل ومجالاتها .

مشروعات الرى الكبرى لخدمة التوسع الزراعى الافقى

.. لما كان الامتداد الافقى فى الارض الجديدة يتركز اساسا خلال هذه الفترة فى منطقتى شرق الدلتا وغربها .. فان الجانب الاكبر من مشروعات الرى الكبرى الجديدة يقع فى هاتين المنطقتين فى تنسيق وتكامل مع مشروعات استصلاح الاراضى الجديدة فيهما ، حتى تكون مياه الرى متوفرة تماما فى ذات الوقت الذى ينتهى اعداد هذه الاراضى لاستقبال المياه .. لتستطيع اجهزة الزراعة ان تباشر زراعة الارض الجديدة التى توفرت لها المياه وتم استصلاحها وعمرت بمرافق الخدمة الاساسية التى تتيح بها حياة مستقرة ..

ترعة الاسماعيلية تروى ٧٥٠ الف فدان

وقد سبق أن أتمت وزارة الرى فى عام ٧٨ المرحلة الاولى لتوسيع ترعة الاسماعيلية حيث وصل الزمام المنتفع منها الى ٣٩٢ الف فدان . وبدأت المرحلة الثانية للتوسيع والتعميق لاستيعاب تصرف مائى يكفى ٧٩٢ الف فدان نستهدف أن نحقق منها فى نهاية الخطة الخمسية ما يكفى لرى ٧٥٠ الف فدان .

ويشمل هذا المشروع توسيع وتعميق ترعة الاسماعيلية ، وانشاء الاعمال الهيدروليكية عليها ، وانشاء ترعة الصالحية ، وتوسيع وتعميق ترعة السويس واقامة المنشآت الهيدروليكية عليها من كبارى وقناطر وأقسام .. وتبلغ التكلفة الكلية التقديرية لهذا المشروع ١٢٧ مليون جنيه .

وقد تم تنفيذ قنطرة وهويس فم ترعة الاسماعيلية لاستيعاب التصرف المائى على المدى البعيد ، حيث بلغت تكاليف ذلك ٧ ملايين جنيه .

ومع نهاية الخطة الخمسية باذن الله يكون قد تم انجاز الاعمال الآتية :

- انشاء قنطرة وهويس المنير
- انشاء قنطرة وهويس الصالحية
- انشاء كوبرى التل الكبير العلوى
- انشاء ٣ كبارى علوية فى غيتة ، العباسة ، سرياقوس
- ازالة كوبرى القلات الحالى ، واقامة كوبرى جديد بدلا منه
- انشاء وتبطين ترعة الصالحية لرى مساحة ١٩٠ الف فدان
- توسيع وتعميق ترعة السويس وانشاء ١٣ كوبرى جديد عليها وذلك لرى مساحة ٧٠ الف فدان .
- توسيع ترعة بورسعيد للوفاء باحتياجات مياه الشرب لمدينة بورسعيد كخطة عاجلة .

.. ذلك يعنى ، انه تدريجيا حتى نهاية الخطة الخمسية سيكون متاحا امكان التوسع الزراعى الافقى على ترعة الاسماعيلية وفروعها ليصل الى ٧٥٠ الف فدان مقابل ٣٢٥ الف فدان المزروعة حاليا على هذه الترعة .

ترعة السلام تمتد مستقبلا الى سيناء

يستهدف المشروع انشاء ترعة السلام لتاخذ مياهها من فرع دمياط بالقرب من السد الحالى عند فارسكور وتخترق الترعة فى مسارها منطقة شرق الدلتا حتى قناة السويس كمرحلة اولى للتوسع فى مساحة ٢٠٠ الف فدان غرب القناة .. ثم تعبر قناة السويس فى المرحلة الثانية وتمتد لرى مساحة جديدة من الارض فى سيناء تبلغ نحو ٤٠٠ الف فدان .

ويعتبر مشروع ترعة السلام من اهم مشروعات اعادة استخدام مياه الصرف لاغراض الرى اذ يتم خلاله الاستفادة بمياه مصرفى بحر حادوس والسرو فى خلط مياهها المياه العذبة بالترعة ، بهدف الاستفادة بهذا المورد المائى الهام وهو مياه الصرف ، بعد أن اجريت التحاليل اللازمة للمياه وتحددت على اساسها نسبة خلط مياه الصرف بالمياه العذبة .

ومن المستهدف الانتهاء خلال الخطة الخمسية من انشاء المرحلة الاولى لترعة السلام بطول نحو ٨٢ كيلو مترا حيث تقدر التكاليف الكلية للاعمال المدنية لهذه المرحلة بنحو ٦٧ مليون جنيه .

ويتضمن المشروع انشاء ثلاث محطات لرفع وخلط المياه على الترعة ، بالاضافة الى انشاء الاعمال الصناعية عليها من كبارى وسحارات وغيرها من اعمال تنظيم المياه .

وتنطلق المياه الى غرب الدلتا

تاخذ ترعة النصر مياهها من ترعة النوبارية حيث يعتمد عليها التوسع الافقى بمنطقة غرب النوبارية التى تستهدف الخطة الوصول به الى مساحة ٣٠٠ الف فدان ، وقد تم خلال العامين الاخيرين انشاء الترعة من كيلو ٢٧,٠٠٠ الى كيلو ٥٥,٠٠٠ كما تم تبطين القطاع حتى كيلو ٤١,٠٠٠ حيث احتاج التبطين الى انشاء نواه بالجسر من الترعة المدكوكة .. ويتم التبطين ميكانيكيا .

كذلك فقد تم انشاء ١٢ مأخذا للترع الفرعية الآخذة منها ، عدد ٢ كوبرى خرسانى وتجرى اعمال التركيبات الميكانيكية واجراء تجارب التشغيل لمحطتى طلمبات ٤ ، ٥ على ترعة النصر بعد أن تمت جميع الاعمال المدنية لهما .

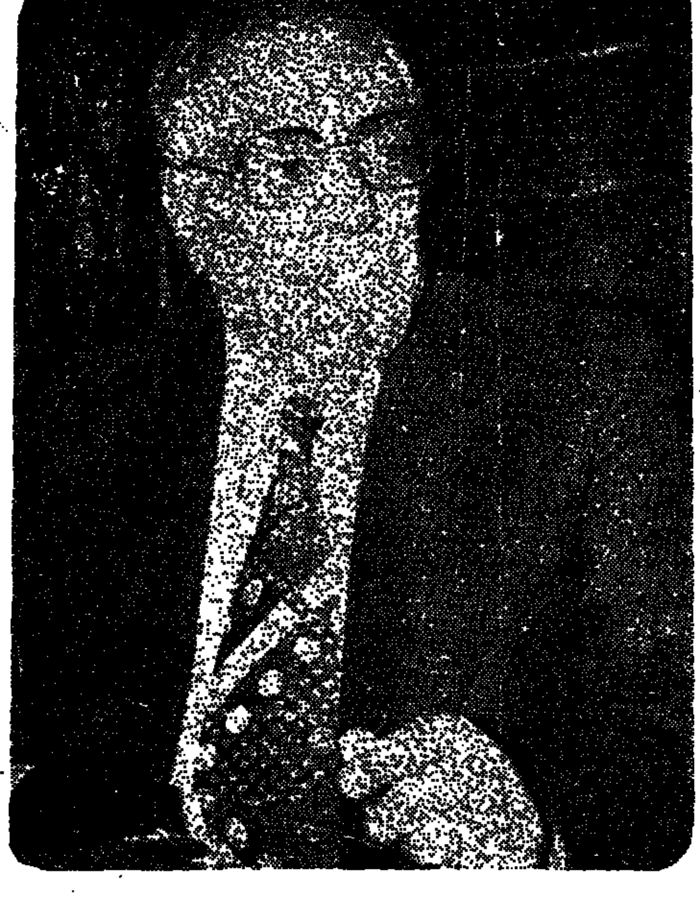
وينتهى تنفيذ الترعة تماما مع نهاية الخطة الخمسية باذن الله .

مع مزيد من الموارد المائية لمصر ..

ياخذ هذا النشاط اتجاهين .. احدهما تنمية الموارد المائية من اعالى النيل من المياه التى تفقد فى مناطق المستنقعات عند منابع النيل .. والاتجاه الثانى تنمية الموارد المائية محليا عن طريق اعادة استخدام مياه الصرف لاغراض الرى ، وترشيد استخدام المياه فى الرى ، وتقليل الفواقد من شبكة نقل المياه ، واستغلال المياه الجوفية فى الرى .

قناة جونجلى

يسير العمل فى تنفيذ قناة جونجلى جنوب السودان لتوفير ٢٠٠٠ مليون متر مكعب من المياه لمصر ومثلها للسودان الشقيق حيث تبلغ التكلفة الإجمالية لانشاء القناة ٢٠٠ مليون جنيه تتحمل بها مناصفة كلا البلدين ويبلغ طول القناة ٣٦٠ كيلو مترا ينتهى فى عام ٨٣ / ٨٤ تنفيذ ٢٧٠ كيلو مترا منها ، وينتهى العمل تماما من انشائها فى نهاية عام ١٩٨٥ باذن الله .



المهندس عبد الهادى سماحة وزير الرى

ويجرى الاتفاق مع السوق الاوروبية المشتركة لتمويل تنفيذ الاعمال الصناعية الكبرى عليها شاملة للمآخذ والمصب والكبارى حيث تمت تصميمات هذه الاعمال بمعرفة الهيئة الفنية المشتركة لمياه النيل بالتعاون مع بيوت الخبرة الهولندية .

اعادة استخدام مياه الصرف للرى

تركز وزارة الرى فى خطتها على التوسع فى استخدام هذا المورد المائى الهام .. حيث اعدت دراساتها لاستخدام ١٠ مليار متر مكعب من مياه الصرف لاغراض الرى وهى الجزء الاكبر من المياه التى كانت تنصرف الى البحر .. ولا شك ان ذلك يعتبر تنمية اقتصادية ناجحة لانه مورد مائى متوفر ومتاح .. وقد بدأت الوزارة .. كما سبق ان ذكرنا .. استخدام ٢ مليار متر مكعب من مياه مصارف شرق الدلتا فى الخلط بمياه ترعة السلام ، كما اتت دراساتها لاستخدام مليار متر مكعب من مياه مصرف العموم للخلط بمياه ترعة النوبارية بغرب الدلتا وطرحت مناقصة عالمية لانشاء محطات الرفع والخلط اللازمة ويبدأ التنفيذ خلال عام ١٩٨٤ باذن الله .

كذلك فقد اوشكت اعمال تنفيذ مشروعات اخرى لاستخدام مياه الصرف للرى على الانتهاء منها :

- استخدام مياه مصرف الطاجن لرى مساحة ٧ آلاف فدان بالفيوم .
- استخدام مياه مصرف الغربية الرئيسى لرى مساحة ١٠ آلاف فدان بوسط الدلتا .
- استخدام مياه مصرف المحسمة لاغراض الرى فى منطقة الاسماعيلية

كما تنتهى هذا العام دراسات استخدام مياه مصرف البطس لرى مساحة ١٠ آلاف فدان بمحافظة الفيوم وتحسين رى نحو ٢٠ الف فدان من الاراضى الزراعية الحالية .

استغلال المياه الجوفية فى الرى :

المياه الجوفية احد الموارد المائية العذبة التى تتمتع بها اراضى الدلتا والوادى والصحارى المصرية .. وفى ضوء الدراسات التى تمت ، وضعت وزارة الرى خطتها لاستغلال المياه الجوفية فى منطقتين تجريبيتين مساحة كل منهما ٥ آلاف فدان فى محافظتى المنيا والمنوفية .. وتقدر التكلفة الكلية للمشروع بنحو ٧ ملايين جنيه متضمنة حفر الابار وتوفير الطلمبات وامدادها بالطاقة الكهربائية وتنفيذ الاعمال التكميلية الاخرى ومن المقرر ان ينتهى تنفيذ المشروع مع نهاية الخطة الخمسية .

الصرف المكشوف والمغطى بالاراضى الزراعية

ونسأل وزير الرى عن مشروعات الصرف المغطى .. ماذا حققت ؟؟ وكيف يسير تنفيذها .. فيقول :

تمثل مشروعات الصرف المغطى حجر الزاوية فى التنمية الزراعية .. اذ اجمعت كل التقارير الميدانية والمتابعة والتقييم لما نفذ من مشروعات للصرف المغطى فى مصر انها تؤدى الى رفع كفاءة الانتاج الزراعى ، وزيادة معدلاته بنسب تصل الى ٣٠٪ فى المتوسط لمعظم محاصيلنا الزراعية .

وقد اتمت وزارة الرى حتى عام ١٩٨١ تنفيذ مشروعات الصرف العام فى مساحة ٤,٣٢ مليون فدان والصرف المغطى فى مساحة ٢,٢٥ مليون فدان

وخلال العامين الاخيرين تم تنفيذ مشروعات الصرف العام المكشوف فى مساحة ٦٥٠ الف فدان وامداد مشروعات الصرف المغطى الى مساحة ٤٠٠ الف فدان من الاراضى الزراعية بالوجه البحرى والقبلى .

والخطة الخمسية طموحة اذ تستهدف الانتهاء من تنفيذ مشروعات الصرف العام فى مساحة ١,٧ مليون فدان . والصرف المغطى فى مساحة ٢,٠ مليون فدان بخلاف ما سبق تنفيذه قبل الخطة الخمسية .

ويصاحب هذه المشروعات تنفيذ محطات طلمبات الصرف الجديدة ومحطات المحولات الكهربائية المغذية لها وخطوط الكهرباء والمستعمرات السكنية اللازمة .

كما يجرى العمل فى تنفيذ اكبر مشروع للصرف العام .. وهو مصرف غرب النوبارية الذى يترتب عليه صرف مساحة اراضى التوسع الجديد فى هذه المنطقة والتى تبلغ نحو ٣٠٠ الف فدان بالاضافة الى تحسين حالة الصرف فى الاراضى الزراعية الحالية بمحافظة البحيرة .

ويحمل هذا المصرف مياه الصرف خلال رحلة طولها نحو ٧٠ كيلو مترا الى حيث التخلص منها فى البحر المتوسط .

ويوشك العمل ان ينتهى باذن الله فى تنفيذ هذا المشروع الكبير اذ بلغ ما تم تنفيذه حتى الآن ٨٥٪ من حجم اعماله .

●● ولقد بلغ جملة ما انفق على مشروعات الصرف خلال العامين الاخيرين نحو ١٠٠ مليون جنيه .. ولا تدخر الحكومة وسعا فى توفير الاستثمارات اللازمة لهذه المشروعات ايمانا بفائدتها وعائدها الفورى على الانتاج الزراعى .

●● ولا شك ان صيانة العمل تعتبر العنصر المكمل لانشاء العمل ذاته .. وينطبق ذلك تماما على مشروعات الصرف المغطى .. حيث أولت وزارة الرى الاهمية لاعمال صيانة شبكات الصرف المغطى المنفذة وما ينفذ منها أولا بأول .. واذا كانت الصيانة تتم حتى الآن باستخدام الوسائل اليدوية الا ان الوزارة قد بدأت فى توفير معدات الغسيل والصيانة الميكانيكية لشبكات الصرف المغطى بما يتيح فعالية أكبر وانجازا أسرع .

وفى هذا المجال تسير الوزارة فى خطة انشاء مراكز لصيانة الصرف تغطى جميع المساحات التى نفذت بها هذه المشروعات وما يستجد منها .. وتعمل على توفير الافراد والمعدات اللازمة لاجراء الصيانة الدورية للشبكات .

●● وفى مجال مواد انشاء مواسير الصرف المغطى ، فلم تتوقف الوزارة عند استخدام المواسير الاسمنتية لهذا الغرض ، وانما اخذت بالجديد فى عالم مشروعات الصرف فانشأت ثلاث مصانع لانتاج المواسير البلاستيك للصرف المغطى .. يغطى انتاجها احتياجات هذه المشروعات .

كما لم تتوقف عند التنفيذ اليدوى لشبكات الصرف المغطى ، وانما عملت على توفير العدد الكافى من ماكينات حفر ورص المواسير ، واصبح العمل اكثر انطلاقا .. واعلى كفاءة .

●● وتنفيذ مشروعات الصرف يحتاج الى العملة الاجنبية لشراء المعدات والماكينات اللازمة سواء لانشاء المصارف المكشوفة او لتنفيذ شبكات الصرف المغطى او للصيانة .. ومن هنا كان عقد الاتفاقيات الدولية بقروض لتمويل هذه الاحتياجات مع البنك الدولى للانشاء والتعمير والحكومات الامريكية والفرنسية والهولندية والانجليزية والالمانية وغيرها من جهات التمويل الاجنبية التى اقتنعت تماما بجدوى هذه المشروعات .

تطوير الرى وترشيد الاداء

هذه مشروعات اساسية تقوم بها وزارة الرى استجابة للمواطنين لاداء الخدمة الزراعية ونقل محاصيلهم عن طريق احلال وتجديد وانشاء الكبارى على المجارى المائية ، وتنفيذ اعمال الضبط والتحكم فى توزيع المياه بالمناسيب المطلوبة ، وتحسين وسائل الرى الحقلى .

●● ولقد تم خلال العامين الاخيرين انشاء ٤٥ كوبريا جديدا على المجارى المائية الرئيسية ، ٢٣٠ كوبريا جديدا على المجارى المائية الفرعية ، ٢١٠ قنطرة حجز ، ٦٥ سحارة ، ٩٣٠ بدالة ، ٦٣ هدار نهاية على الترع لمنع مياهها من التسرب الى المصارف تحويل ٣٥ مسقى ومصرفا خصوصيا الى مجارى عمومية ، انشاء ٧٢ مأخذا جديدا للرى .

كما تم استبدال العديد من البوابات الخشبية على الفتحات والقناطر ببوابات حديدية لامكان التحكم فى المياه .

●● ولقد بلغ قيمة ما تم تنفيذه خلال العامين الاخيرين ٣٧ مليون جنيه

●● كذلك فقد قامت وزارة الرى بتطهيرات المساقى والمصارف الخصوصية التابعة للمزارعين ، وذلك للمساقى التى تخدم زمام ٢٠٠ فدان والمصارف التى تخدم ١٠٠ فدان .. وكان ذلك مبادرة من الوزارة واسهاما منها فى حل مشاكل المزارعين من حيث عدم قدرتهم على اجراء التطهيرات الفعالة لهذه المجارى ولقى هذا المشروع ترحيبا شديدا من المزارعين .. وتوالت طلباتهم لتنفيذ المزيد منها ، وقد استجابت الوزارة لجميع الطلبات مما اشاع الارتياح لدى المزارعين عندما تيسر وصول المياه الى نهايات مساقيهم بالكفاءة المطلوبة .

●● وعلى بركة الله نسير .. نحو عام ثالث من الخطة باذن الله ونحو مزيد من العمل والعرق .. من اجل الارض الطيبة .. من أجل مصر .. وشعب مصر العظيم .



البيت المسلم ..

اعداد : همت نصار

قراءة في كتاب

القرآن دواء فيه وقاية وشفاء
للمرحوم الاستاذ عبد الرزاق نوفل .

اخي المسلم .. اختي المسلمة .. في شهر رمضان ينشط المسلمون في عبادتهم ويقومون الليل لقراءة القرآن .. فالقرآن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .. وفي هذا العدد نعرض جزءا من كتاب « القرآن دواء فيه وقاية وشفاء » للاستاذ عبد الرزاق نوفل الذي رحل عن عالمنا الفاني منذ ايام قلائل تغمده الله برحمته .

ام اميرة

فيه وقاية وشفاء

يقول المؤلف رحمه الله اذا كان الله قد خلق الانسان .. وقد خلقه فطاويقينا فالآيات الدالة على هذا الخلق لا نهائية ودائمة ، اذ لا امكانية لحصرها والاحاطة بها ، كما انها تتزايد في كل ثانية من الزمان باعداد تزيد على طاقة الحصر والعد ففي كل خليـة حية في الانسان عدة آيات قاطعة على خلق الله لها وابداعه فيها وهيمنته عليها يظهر بعض ذلك في احتمائها المقدر ، وتصرفها لما هو مقـدر فتكون من هذا الانقسام المتماثل والمتشابه والمتطابق ، المنظم بشتى درجاته واحواله ، والشعر على اختلاف الوانه واشكاله طبقا لمناطق توزيعه ، واللحم والدهن والدماء ، على ما هو صلب او سائل او ماء .. وكذلك فيما تحمله الخلية من عوامل الوراثة المحددة والتي يختلف بها وفيها كل انسان عن آخر تمام الاختلاف وفي الانسان الواحد عدة الاف من بلايين الخلايا فكيف وكم يكون عـدد خلايا الناس جميعا منذ آدم وحتى الآن .

ولا يزال الخلق يتزايدون والناس يولدون لتتضاعف هذه الآيات في كل لحظة اضعافا مضاعفة .. هذا بالنسبة لواحدة من الآيات هي آية الخلية الحية .. فكيف بباقي الآيات وهي عديدة ومتعددة ، متراكبة ومتجددة تقصه على صدقه وعلى انه حق . ولذلك حقا وصدقا .. سبحان الله ربي وربك الذي خلقني وخلقك « سبح اسم ربك الاعلى .. الذي خلق فسوى » .

واذا كان الله قد انزل القـرآن للانسان .. وقد انزله حقا وصدقا ، فالادلة على انه كلام الله وحديثه ايضا لا نهائية ولا حـد لها فكل انسان يتلوق كل آية فيه بل كل لفظ فيه بنفسه بغير ما يتلوقها سواه ، ويحس به بما يختلف عن غيره .. فكان من قال ان ادلة الحق والصدق للقرآن الكريم هي بعدد الخلق .. قد بخل في العد وضيق الحساب . لانه قدر ان القرآن كله دليل واحد بينما الحق ان فيه ملايين الادلة ، فكان اقل نفس ملايين الملايين من الادلة من القرآن الذي هـذه الادلة تفوق ايضا الحصر والعد وهي في تزايد دائم وتضاعف قائم بتزايد الناس وبما تكتشف من ادلة من القرآن للقرآن . فبذلك فان التدبر في القرآن الكريم انما يهدينا الى ما نزل القـرآن من اجله .. الشفاء والرحمـة للانسان .. وان التدبر والتأمل والتفكر يهدينا الى ما المحه من الارشادات التالية التي تعتبر كنقاط لابد من التوسـع في بحثها ، والاجتهاد في الكشف عن بعض ما تهدف اليه من وقاية وشفاء .. كل وقاية .. كل شفاء .. وعلاج لاصل الداء .. كل داء ورحمة ونجاة في الدنيا وفي الآخرة في دار البقاء التي اوردتها النصوص الشريفة التي فرضت الانسان بما يأتي :

- ● الايمان بالله ● الصلاة .
- ● الزكاة ● الصوم .
- ● الحج .

وعن الصوم يقول المرحوم الاستاذ عبد الرزاق نوفل فرض القرآن الكريم على المسلم ان يصوم مدة شهر كامل متصـل الايام عن الاكل والشراب والجنس من الفجر حتى غروب الشمس .. مؤكدا على ان الصوم كغيره من العبادات الاسلامية .. وكل ما امر به القرآن الكريم انما هو لتحقيق الخير للانسان .. فيقول النص الشريف : « وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون » ـ ١٨٤ سورة البقرة .

وهكذا تفرض علينا الآية الشريفة ايضا البحث العلمي حتى نتبين ونعلم بعض الخير الذي يهدف اليه الصوم . ولقد وصل العلم اخيرا وبعد التقدم في وسائل الفحص وسـبل المتابعة والمراقبـة واتسـاع آفاق البحث والدراسة الى حقائق مؤكدة ان الصوم انما هو وقاية وشفاء للانسان من اخطر امراض العصر . بل ومن كل امراض كل عصر .

ومن عجب ان بعض الدراسـات يعلنها عالمين من غير المسلمين فوجدنا الدكتـور الطبيب الكسيس كاريل يصدر كتابه منذ نحو خمسين عاما بعنوان « الانسـان ذلك المجهول » ويقرر ان الصـوم الذي يهدف الى تجويع الانسان هو الذي يحقق الصحة للانسان ، وان هذا الصوم قبل ان تفرضه الاديان كانت تعرفه الجماعات وكذا فان الجنس البشري قد تمكن من الانتصار على الطبيعة .

●●●

اخي المسلم .. اختي المسلمة .. الامة الاسلامية جريدتك وسوف تصدر اسبوعية ان شاء الله طوال شهر رمضان المبارك .. ارسل الينا باراءك واقتراحاتك لنصل بها الى المستوى المطلوب

عبد الرزاق نوفل

نساء مسلمات

الرميصاء .. كان صداقها اسلام ابي طلحة

هي ام سليم الانصارية تزوجت في الجاهلية مالك بن النضر وانجبت منه انس بن مالك واشتـهرت بالرميصاء .

كانت من السابقين الى الاسـلام ودعت زوجها اليه فابى واخذته العزة بالاثم وغضب عليها وتركها الى الشام ومات هناك .

وتقدم للزواج منها كثيرون ولكنها كانت نعم الام لوليدها انس اذ كانت ترفض قائلة : لا اتزوج حتى يجلس انس في مجالس الرجال .

ومرت الايام وكبر انس وتقـدم لها ابو طلحة يريد الزواج منها ولم يكن قد اسلم بعد . فقالت له يا ابا طلحة اما اني فيك راغبة ومامثلك يرد ولكنك رجل كافر وانا امراة مسلمة لايجوز لي ان اتزوجك . فقال في دهشة ماذا دهاك يا رميصاء اين انت من الصفراء والبيضاء يعني الذهب والفضة التي يملكها وكـان رجلا ثريا .

فقالت له : لا اريد صـفراء ولابيضاء فانت امرؤ تعبد الها لا يسمع ولايبصر ولايغني عنك شيئا . اما تستحي يا ابا طلحة ان تعبد خشبة من الارض ينحتها لك انسان ؟ ان اسلمت فذلك مهـري لا اريد من الصداق غيره .

ولما راى صدق قولها اجابها : من لي بالاسلام يا رميصاء ؟

فقالت : لك بذلك رسـول الله صلى الله عليه وسلم فاذهب اليه .

فانطلق الى حيث مجلسه الشريف فلمارآه المصطفى قال لاصحابه جاءكم ابو طلحة وغرة الاسلام بين عينيه . واسلم ابو طلحة امام النبي واخبره بما قالت الرميصاء فزوجه اياها على ما اشترطت .

وكان بها تحقق شرع الله في قرآنه الكريم : (ولاتنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم)

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير .. فهل لفتياتنا وبناتنا ان يرتفعن الى هذا المستوى ومن يوافقن على خطبتهن فلا تجرين وراء مال ولانسب ولكن يخترن الانسان المتدين المسلم الملتزم فتصلح بهذا الحياة ويخرجن للمجتمـع الذرية المسلمة الصالحة .

وليس هذا فقط في حياة الرميصاء فانها تقدمت بوليدها انس بن مالك لخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلة له :

يارسول الله انه لم يبق رجـل ولا امراة من الانصار الا قد اتحفك بتحفة واني لا اقدر على ما اتحفك به الا ابني هذا فخذه ليخدمك ما بدالك فخدم النبي عشر سنين وطلبت منه الدعاء لابنها فقال « اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته » واستجاب الله لدعوته .

[illegible]

على حراسة الدعوة .

هكذا عاشت الرميصاء وفية لدينها ورسولها وبارة بابنها مخلصة لزوجها فاستحقت دعوة مستجابة من الرسول الكريم قالت هي عنها : لقد دعـا لي رسول الله حتى ما اريد زيادة فهنيئا لها .. وهنيئا لمـن يقتفي اثرها ويتخذها قدوة له .

الصيام .. عن الحرام أولا

يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » ..

امرنا الله تعالى بصوم رمضان .. والصيام هو احد اركان الاسلام الخمسة ومن انكر هذه الفريضة فهو مرتد عن الاسلام . ومن هنا جاءت الخطورة في الافطار المتعمد في رمضان دون ان يكون هنـاك سبب شرعي يدعو لذلك .

فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من افطر يوما من رمضان في غير رخصة رخصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر كله وان صامه » .

والصيام المقصود به الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس .. والمفطرات هنا هي اشياء احلها الله تعالى في غير رمضان .

واذا كان الصيام كما ذكرنا هو صـيام عن بعض ما احل له لنا .. فهل من المنطقي ان نجـد اناسا يقولون انهم صـائمون ثم ياتون افعالا اخرى هي في حكم الحرام ..

فعلى سـبيل المثال بعض النساء ينوين الصيام .. وهو من وجهة نظرهن فقط الامتنـاع عن الطعام والشراب والجماع في وقت الصيام .. واذا خرجن الى الشارع وجدناهم في ثياب متبرجة كاسيات عاريات .. عاريات الشعر وهذا التبرج هو في الاساس حرام سواء في رمضان او في غير رمضان فما هو الحال ان تكون هذه صورة النساء اثناء الصيام .. وهل من الممكن ان يتقبل الله الصوم مع هذا التبرج .

وترى الرجل يقول انه صائم .. وفي نفس الوقت فهو يقضي يومه في اللهو والحديث في سيرة هذا وفي شئون هذا ويقول انه يتسلى ليضيع وقت الصيام وينسى انه صـائم .. لا يا اخي .. لايجب ان تنسى انك صـائم بل الافضل لك ان تتذكر دائما انك صائم فلا تتحدث في امور الناس على سـبيل التسليه لان ذلك حرام سواء كنت صائما او غير صائم .. وبدلا من هذه التسـلية الغير مفيدة بل هي ضارة بالنسبه لك اولا فانت قد اغتبت جارك .. او صاحبك .. او اخاك في الاسلام .. وبالتالي فقد اضعت صومك .

فالرسول عليه الصلاة والسـلام يقول : الصيام جنه فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولايصخب ولايجهل فان شاتمه احد او قاتله فليقل اني صائم مرتين . والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك . وللصائم فرحتـان يفرحهما : اذا افطر فرح بفطره : واذا لقي ربه فرح بصومه . صدق رسول الله .

اخي المسلم .. اختي المسلمة اتق الله في صومك .. فالصـيام هو في مرتبة الايمان والتقوى .. او هو الوصل للتقوى اذا كان الصيام كما اراد الله له ان يكون فالمولى عز وجل يقول في كتابه الكريم « يايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .

اخي المسلم .. اختي المسلمة .. انتهزوا فرصه شهر رمضان لعلها تكون بداية حسنه .. او دفعـة الى مزيد من الايمـان حتى تصل الى مرتبه التقـوى حتى تقابل الله وقد احسـنا العمل فيجازينا على ذلك فالمولى عـز وجل يقـول في حديث قدسي : « كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي بـه » .

همت نصار



يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام

بريشة الفنان عبدالله المراغي

إلا .. رمضان

نهى رسول الله صلى الله عليـه وسـلم المراة ان تصوم وزوجها حاضر دون ان تستاذن

فعن ابي هريرة : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : لاتصم المراة يوما واحدا وزوجها شاهد الا باذنه الا رمضان .

وقد حمل العلماء هذا النهي على التحريم واجازوا للزوج ان يفسد صيام زوجته لو صـامت دون ان ياذن لها لتعديها على حقه وهذا في غير رمضان فهو لايحتاج الى اذن الزوج .

وكذلك فان للمراة ان تصـوم دون اذن زوجها في حالة غيابه اما اذا قدم فله ان يفسد صيامها .

وقد جعل العلمـاء مرض الزوج وعجزه عن مباشرة المراة مثل غيبته عنها في جـواز صومهـا دون ان تستاذنه .

فيه ليلة خير من ألف شهر

ليلة القدر خير من الف شـهر » ، ليلة القدر افضل ليالي العـام لقوله تعالى : « انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ماليلة القـدر » ، ويستحب طلبها في الوتر من العشر الاواخر من رمضان فقد كان النبي صلى الله عليه وسـلم يجتهد في طلبها في العشر الاواخر من رمضان

عن عائشه رضي الله عنها قالت : قلت : يارسول الله ارايت ان علمت اي ليله ليلة القدر ما اقول فيها؟ قال : قولي : « اللهم انك عفـو تحب العفو فاعف عني » .

في المطبخ

البقلاوة .. حلوى بعد الافطار

المقادير :

ثلث كيلو جلاش طازج ، نصف كوب سمن سائح .

للحشـو : نصف كـوب من المكسرات المفريه غليظا ، ملعقتان كبيرتان من السكر السترفيش ـ قليل من ماء الورد

الشراب : ½١ كيلو سـكر ـ كوب ماء ـ نقط من عصير الليمون، فانيليا او ماء ورد

الطريقة :

- تعمل الشراب السكرى بذاب السكر في الماء المغلي على نار هادئة ثم يضاف عصير الليمون وتقوى النار ويترك حتى يعقد قليلا مع نزع الريم عند ظهره يرفع من فوق النار ويستعمل حسب الطلب
- تدهن صينية مستديرة قطرها ٨ ـ ٩ بوصات بالسمن السائل دهنا جيدا .
- يقطع رقاق الجلاش مستديرات باتساع الصينيه ـ ويوضع نصف عدد الرقاق بالصينية المدهونة واحدة فواحدة مع رش قليل جدا من السمن السائل بين كل طبقة واخرى ثم توضع القصاصات الزائدة من المستديرات فوق هذه الطبقـة بالتساوي .
- تخلط المكسرات المفـريه بالسكر وبقليل من ماء الورد وتوزع فوق الرقاق (وفي حالة استعمال الفستق يستغنى عن السكر وماء الورد) .
- يغطى الحشو بباقي الجلاش وبنفس الطـريقة ثم تقطع الصينية بالسكين قطعا معينة الشكل .
- يسيح السـمن ويصب على السطح وتترك الصينية مدة ربع ساعة ثم تدخل في فرن متوسط الحرارة حتى يصفر لونها وتنضج
- تسقى بالشراب البارد وتترك حتى تبرد تماما

●●●

عند دخول البيت والخروج منه

قال المولى عـز وجل « وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سـلطانا نصيرا » .

وقال جل شـأنه « فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة » اي اذا دخل الرجـل على اهله او دخل بيتـا خاليا بالسلام بعد ان يسمي الله فتحية الاسلام بركة على المسلمين .

وعن جابـر رضي الله عنـه قال : سـمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا دخل الرجـل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعـامه قال الشيطان لاصـحابه لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخـل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان : ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعـالى عند طعامه قال : ادركتم المبيت والعشـاء » .. رواه مسلم

وعلى ذلك فاذا دخل المسلم بيته فليسم باسم الله وليقـل لا حول ولا قوة الا بالله ويسلم فالسـلام اسم من اسماء الله .

عن ابن عباس (رضي الله عنهما) ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليـك توكلت وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون » ـ رواه مسلم .

قصة الطفل

التيمم .. عند عدم وجود الماء

كان الطفل احمد مع والده في رحلة عبر الصحراء ، وفي اثنـاء رحلتهم حان وقت صلاة الظهر .

فقال الاب لاحمد لقد حـان وقت صلاة الظهر يابني ، فقال له احمد نعم يا والدي وقد عودتنا على الحرص على الصلاة في مواعيدها ، فقال له ابوه نعم يا احمد فالصلاة عمـاد الدين من اقامها فقد اقام الدين .

وطلب منه ان يحضر قربة الماء .

فذهب احمد الى القربة لياخذهـا فوجدها قد ثقبت وقد نفذ منهـا الماء فذهب الى والده وحكى له ما حدث .

فقال له والده لاعليك يا احمـد سنتوضا دون ماء . فقال له احمد كيف .

قال له ان التيمم يحل محـل الوضـوء يا بني ، والتيمم شرع بالتراب الطاهر ولكن هذا بشرطين

فقال له احمد وما هما يا والدي ؟ فقال له اولا ان يحـين وقت الفريضة . وثانيهما انعدام الماء او العجز عن استعماله .

وكذلك يابني لايجـوز التيمم بالرماد والتراب المحترق .

فسأل احمد اباه وعلى للتيمم نية يا والدي . فقال الاب : نعم يابني والنيه مكانها القلب .

وقال والان سوف اريك التيمم . فقال بسم الله الرحمن الرحيم .

انظر يا بني يجب ان تجعـل اصابعك بعيدة عن بعضها ثم تضرب يدك على التراب ثم ترفعها وتنفخ ما علق بها من تراب وامسح بهـا وجهك ثم امسح يدك اليمنى الى كوعها ثم اليسرى ، وهنا سال احمد اباه وهل انتهى التيمم هنـا يا والدي فقال نعم يا احمد وقـد اغنانا عن الوضوء .

وهنا بدا احمـد في التيمم ثم صلى مع ابيه ثم بعد الصلاة سال اباه وما هي مبطلات التيمم يا ابي قال له ابوه هناك ثلاثة مبطلات اولا كل ما يبطل الوضوء يبطل التيمم . ثانيا يبطل التيمم بخروج وقت الصلاة . والثالث بوجود الماء . فقال احمد لابيه حقا يا ابي ان دين الاسلام يسر ولا عسر فيه .

فقه العبادات

من سنن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وخارجها

تضمن الحديث فيما مضى عشرا من سـنن الصلاة وهي رفع اليدين حذو المنكبين عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع والرفع منه وعند القيـام الى الركعة الثالثة ، ووضع اليمين على الشـمال ، والتوجه أو دعاء الاستفتاح ، والتعوذ في الصلاة قبل القراءة ، والتامين والقراءة بعد الفاتحة وتكبيرات الانتقال ، وهيئـات الركوع والذكر في الركوع ، واذكـار الرفع والاعتدال وفي هـذه الحلقة تتناول بعون الله بقية سنن الصـلاة التي أوصلها العلماء الى ثلاث وثلاثين سنة :

بقلم : عبد الفتاح صقر

كيفية الهوى الى السـجود : لم يستحب الجمهور وضع اليدين قبـل الركبتين لقول وائل بن حجر « رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه » وجاء عن انس رضي الله عنه قال : رايت النبي صلى الله عليه وسلم كبر فحاذى بابهاميه اذنيه الى ان قال ثم انحط بالتكبير حتى سبقت ركبتاه يديه » اخرجه الدار قطني والبيهقي .

هيئة السجود : على الساجد ان يمكن انفه وجبهته ويديه من الارض مع مجافاتهما عن جنبيه وان يضـع الكفين حذو الاذنين او حذو المنكبين وان يبسط اصابعه مفرجا بينها وان يستقبل القبلة باطراف اصابعه فعن ابي حميد ان النبي صلى الله عليه وسـلم كان اذا سجد امكن انفه وجبهتـه من الارض ونحى يديه عن جنبيه ووضع كفيه حذو منكبيه .. رواه ابن خزيمة .

مقدار السجود واذكاره : عن عقبة ابن عامر قال : لما نزلت « سبح اسم ربك الاعلى » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اجعلوها في سجودكم » رواه احمـد وابو داود وابن ماجه والحاكم ويستحب العلماء الا ينقص التسبيح في الركوع والسـجود عن ثلاث تسبيحات وادنى ما يجزيء عنه الجمهور تسبيحة واحدة واما كمال التسبيح فعشر تسبيحات والمستحب الا يقتصر المصلي على التسـبيح بل يزيد عليه ما شاء من الدعاء لما رواه مسلم « ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا فيه من الدعاء » ووردت احاديث كثيرة منها عن علي رضي الله عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد يقول : « اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سـجد وجهي للذي خلقه فصوره فاحسن صوره فشق سـمعه وبصره فتبارك الله احسن الخالقين » رواه احمد ومسلم .

صـفة الجلوس بين السجدتين : السنة ان يجلس المصلي مفترشا وهو ان يثني رجله اليسرى فيبسـطها ويجلس عليها وينصب رجله اليمنى جاعلا اطراف اصابعها الى القبلة فعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسـلم كان يفرش رجله اليسـرى وينصب اليمنى » رواه البخاري ومسلم ويستحب ان يدعو باحد الدعاءين « رب اغفـر لي رب اغفرلي » او « اللهم اغفرلي وارحمني وعافني واهدني وارزقني » هكذا كما رواهما النسـائي وابن ماجه وابو داود وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم .

جلسه الاستراحة : يجلس المصلي جلسة خفيفة بعد الفراغ من السجدة الثانية من الركعة الاولى قبل النهوض الى الركعة الثانية وبعد الفراغ من السجدة الثانية من الركعـة الثالثة قبل النهوض الى الركعة الرابعـة وللعلمـاء فيها قولان نبها لاختلاف الروايات في الاحاديث .

صفة الجلوس للتشهد : عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قعد للتشـهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى واليمنى على اليمنى وعقد ثلاثا وخمسين واشار باصبعه السبابة وفي رواية وقبض اصابعه كلها واشار بالتي تلي الابهام ، ووردت الاحاديث بانه صلى الله عليه وسلم كان يشير بالسبابة عند قوله « الا الله » من الشـهادة ووردت الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان يفترش في التشهد الاول ويتورك في التشهد الاخير ففي حديث ابي حميد في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم « فاذا جلس في الركعتين جلس على رجلـه اليسرى ونصب اليمنى فاذا جلس في الركعة الاخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الاخـرى وقعد على مقعدته » رواه البخاري .

التشهد الاول : الجمهور على ان التشهد الاول سنة لحديث عبد الله ابن بحينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قام في صلاة الظهر وعليه جلوس فلما اتم صلاته سجد سجدتين يكبر في كل سجدة وهو جالس قبل ان يسلم وسجدهما الناس معه فكان ما نسي من الجلوس » رواه الجماعة وفي الحـديث دليل على أن ترك التشهد الاول سهوا يجبره سـجود السهو كما يسن تخفيف التشـهد الاول اتفاقا .

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : يستحب للمصلي ان يصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير لحديث ابي مسعود البدري قال : قال بشير بن سـعد يا رسول الله امرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك فسكت ثم قال : « قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد والسـلام كما علمتم » رواه مسلم واحمد .

الدعاء بعد التشهد الاخير : الادعية المأثورة بعد التشهد وقبل السـلام كثيرة ويستحب الدعاء بها او منها فعن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع ، يقول : « اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال » رواه مسلم في رواية للسيدة عائشة ان الرسول كان يزيد على هـذه الاربع « اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم » متفق عليه .

الاذكار والادعية بعد السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثا وقال : « اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام » رواه الجماعة الا البخاري وعن معاذ ابن جبل ان النبي صلى الله عليه وسـلم اخذ بيده يوما ثم قال : « يامعاذ اني لاحبك » فقال له معاذ : « بأبي انت وامي يارسول الله ، وانا احبك » قال : « اوصيك يامعاذ ، لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » رواه الجماعة وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حيان والحـاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وعن عبد الله بن الزبير قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم في دبر كل صلاة يقول : « لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله ولا نعبد الا اياه اهل النعمة والفضل والثناء الحسن . لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » رواه أحمد ومسلم وأحمد .

والله أعلم .

هكذا من الأهرام

هكذا هى الأصل



مكتبة الأمة

رمضان فى قديم الزمان

اعداد
سيد مصطفى

رمضان شهر متميز عند المسلمين .. فالمسلمون فى مسائر الاقطار يحتفون به فى كل عام ويحيطوه بانواع التكريم . ويحيون لياليه بمستوف العبادة .. ورمضان ايام العرب اذاقيل عهد الى قضاه مصر بالطواف قبل حلوله بثلاثة ايام ، بالمساجد والمشاهد حيث يدورون على جامع القسى وجوامع القاهرة ومشاهد الفسطاط ، ثم المشهد الحسينى .. وخلال طوافهم يتفقدون ما تم اجرؤه فيها من اصلاح وفرش وتعليق القناديل وتفقد زيت الاضاءة والشموع والفتائل وغيرها ..

وفى بدايات الشهر يأخذ نظار الاوقاف فى تنفيذ شروط الواقفين على المساجد من تجديد الحصر ، ونظافة المساجد وطلائها وعمل مايلزم لزيادة الاضاءة فيها واعداد القناديل اللازمة لاضاءة المنارات طوال الليل وقد جرت العادة فى بغداد ان تشعل مصابيح المسجد طيلة ايام شهر رمضان ، وتخرج الهدايا من دار الخلافة الى الخاصة والعامة طيلة الايام الاربعة الاخيرة من الشهر .

ويقول المقريزى عن اخبار سوق الشماعين فى مصر فى القرنين الثامن والتاسع الهجريين ، حيث يحتفل اهل السوق بتعليق القناديل وانواع الفوانيس المتخذة من الشمع باوزانها واشكالها المتعددة .. ووصف المقريزى استعدادات اهل عدن لاستقبال الشهر ، اذ كان من عاداتهم ان ينشطوا لرؤية هلال رمضان قبل يومين من موعده فتزين اسطح المنازل ، وتضرب الطبول والدبادب حال ثبوت الهلال . وغالبا ما تجتمع الفتية قبيل صبيحة يوم الصيام . ويمرجون المدينة حتى الصباح ، وفى مكة تضرب الطبول والدبادب والابواق اشعارا بانها ليلة الموسم ...

رؤية هلال رمضان .. هى الاعلان الفعلى لبدء شهر الخير .. ولذا نرى الناس ينشطون لرؤية هلاله ، ويبدو أن المسألة كانت تمر ببساطة ويسر فى صدر الاسلام ، حتى اذا كانت الدولة العباسية اكتسبت الرؤية طابعا رسميا .. وأصبح القضاه يترأسون موكب رؤية الهلال .. وكان القاضى أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة قاضى مصر عام ١٥٥ هجرية أول من خرج بالناس لرؤية هلال رمضان . ولعله فعل ذلك لاضطراب وقع الناس فيه ، فالبعض اكد هلال الشهر والبعض الاخر نفاه . فخرج القاضى من ساعته بنفسه ونظر الهلال ، وغدت تلك السنة متبعة فيما بعد ، فقاضى مكة صعد جبل ابى قبيس ونظر الهلال .. وفعل قاضى مصر ابراهيم ابن محمد بن عبد الله مثله ، حيث خرج بالناس الى مسجد عبوده بالقرافة لرؤية الهلال ، وأحيانا يواظب القاضى على الخروج لرؤية هلال رجب وشعبان احتياطيا لشهر رمضان .

وفى العصر الفاطمى شهد تحولا فى اجراءات رؤية الهلال .. فاستبدلوه بما يسمى بركوب اول الشهر ، وهو يقوم مقام رؤية هلال رمضان .. فقد الغى الفاطميون رؤية هلال رمضان وجعلوا الشهور ٢٩ يوما و ٣٠ يوما ، فاذا وقع رمضان فى أحدهما أمضوه كما هو واستعاضوا عن ذلك بالركوب اول يوم فى الشهر .

وفى الموكب يصل الوزير والأمراء الى قصر الخلافة فى أبهة عظيمة من الثياب ، وأمامهم ما شرفهم به الخليفة من شارات الملك ، فاذا وصل الجميع الى باب قصر الخلافة ترجل الأمراء ودخل الوزير حتى يصل رواق دهليز العمود . ويشارك فى المواكب الحاشية ورجال الدولة وترى والى القاهرة ذاهبا وعائدا لفسح الطرقات ، ويخترق الموكب باب النصر ، وباب الفتوح ، وبين القصرين والجامع الأحمر ثم القصر الخليفى مرة ثانية . فاذا ما دخل الخليفة الى دوره كتب فيه بالخلقات بالبشائر لكافة الامصار ، وترسل الكتب الى الامصار والولايات تصف ركوب اول شهر رمضان .

أما الايوبيون والمماليك ، فقد عادوا للركوب لرؤية هلال رمضان بموكب يشارك فيه اهل الصوف والطرق ، حيث يخرج قاضى القضاه والقضاه الاربعة ومعهم الشموع لرؤية الهلال ويشاركهم المحتسب ذلك اليوم وينتظم فى الموكب جماعات التجار ورؤساء الطوائف والصناعات حتى اذا ما انتهوا الى منارة مدرسة المنصورة بالنحاسين ، ترقبوا الهلال فان تحققوا من ذلك أضيئت الانوار على الدكاكين ويعود قاضى القضاه والمشاعل والفوانيس تحف به حتى يصل الى داره ، ومن ثم تتفرق الطوائف الى أحيائها معلنين الصيام ..

والرحالة ابن بطوطة شارك فى احتفال الركبة فى مدينة « أبيار » المصرية ، حيث وصل المدينة فى رمضان عام ٧٢٧ هجرية ، وهناك التقى بالقاضى عز الدين المليجى الشافعى وحضر عنده يوم للركبة رؤية للهلال وعندهم يسمى « يوم رتقاب هلال رمضان » .

التسحير

اذا ما ثبتت الرؤيه فان القوم يستعدون لبدء شهر الصيام وليتغلبوا على مشاقه ، فقد كان السحور هو وسيلتهم لذلك . ولذا فان عملية التسحير لقيت عناية من المسلمين وافردوا لها الاشعار حتى غدا شعر ونثر السحور أدبا يستحق الدراسة من باحثى الادب العربى . وكان السند الشرعى الذى سوغ لهم السحور قوله صلى الله عليه وسلم « تسحروا فان فى السحور بركة » .

والمسلمون فى عهد الرسول عرفوا جواز الاكل بأذان بلال وعرفوا قطعه بأذان ابن أم مكتوم فما بين السحور والامساك أذانان يمكن تمييز الصوت فيهما . والسحور هو دعوة لايقاظ النيام ليتزودوا بالطعام والماء استعدادا لمواجهة مشاق اليوم التالى قبل فوات الاوان .

ومن يتولى هذه المهمه يسمى « المسحراتى » ، وقد ذهب المسلمون مذاهب شتى فى كيفية الايقاظ . فقد يكون بترديد بعض العبارات النثريه وبقراءة آيات القرآن الكريم فينبه المسحراتى بقوله « تسحروا ، كلوا . واشربوا » ، ويقرأ المسحراتى الآية القرآنية « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام » . ومن ثم ينبهون الى الشرب بتلاوة الآية القرآنية « ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا » .

ويؤثر عن عتبة بن اسحق والى مصر عام ٢٣٨ هجرية انه كان يذهب الى جامع عمرو بن العاص ماشيا من مدينة العسكر ، وكان ينادى فى طريقه بالسحور ، وفى مكة كان المؤذن الزمزمى يتولى التسحير فى الصومعة التى فى الركن الشرقى من المسجد ، فيقوم فى وقت السحور داعيا ومذكرا ومحرضا على السحور ومعه أخوان صغيران يجاوبانه ويقاولانه .

وانشاد الشعر فى التسحير بدأ فى بغداد حيث بدأه فى بغداد ابن نقطه المزكلشى .

وكان يقول :

أيها النوام قوموا للفلاح
واذكروا الله الذى اجرى الرياح
ان جيش الليل قد ولى وراح
وتدانى عسكر الصبح ولاح
معشر الصوام يا بشراكمو
ربكم بالصوم قد هناكمو
وجوار البيت قد أعطاكمو
فافعلوا فعال أرباب الصلاح
اشربوا عجل فقد جاء الصباح .

وأهل الشام يسحرون بدق الطار وضرب القيثارة والغناء . ويفعل بعض أهل المغرب مثل أهل الشام حيث يضربون بالنفير على المنار ويكررونه سبع مرات ثم بعده يضربون بالابواق سبعا أو خمسا . فاذا قطعوا حرم الاكل .

احياء ليالى رمضان

ابرز مظاهر احياء ليالى رمضان عودة الناس الى نفوسهم . يحاسبونها ويتعبدون ويتوبون . فترى جموع المسلمين تقيم صلاة التراويح وبعضهم يقوم الليل .

ويقول القضاعى فى كتاب « عقائق الاخبار » ان رمضان بمكة من عجائب الاسلام حيث تحيا لياليه بتلاوة القرآن والصلوات . فيجتمع أهل مكة ، فلا تبقى منه زاوية ولا ناحية الا وفيها قارىء أو مصل .

وبالاضافة الى التراويح وقيام الليل والاعتكاف ، فقد شهدت مساجد الدولة الاسلاميه انواعا اخرى من الاحتفالات التى تعقد بمناسبة ختم القرآن الكريم .

ورمضان هو شهر الكرم عند المسلمين . فقد اهتم خلفاء الاسلام على طول عهودهم بتقديم الطعام لكل جائع .. ففى بغداد اقيمت دور الضيافه وكانت تجهز كل ليلة من ليالى رمضان بخمسمائة قدح والف رطل من المطبخ الخاص والخبز النقى والحلوى وغير ذلك .. وكان ينادى على الفقراء والجائعين ان يتوجهوا الى دور الضيافة للافطار بها .. وفى القاهرة كان يوزع الاغنياء الطعام والسكر والحلوى على الفقراء .

العشر الاواخر

وتشهد العشر الاواخر من رمضان الثلاث فى شهر رمضان وهو تقليد احتفالات أخرى ، منها على سبيل فاطمى ، والاحتفال بختم القرآن الكريم ، واحياء ليلة القدر ، ثم الليلة الاخيرة من رمضان .

ويكون ختام الاحتفال يوم ٢٩ رمضان حيث تختم فيه التراويح وتضاء الانوار والشمعدانات وينتظر فى اليوم التالى اما استكمال الشهر او الاستعداد للاحتفال بعيد الفطر .

المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات فى إحتفالات جنوب سيناء

٨ سنترالات جديدة فى جنوب سيناء وسنترال الكترونى فى الطور يتيح خدمة النداء الآلى والخدمة الدولية

الانتهاء من تنفيذ مشروعات الميكروويف لربط مدن جنوب سيناء بشبكة الجمهورية بتكاليف ٦ ملايين من الجنيهات

أطول الطرق الجارى تنفيذها بمحافظة جنوب سيناء والتى تشرف عليها وزارة النقل ٢٩٩ كيلومترا تتكلف ١٣ مليون جنيه

شارك المهندس سليمان متولى شعب محافظة جنوب سيناء احتفالاته بمناسبة التحرير الكامل لارض سيناء .. وقد افتتح وزير النقل والمواصلات بصحبه السيد مجدى سليمان محافظ جنوب سيناء عددا من المشروعات الهامة فى قطاع الطرق وقطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية

وقد نقل المهندس سليمان متولى لشعب جنوب سيناء فى المؤتمر الذى عقد بمدينة الطور تحيات الرئيس محمد حسنى مبارك وتمنياته لشعب محافظة جنوب سيناء بكل التقدم والازدهار والخير فى الفترات القادمة وقال وزير النقل والمواصلات : لقد حرمت سيناء من الخدمات لفترات طويلة للظروف السياسية العصيبة التى مرت بها ولقد أولاها السيد الرئيس وأولتها الحكومة كل العناية والرعاية فعملت بتوجيهاته كل القطاعات من تعمير وكهرباء ومواصلات وصناعة وزراعة وكل الانشطة [illegible] الدولة وتحركت الى هذه المحافظة لكى تقوم بدورها فى خدمة المنطقة وهذا المجتمع .

سيناء اليوم

واستطرد وزير النقل والمواصلات : ان الذى يرى محافظة سيناء منذ سنتين ويراها اليوم يجد عملا كثيرا تم فى هذه المنطقة .. وعندما ونحن نمر بعاصمة محافظة جنوب سيناء نجد المدارس فتحت والمنشآت الصحية مواقع كثيرة من العمل ومتطلبات المحافظة وجدت مجالها للتنفيذ .

١٣ مليون جنيه

وقد احتفلنا اليوم بانجاز العمل فى بعض الطرق التى لم يتجاوز العمل فيها سنة ونصف وجارى استكمال مشروعات اخرى للطرق . والطرق التى احتفلنا بانجازها والتى تشرف عليها فقط [illegible] وحدها ١٣ مليون من الجنيهات .

واعلن وزير النقل والمواصلات : ان الطريق على جانبى خليج السويس الى شرم الشيخ شمالا والى طابا جنوبا سيصبح طريقا من الدرجة الاولى .

خدمة الاتوبيس فى جنوب سيناء

واستطرد المهندس سليمان متولى : لقد شهدت ايضا جراجا جديدا فى شرم الشيخ لخدمة الاتوبيس وان الخدمة الموجودة فى جميع انحاء الجمهورية اتوبيسات مجهزة للخدمة الطويلة تربط بين المحافظة والقاهرة وبعض عواصم المحافظات المجاورة . ويعمل على هذه الخطوط ٢٨ اتوبيسا على اطوال ٣٤٠٠ كيلو متر ، وليس الاتوبيسات لقطاع نقل الركاب على استعداد لتلبية الطلبات وانتى فى الواقع سعيد كل السعادة الجديدة والخدمات الجديدة لكى تصل الى المجتمعات السكانية التى يراها المحافظ ..

٦ ملايين جنيه

وقال المهندس سليمان متولى : اننا قد افتتحنا اليوم مشروع ربط عاصمة المحافظة ومدنها بشبكة من الاتصالات وربطها بداخل الجمهورية بمشروع حديث ومتطور باستخدام الطاقة الشمسية لتغطى كل التجمعات الرئيسية ويمكن لكل من هذه التجمعات الرئيسية بمحافظة جنوب سيناء أن تتصل ببعضها وبعاصمة المحافظة فى الطور وبالقاهرة وقد تكلف [illegible]

المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات

خروجه الى حيز الوجود الفعلى ابناء الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية لكى ينهى عزلة جنوب سيناء عن باقى الجمهورية .

سنترال الكترونى فى الطور

واعلن وزير النقل والمواصلات انه سيتم انشاء سنترال الكترونى اتوماتيكى فى مدينة الطور ويتيح [illegible] تكون له خدمة النداء الآلى كما ستتوافر ايضا فى الطور خدمة دولية ..

واختتم وزير النقل والمواصلات كلمته قائلا : ان ميناء الطور سوف يعطى اولوية حتى يساعد فى عملية التعمير فى هذه المحافظة ويساعد فى استقبال كل مواد الحياة التموينية والبترولية بدلا من المسافات البرية الكبيرة [illegible]

بجنوب سيناء واتمنى لشعبها ان يكون مثلا ونموذجا فى التعمير والبناء فى هذه المرحلة الهامة من تاريخ مصر تحت قيادة الرئيس محمد حسنى مبارك .

وكان السيد مجدى سليمان محافظ جنوب سيناء قد القى كلمة قال فيها : اقدم الشكر والتقدير للمهندس سليمان متولى ولوزارة النقل لكل ما قدموه لمحافظة جنوب سيناء من يوم تحريرها حتى الآن ونحن نرى المشروعات تلو المشروعات تنفذ وتتحقق مشروعات طرق وخطوط المواصلات ، ووسائل اتصالات وفى هذا المجال نحتفل اليوم بافتتاح المرحلة الثانية بشبكة الميكروويف التى بها تتحقق الاتصال بكل مدن المحافظة والتى بها ٧٢ قناة للاتصال بالمحافظات الاخرى وفى كل المجالات قامت وزارة النقل والمواصلات بتقديم كل امكانياتها لشعب محافظة جنوب سيناء - فاليوم ايضا افتتحنا محطة اتوبيس جديدة فى ابو رديس وسيبدأ العمل فى محطة الاتوبيس وفى الطور فى القريب العاجل .

مشروعات الطرق بجنوب وشمال سيناء

وعن مشروعات الطرق بسيناء تحدث المهندس احمد شوقى رئيس هيئة الطرق والكبارى قال :

تبلغ اطوال شبكة الطرق [illegible] الجارى تنفيذها بمحافظة جنوب سيناء تحت اشراف الهيئة العامة للطرق والكبارى ـ ووزارة النقل حوالى ٢٩٩ كم تقدر تكاليفها الاجمالية بـ ١٣ مليون جنيه .

٨ سنترالات جديدة

وتحدث المهندس وجدى عبد الحميد رئيس الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية عن مشروعات الاتصال قال : تم ادخال سنترال الطور بسعة ٢٤٠ خطا وسنترال شرم الشيخ بسعة ٢٤٠ خط وسنترال سانت كاترين بسعة ٢٤٠ خطا ويتقدم العمل فى اقامة ثمانى سنترالات جديدة فى المواقع الرئيسية وبالنسبة لمشروعات الميكروويف تم الانتهاء من تنفيذ مشروعات الميكروويف لربط مدن جنوب سيناء بشبكة الجمهورية .

خدمة نقل الركاب

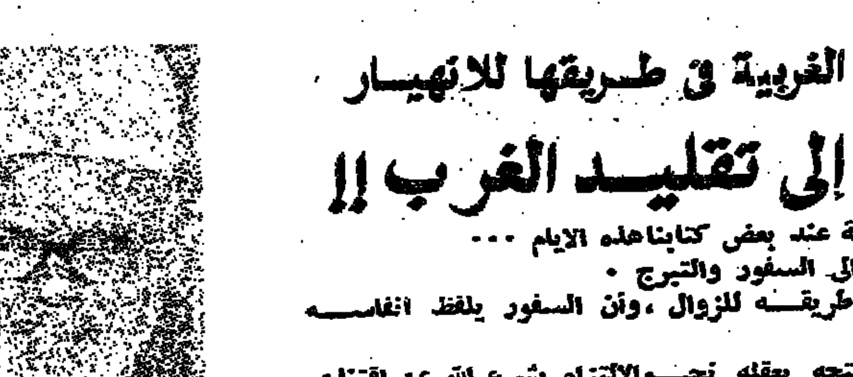
وعن خدمة نقل الركاب بالاقاليم تحدث المهندس يحيى الزيات رئيس شركة النيل العامة لاتوبيس شرق الدلتا فقال :

لقد قامت الشركة بربط مدن جنوب سيناء من اقصى شمالها فى طابا والشط الى الجنوب فى شرم الشيخ والطور مع تحقيق تسيير خدمة منتظمة للربط الداخلى بين مدن المحافظة ويبلغ اطوال هذه الشبكة ١٦٨٧ كم باجمالى كيلو مترات مسير يومية ٣٤٧٩ كم .

الى الذين يهاجمون .. الحجاب نقدم هذه الحقائق

تحقيق :
محمود الجيزاوى

الحجـــاب صـحـوة إســلامية وليــس ردة



التبرج جعل المجتمعات الغربية فى طريقها للانهيار
وكتابنا يهرعون إلى تقليد الغرب !!

● الهجوم على الحجاب اصبح موضة عند بعض كتابنا هذه الايام ...
البعض يستهزئ من المحجبات ويدعو الى السفور والتبرج .
والبعض يعلن أسفه لان التبرج فى طريقه للزوال ، وان السفور يلفظ انفاسه الاخيرة ...
والبعض ينزعج لان الشارع الاسلامى يتجه بعقله نحو الالتزام بشرع الله عن اقتناع .
فما الذى دهانا حتى اختل ميزان الفضيلة عندنا ...
وما الذى حدث لعقول بعض كتابنا حتى أصبحت المحجبات داعيات للظلام والسافرات داعيات للنور ...
والى متى تتردد على مسامعنا هذه الدعوات المسمومة ...
وهل نترك حكم الله ونستمع الى قاسم امين ، وهدى شعراوى ...
وأخيرا الى الدكتور زكى نجيب محمود .. !!

● ● والامر المؤكد ان الهجوم على الحجاب هجوم فى الحقيقة على الإسلام وتشريعاته .. وحلقة فى سلسلة الهجمات الحاقدة على ديننا الحنيف .. وبعد ان فشل اعداء ... فى القضاء على اخلاق ابنائه ... العسكرى اطلقوا ... من المسلمين انفسهم ... كل ما يحدث فى الغرب .. فاذا برجت النساء الغربيات .. قال كتابنا ـ الذين يرددون كالببغاوات ما لا يعقلون ـ بالتبرج !! وتدعو الى تقليد الغرب حتى فى الملابس والمشية وطريقة الاكل !!

ولكن : كيف كانت بداية التبرج فى المجتمعات الاسلامية ؟ وعلى يد من حدث هذا ؟.. كيف تحولت قضية المراة المسلمة من قضية التحرر من عبودية الجهل والظلم الى التحرر من الاخلاق والمبادىء ؟

كيف تحولت قضية تحرير المراة المسلمة الى قضية تحرير المراة فقط حتى تساوت المراة المسلمة مع المراة البوذية واليهودية والمسيحية الملحدة فى مفهوم التحرر ؟!

الاستعمار الغربى

لا بد من العودة الى الوراء قليلا للتعرف على جذور الدعوة الى التبرج ورمى الحجاب ..

ومعظم الباحثين يرون أن البداية كانت على يد الاستعمار الغربى عندما انشا بعون من المسلمين جماعة ((البهائية)) .. ففى عام ١٨٤٨ عقد اول مؤتمر للبهائية .. ووقفت ((قرة العين)) داعية هذه الجماعة المزيفة تقول : المراة مثل الزهرة خلقت للضم والشم !! ثم خلعت حجابها وخرجت سافرة على الناس !!

القذيفة الاولى

وبعد دعوة « قرة العين » بنحو نصف قرن ، وبالتحديد فى عام ١٨٩٤ نشر اول كتاب فى مصر يهاجم الحجاب اصدره صليبى حقود من اولياء ((كرومر)) المندوب السامى البريطانى ، اذ ظهر كتاب ((مرقص فهمى)) تحت عنوان ((المرأة فى الشرق)) ، وفيه دعا صراحة لاول مرة فى المجتمعات الاسلامية الى رمى الحجاب الاسلامى ، واباحة الاختلاط بين المراة المسلمة والاجانب ، بل ودعا الى تقييد الطلاق ، ومنع الزواج باكثر من واحدة !!

ولقد أحدث هذا الكتاب الذى يعد القذيفة الاولى الموجهة الى الحجاب ضجة عنيفة فى اوساط المسلمين .

قاسم امين والضغوط الغربية

● وبعد هذه الضجة التى احدثها كتاب (مرقص فهمى) ظهر ... قاسم امين الذى قاد اسوأ حملة للهجوم على شريعة الحجاب تحت اسم تحرير المراة !!

والغريب ان ((قاسم امين)) قبل ان يصدر كتابه ((تحرير المراة)) اصدر كتابه (المصريون) وفيه يدافع عن الحجاب ويدعو الى التمسك بالحجاب الشرعى الذى شرعه الاسلام ... ولكنه تحت ضغط التمسك بالحجاب الشرعى الذى شرعه الاسلام .. ولكنه تحت ضغط الحملة الغربية التى قادتها صحيفة ((المقطم)) الناطقة باسم الانجليز ، وتحت ضغط السيدة (نازلى) التى قادت حركة الاختلاط فى مصر فى هذا الوقت ... تحت هذه الضغوط خرج علينا ((قاسم امين)) بكتابه ((تحرير المراة)) !

والكتاب من اوله يتم عن جهل تام باحكام الشريعة ، فالمؤلف يتجنى على العلماء ويتهمهم بالم يقولوه ، بل يقول : انه ليس فى القرآن كله ما يدل على الحجاب !!

يقول الدكتور عبد الجليل شلبى امين مجمع البحوث الاسلامية سابقا ... هل من ... الافتراء ، ان الذين يقولون انه ليس هناك نص قرآنى ... تحدث ... تحريم التبرج ويدعو الى الحجاب يفترون على الله الكذب وهم يعلمون !!

... آيات كثيرة توضح ... يقول الله تعالى فى سورة الاحزاب ؟ ((يا ايها النبى قل لازواجك ...

زكى نجيب محمود
التمرد على الشريعة

ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين ، وكان الله غفورا رحيما))

وفى الحديث عن ام سلمة ان اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها وقال : ((يا اسماء .. ان المراة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا .. واشار الى وجهه وكفيه ..))

وفى سورة النور خطاب صريح الى امهات المؤمنين والى كل نساء العالم يقول تعالى : ((وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ، ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن)) ..

تهافت فكر قاسم امين

من هنا يتضح تهافت منطق قاسم امين ومن تبعه ، وقد صدق من قال فيه : ((ما رأيت باطلا اشبه بحق من كلام قاسم امين))

ونحن نتساءل مع الدكتور محمد حسين : هل تعلمون ان احدا من المسلمين قد دعا قبل اليوم بمثل دعوة قاسم امين ؟.. وهل غفل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلماء من بعدهم عن فهم نصوص من الآيات حتى يأتى من فى مثل ثقافة قاسم امين ويذكرهم ؟

وهل يفقه الذى اوحى اليه شياطين الانس فى باريس اكثر من الذين عاصروا وحى السماء ؟

المهم .. ان الكتاب اثار الرأى العام الاسلامى واحدث ردود فعل عنيفة ، وعارضه كثير من الكتاب والوطنيين فى هذا الوقت .

وكان ممن عارض افكار قاسم امين مصطفى كامل الذى افسح صفحات جريدته ((اللواء)) للاقلام المعارضة لدعوة قاسم امين ، وعارضه كذلك طلعت حرب الذى قال : ((ان رفع الحجاب والاختلاط ، كلاهما امنية تتمناها اوربا من قديم الزمان لغاية فى النفس يدركها كل من وقف على اطماع اوربا بالعالم الاسلامى))

هدى شعراوى ترمى حجابها فى البحر

●● على ان دعوة رمى الحجاب لم تنته بموت « قاسم امين » .. بل حملت الدعوة بعده واحسنة من اعلى الاصوات منادية بالتبرج .. انها السيدة هدى شعراوى .. وهى نفسها التى رمت الحجاب فى مياه الاسكندرية .. وهى نفس الدعوة التى دعاها الدكتور زكى نجيب محمود فى مقاله الاخير ..

ولكن ماذا عن هدى شعراوى ؟ وما هى خلفيات دعوتها هذه ؟

كانت هدى شعراوى ابنة محمد سلطان باشا الذى رافق الاحتلال الانجليزى فى زحفه على مصر ، ودعا الى الاستسلام وعدم المقاومة ، حتى كافأه الانجليز بعشرات الالاف من الجنيهات الذهبية ومنحوه الاوسمة والنياشين !!

اما هى فقد تلقفتها الجمعيات النسائية فى اوربا وعاشت بين روما وامستردام وباريس واستانبول وبرلين ، وبروكسل وبودابست ونيودلهى وجنيف .

امتلأ فكرها بالاراء الغربية ، وعاشت بوجدانها مع الجمعيات الاوربية ، وشعرت ان هناك ... نسمة القرآن وتعاليم القرآن !!

اهتمت هدى شعراوى بنظرات السافرات الاوربيات الى المراة المسلمة .. ولم تهتم بنداء القرآن لها ..

وبعد عودتها للمرة الاولى من الغرب ثارت على الحجاب .. وما كانت تطل على الاسكندرية حتى القت الحجاب جانبا .. ودخلت القاهرة مع صديقتها (سيزا نبراوى) بدون حجاب ..

تقول الدكتورة « صافيناز كاظم » ان ((هدى شعراوى)) و ((سيزا النبراوى)) القتا حجابيهما ، وداستاه باقدامهما فور وصولهما من مؤتمر النساء الدولى الذى عقد بروما صيف ١٩٢٣ .

وبعد وصولها من هذا المؤتمر كونت الاتحاد النسائى المصرى فى نفس العام ، وقد اهتمت الدوائر الاجنبية بامر هذا الاتحاد النسائى عند قيامه حتى ان الدكتورة ((ريد)) رئيسة الاتحاد النسائى الدولى حضرت الى القاهرة لمناصرة اتحاد هدى شعراوى !

ومن طريق الدعم الاجنبى واذناب الاستعمار رددت الدعوات النسائية نفس ما يبغيه الغرب من النساء المسلمات مثل الدعوة الى التبرج ، والدعوة الى تقييد الطلاق ، وتعدد الزوجات ، بل ودعت بعض النساء الى مساواة المراة بالرجل فى الميراث !!

ويا سبحان الله .. اصبح كلام الله محل تهجم من الغربيات تارة ، والشرقيات تارة اخرى .. واصبحت شريعة الاسلام تدرس فى الاجتماعات والهيئات ، ويتساءل الحاضرون هل تأخذ بها ام لا ؟

وانا لله وانا اليه راجعون ..

زكى نجيب والتمرد على الشريعة

●● هذه خلفية سريعة من الدوافع التى وقعت وراء الدعوة الى رمى الحجاب .. وعلمنا ان الداعين الى هذا اما ان يكونوا غربيين فى الفكر والنشأة ، او شرقيين مسلمين الا انهم غربيون فى فكرهم ومعتقداتهم

وفى هذه الايام خرج علينا الدكتور زكى نجيب محمود بمقال تحت عنوان ردة فى عالم المراة ، يردد فيه نفس عبارات مرقص فهمى وهدى شعراوى يقول : ((الا ما ابعد الفرق فى حياة المراة المصرية بين الليلة والبارحة ، ففى بارحتها القت بحجابها فى مياه البحر عند شواطىء الاسكندرية ، ايذانا بدخولها عصر النور ، اما فى ليلتها هذه فاختيارها تطلب من شياطين الظلام ان ينسجوا لها حجابا يرد عنها ضوء النهار)) !

يقول الدكتور الطيب النجار معلقا على هذه العبارة الغريبة : اريد ان يعلم الدكتور زكى ان من رمت الحجاب كانت مدفوعة بنزعات غربية مسيحية بعيدة عن عقيدتنا

د· الطيب النجار
نزعات غربية





د· عبد الجليل شلبى
أشبه بالسلعة

واخلاقنا ؟ وان المراة يوم القت حجابها قد تعرت من كل فضيلة .. وأباحت جسدها نهبا مقسما بين النظرات المسمومة والشهوات المحمومة وهى بعملها هذا لم تدخل عصر النور كما يدعى الدكتور زكى وانما القت بنفسها فى ظلمات بعضها فوق بعض من الفجور ، وهى بهذا قد ابتعدت عن انسانيتها المستورة بثياب الكرامة الى حالة من العرى البعيد عن كل كرامة .

الصحوة الاسلامية

اما حديث الدكتور عن الصحوة الاسلامية التى تحملها الفتيات المحجبات ووصفه لهن بانهن شياطين الظلام ، فهو حديث يثير العجب ... لان مقياس الفضيلة عند الدكتور قد اختل .. فاصبحت الفتاة العارية داعية نور ... واصبحت المحجبة داعية ظلام !!

ونحن نتساءل : هل تلبية أوامر الله ظلام يا دكتور ؟ هل ستر المراة لجسدها بعيدا عن أعين البصاصين ظلام ؟ هل تترك المراة عارية ترتع فيها الذئاب حتى نرضى مزاج الدكتور ؟!

((كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا)) . ((والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا)) . صدق الله العظيم .

النظام الاجتماعى الاسلامى

●● ان الحجاب فضلا عن كونه تلبية للاوامر القرآنية فهو ـ كما يقول العلامة ابوالاعلى المودودى ـ من اهم أجزاء النظام الاجتماعى فى الاسلام ، واذا وضعته كل اجزاء النظام الاجتماعى الاسلامى موضع التطبيق ، فسوف تهرول اليه كل الانظمة الاجتماعية الغربية والشرقية

ولكن المشكلة ان الغزو العسكرى والثقافى الذى تعرضت له الامة الاسلامية خلق جماعة من المنهزمين فكريا أمام الغرب لذلك

فاذا اعترض الغربيون على شىء عندهم من أحكام الجهاد قال ((المنهزمون)) : ما لنا والجهاد يا سادة !!

واذا اعترض الاوربيون على تعدد الزوجات .. قال المنهزمون : ينبغى أن نلغى تعدد الزوجات لان الاوربيين يعترضون عليه !!

واذا قال الغربيون بالتبرج ... دعا المنهزمون الى رمى الحجاب يدعو الى التبرج والسفور !!

والحقيقة أن النظام الاجتماعى الغربى فى طريقه الى الانهيار ان لم يكن قد انهار بالفعل ، والسبب فى هذا ... الاباحية المطلقة التى تعيشها المراة الاوربية تحت اسم الحرية !!

فباسم الحرية دعا كتاب الغرب خاصة فى أعقاب الثورة الفرنسية الى التحلل من التقاليد الموروثة ، وبرغم أن الثورة قد اعادت بعض حقوق المراة المسلوبة الا انها كانت بداية النهاية للعفة والاخلاق ، وبداية البداية لعهد جديد من العرى والتبرج والاباحية !!

صورة من الغرب

●● اننا نهدى هذا الوضع المؤسف الذى وصلت اليه العلاقات الخلقية والاجتماعية فى المجتمع الاوربى ، الى الذين يدعون الى تقليد الغرب فى كل شىء ...

لقد انتقد المصلحون الغربيون الحال الذى وصلت اليه المجتمعات الغربية من التحلل الخلقى والانهيار الاجتماعى ...

يقول المصلح الفرنسى مارك بلانين : ان الاسرة الفرنسية فى حاجة الى تجديد نفسى يعيد اليها حيوتها وتماسكها بعد الاباحية التى فككت العلاقات الاسرية فى المجتمع الفرنسى ..

ويبرهن المحصى الفرنسى ((فيولوفرنسان)) على الاوضاع السيئة التى آلت اليها الاسرة الفرنسية فيقول : ان عدد النساء اللاتى كن يحترفن البغاء قبل الحرب العالمية الثانية وصل الى ثلاثة أرباع المليون ... وظهر ما يسمى بالبغاء التطوعى بعد البغاء التجارى !!

وبلغ عدد النساء اللاتى يمارسن الفاحشة فى أمريكا فى الوقت الحاضر اكثر من مليون امراة ، حسب التقديرات الاولية التى قدرها رجال الامن هناك !!

العلاقات المادية

●● وكما يقول الدكتور عبد الجليل شلبى فان تبرج المراة الغربية جعلها أشبه بالسلعة التى تباع وتشترى فى سوق الجمال ، وهذا الوضع حول العلاقة بين الزوج والزوجة الى علاقة مادية بحتة ، وغلبت لغة المصالح والارقام على لغة الاخلاق والعواطف ، فعاشت العلاقة الزوجية بين شد وجذب واختلاف وتنافر ...

ولعل تردد السلطات الغربية فى اباحة الطلاق او منعه اكبر دليل على هذا ، ويكفى أن تذكر هذه الارقام التى تؤكد أن تفسخ العلاقات الاسرية بلغ اقصاه ، فقد بلغت حالات الطلاق عند اباحته فى فرنسا الى سبعة آلاف حالة فى عام ١٩٠٠ ، والى ستة عشر الفا عام ١٩١٣ ، وواحد وعشرين الفا عام ١٩٣١ ، ووصلت الى ٩٨ الفا فى السبعينات من هذا القرن !!

وبرغم أن هذه الارقام تثير العجب ، الا اننا نزداد عجبا اذا عرفنا اسباب الطلاق : فاغلب حالات الطلاق تمت لاسباب تافهة ... فقد يتم الطلاق لان احد الزوجين لا يحب نطيك الاخر ؟ او لان الزوجة لا تستريح لكلب الزوج او لان الزوجة لا تحب الوان ثوب زوجها ؟!

ويبدو ان هؤلاء استهانوا بعظائم الامور ، واخذوا بالامور التافهة .. فضاعت الزوجة اهم عنه الزوج من صيانة العرض والمحافظة على الشرف !!

التبرج يلفظ أنفاسه

●● ثم ماذا ؟

متى تكف الاصوات الشاذة عن الدعوة الى رمى الحجاب ؟ وهل ستحيون من الله اذا لم يستحيوا من الناس ؟ وهل يقدر هؤلاء الذين تطمهم الظروف فيما يكتبون مدى خطورة الدعوات التى يحملون اعباءها ؟!

ان الفتاة المسلمة سوف تستمر فى ارتداء حجابها ، لانه أولا من أمر الله ، ولانه ثانيا اكثر صيانة لعفة المراة وكرامتها واقرب الى ... وفطرتها .

ان الشارع المصرى يخبرنا بأن ... السفور فى طريقه الى الزوال .. ان التبرج يلفظ انفاسه الاخيرة لن ترمى الفتاة المسلمة حجابها رغم صيحات المرضى ، وافتراءات الحاقدين .... ((بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق)) سوف تشهد هذا اليوم الذى يعم فيه الحجاب كل الشارع الاسلامى فى ظل الصحوة الاسلامية ... قريبا ...

ولكن متى ؟

لعله غدا !



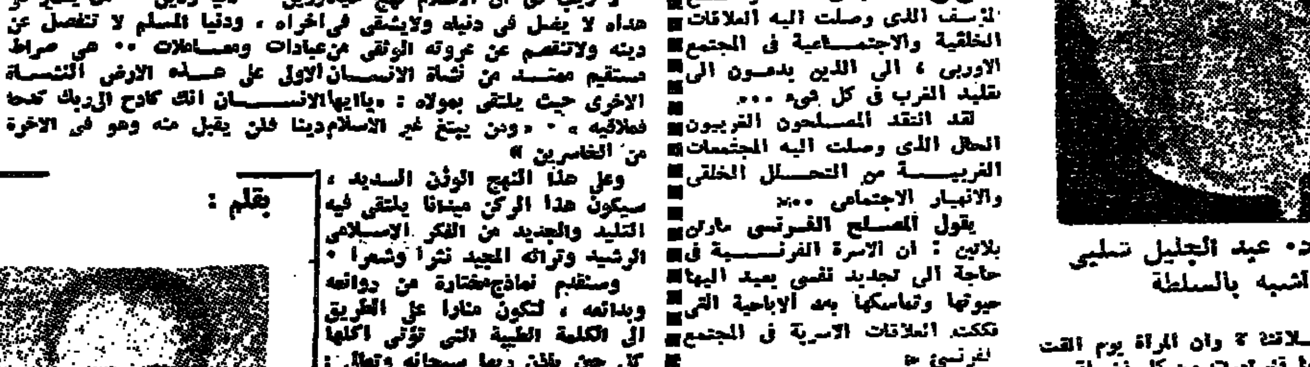
فى الحفل الخاص الذى اقيم بدار الحكمة بمناسبة تكريم ٥٢ طبيبا شابا على مستوى الجمهورية يتسلم الطبيب مراد محمود مراد الطبيب المقيم بمستشفى باب الشعرية الجامعى جائزته من السيد/محافظ القاهرة والسيد/محافظ الجيزة والنقيب العام للاطباء ونقيب أطباء القاهرة .

والامة الاسلامية تهنىء صديقها الحاج محمود مراد

الحجاب زينة وعفاف ونقاء .. وهو تاج حياء المرأة المسلمة

دنيا ودين

حملنى الاخ فى الله الاستاذ زايد على سعد رئيس التحرير أمانة اعداد هذا الركن ، وهو يتلو قول الله تعالى : « ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها » فالله أسال أن يعيننى على حمل هذه الامانة وعلى حسن ادائها الى أهلها .. قراء الامة الاسلامية .



إعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا
واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا

بقلم :
احمد فهمى خطاب

لا ريب فى ان الاسلام نهج حياة وزين .. دنيا ودين .. من يسير على هداه لا يضل فى دنياه ولا يشقى فى اخراه ، ودنيا المسلم لا تنفصل عن دينه ولا تنفصم عن عروته الوثقى من عبادات ومعاملات .. هى صراط مستقيم ممتد من نشأة الانسان الاول على هذه الارض النشأة الاخرى حيث يلتقى بمولاه : « يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه » ، « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين »

وعلى هذا النهج الوثنى السديد ، سيكون هذا الركن ميدانا يلتقى فيه التليد والجديد من الفكر الإسلامى الرشيد وتراثه المجيد نثرا وشعرا .

وسنقدم نماذج مختارة من روائعه وبدائعه ، لتكون منارا على الطريق الى الكلمة الطيبة التى تؤتى اكلها كل حين باذن ربها سبحانه وتعالى : « اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » .

ونحن هنا .. نرحب بالكلمة الطيبة التى تدعو الى العمل الصالح او تهدى اليه .. فهو طريق المبدعين السائرين على هذا الطريق ... من ابناء الامة الاسلامية فى مشارق الارض ومغاربها .

وقد رأينا .. ان تكون ثانية هذا العمل بثلاثة نماذج وصف القرآن المجيد كتاب الاسلام ورسالته الخالدة .. وبكلمة موجزة عن لغته .. اللغة العربية التى بحفظه حفظت وبه تسمو على غيرها من اللغات .

وبالله ومن الله نستمد العون والتوفيق .

القرآن

عن انس رضى الله عنه ، قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : « يا بنى لا تغفل عن قراءة القرآن اذا اصبحت واذا أمسيت ، فان القرآن يحيى القلب الميت وينهى عن الفحشاء والمنكر » .

القرآن : « كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم . هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره اضله الله ، هو حبل الله المتين ونوره المبين ، والذكر الحكيم .

وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ، ولا تتشعب به الاراء . و يشبع منه العلماء ، ولا يمله الاتقياء ، ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه .

هو الذى لم تنته الجن اذ سمعته ان قالوا : « انا سمعنا قرآنا عجبا » .

من علم علمه سبق ومن قال به صدق . ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ، ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم » .

« رواه الترمذى عن على رضى الله عنه مرفوعا » .

القرآن . الفاظ اذا اشتدت فامواج البحار الزاخرة . واذا هى لانت فانفاس الحياة الاخرة ..

تذكر الدنيا فمنها عمادها ونظامها وتصف الاخرة فمنها جنتها وضرامها . ومتى وعدت من كرم الله جعلت الثغور تضحك فى وجوه الغيوب ، وان اوعدت بعذاب الله جعلت الالسنة ترعد من حمى القلوب !!

ومعان بينا هى عذوبة ترويك من ماء البيان ، ورقة تستروح منها نسيم الجنان ونور تبصر به فى مرآة الايمان وجه الامان . وبينا هى ترف بندى الحياة على زهرة الضمير . وتخلق فى اوراقها من معانى العبرة معنى العبير . وتهب عليها بانفاس الرحمة فتنم بسرهذا العالم الصغير !! ثم .. بينا هى تتساقط من الافواه تساقط الدموع من الاجفان ، وتدع القلب من الخشوع كأنه جنازة ينوح عليها اللسان !!

وتمثل للمتقى حقيقة الانسانية حتى يظن انه صنف آخر من بنى الانسان !! اذا هى بعد للطاغين ... انهارت قواعده ... ودنا ...

واذا بى السماء وقد اخذت على الارض ذنبها ، واستأذنت فى صدمة الفزع ربها ، فكادت ترجف ...

او شبيه او نظير فى أية لغة أخرى . الراجفة تتبعها الرادفة !!

وانما هى عند ذلك زجر واحد ... الخلق صمام الفناء ، واذا الارض هامدة !! »

« من كتاب الاعجاز تأليف مصطفى صادق الرافعى » .

القرآن تسمو اللغة العربية

اللغة العربية .. قالها نثر وشعر وقرآن !!

والقرآن يفوق النثر والشعر .. وبه تسمو اللغة العربية على جميع لغات البشر !!

وبالدراسة المقارنة بين اللغة العربية وغيرها ، يتبين انها اجمل واكمل واجل اللغات ، لانها تستوعب جميع الاصوات التى لا تستوعبها كلها لغة سواها .

ولجمالها وكمالها وجلالها اختارها الله لتكون لغة للقرآن لغة .. الى القرآن تنتسب .

لغة الجلال .. وحسبها التسامى وتعلم اللغة العربية هو الطريق الى فهم القرآن ، كتاب العروبة والإسلام الذى انزله الله بلسان عربى مبين .. غير ذى عوج .. لا ريب فيه هدى للمتقين .

وعلى الرغم من سعة اللغة العربية وثرائها ، وضخامة المعاجم والقواميس التى تضم مفرداتها ، فانها من أيسر اللغات نحوا وصرفا .

ويكفى أن تعلم أن الامام ابن مالك قد جمع قواعدها فى كتابه الشهير المعروف بالفية ابن مالك ، وهو يضم الف بيت من النظم البديع الذى يسهل حفظه .

يقول ابن مالك :
كلامنا لفظ مفيد كاستقم
واسم وفعل ثم حرف الكلم
ويمضى على هذا النسق حتى ... قواعدها ..

ومن يحفظ هذه الالفية يلم الماما ... بقواعد اللغة العربية .

جميع الثقافات نثر وشعر .. !!

هكذا من الأهلى

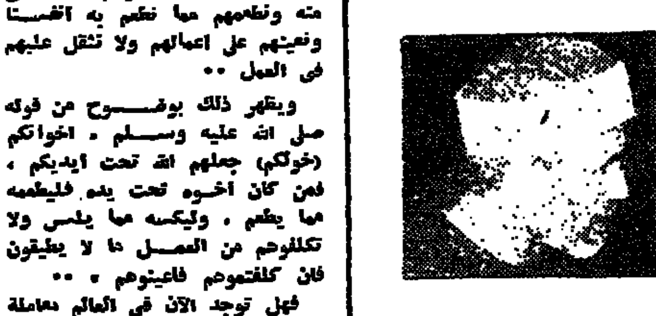


لم يجعل الاسلام سببا للرق سوى الحرب المشروعة فقط .وكل ما عدا ذلك فهو غير معترف به شرعا .. ولم يبق الا ينبوعا واحدا لم يوجده هو وانما كان موجودا فاقره .. أما باقى الينابيع فقد جففها .. اليس هذا عكس ما يدعيه المستشرقون بل أليس هذا يثبت أن الاسلام دين يدعو الى الحرية لا الى الرق !!

الاسلام .. والرق .. والحرية

سألنى كثير من الناس عن قضية تحرير الرق فى الاسلام .. وأود اليوم أن أتحدث الى القراء فيها بالتفصيل ..

لو نظرنا الى ما قبل الاسلام لوجدنا أن الرق كان موجودا فى كل امة وكانت الارض تباع برقيقها .. فلما جاء الاسلام وجد أن الرق له اثنان وعشرون ينبوعا وليس له الا مصرف واحد .. وهو ارادة المالك فماذا فعل الاسلام تجاه ذلك كله ..



يكتبها : فضيلة الشيخ :



محمد متولى الشعراوى

الاسلام جفف كل هذه الينابيع التى كان يسترق بسببها ، ولم يبق منها الا ينبوعا واحدا . وجعل بديلا لهذه الينابيع التى جففها اثنين وعشرين مصرفا ، وهذه اول تصفيه ..

ولم يجعل الاسلام سببا للرق سوى الحرب المشروعة فقط .. وكل ما عدا ذلك فهو غير معترف به شرعا .. وكذلك كل الاسباب التى كانت تؤدى الى الرق ، كدفع الانسان نفسه ثمنا لدين او دفع ولده او ابنته للقمة العيش . فلم يبق الاسلام الا ينبوعا واحدا لم يوجده هو وانما كان موجودا فاقره .. اما باقى الينابيع فقد جففها ..

فاذا رأيت واقعا جديدا وهو الاسلام يجفف ينابيع الرق المتعددة ثم يأتى الى مصارفها فيعددها ويزيدها . اليس هذا عكس ما يدعيه المستشرقون .. بل اليس هذا يثبت ان الاسلام دين يدعو الى الحرية لا الى الرق ؟

ولماذا بقى الرق فى الحرب المشروعة .. ؟

الحقيقة انه لم يبقه دون ان يجعل له مصرفا ، لان القرآن يقول : « فاذ لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء » (سورة محمد آية ٤) ..

المعاملة بالمثل

فليس هناك استرقاق لان الاسرى عند المسلمين لهم الحق فى ان يمن عليهم بالحرية دون مقابل ، او يأخذوا منهم الفدية .. وليس من الجائز ان يسترق الخصم المسلمين ونحن نطلقهم ، فلابد ان تكون المعاملة بالمثل .. فان من العدو على اسرانا نمن على اسراه ، وان طلب الفدية نطلب الفدية .. وان استبقى أسرانا نستبقى اسراه

وهذا ما وصلت اليه معاملة الاسرى فى القرن العشرين . ولهم ان يقيموا الاسرى فلربما كان واحد يساوى عشرة ..

اذن فالاسلام هو ارقى ما انتهت اليه الحضارة التى نادت بالغاء الرق . ولكن لا يعقل ان يكون الاعداء احرارا واولادنا يظلون عبيدا ..

ومن هنا نعلم ان الاسلام دعا الى تحرير العبيد ..

ولنفرض انهم امسكوا اسرانا ونحن بالمثل امسكنا اسراهم ولكن هناك فرقا بين معاملتنا للاسرى ومعاملتهم للاسرى .. فنحن نعاملهم معاملة حسنة ، فنكسوهم مما نكتسى منه ونطعمهم مما نطعم به انفسنا ونعينهم على اعمالهم ولا نثقل عليهم فى العمل ..

ويظهر ذلك بوضوح من قوله صلى الله عليه وسلم . اخواتكم (خولكم) جعلهم الله تحت ايديكم ، فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يطعم ، وليكسه مما يلبس ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فان كلفتموهم فاعينوهم » ..

فهل توجد الآن فى العالم معاملة مثل هذه المعاملة ..

المعاملة الحسنة

ولننتقل معاملة الصحابة رضوان الله عليهم للموالى فسنجد المعاملة الحسنة والاخلاق الكريمة ..

فحينما سئل مولى عبد الرحمن ابن عوف عن سمة عبد الرحمن قال : « لو اقبلت علينا وهو معنا وانت لا تعرفه فلا تكاد تميزه عن واحد منا .. »

وهذا بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عبد يعطى الولاية لاقامة شعيرة من شعائر الاسلام هى الآذان ..

وكذلك سلمان الفارسى حينما اختار الرسول صلى الله عليه وسلم وفضله على ابيه وعمه وابى ان يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الرسول صلى الله عليه وسلم فى الملأ من الناس وقال: « سلمان منا اهل البيت » .. فلم يقل : سلمان منا نحن المسلمين ، ولكنه جعله من آل بيته ، على الرغم من اختلاف جنسيته لان النسب هو الاسلام ..

وهذا عمر بن الخطاب يثنى على العبد صهيب فيقول « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه »

وعلى ميسرة تفرد بها الاسلام ، انه رفع العبيد وجعلهم اهلا للمناصب العالية ، لان الاسلام يجمعنا الى عبودية شاملة تجمع الناس جميعا ، هى ان الكل عبيد الله ، ولذلك لا تقل : هذا عبد فعبد غير حر مثلك ..

وقد نبهنا الرسول صلى الله عليه وسلم الى حسن نداء العبيد لئلا تخدش احساسهم فقال صلى الله عليه وسلم : « لا يقل احدكم عبدى وامتى وليقل فتاى وفتاتى »

ومن هنا لا تصلح المقارنة بين رق وحرية ، ولكن المقارنة تكون بين رق وقتل ، لان المسترق اسير حرب ، واسير الحرب كان من الممكن ان يقتل ، فاراد ان يحقن دم الكافر فرقق عليه قلب المسلم بالانتفاع به حتى لا يقتل المؤمن كافرا الا مضطرا ، وحين يستبقيه اسيرا يكون قد ضمن له الحياة ، وادخله بعد ذلك فى موجبات العتق او حنان الاستبقاء فى حضن الاسلام

هكذا من الأمل

أنظر .. وتذكر

رمضان كريم

رمضان شهر القرآن .. شهر النور .. شهر الذكر والتسبيح .

رمضان الشهر الذى زكاه الله وباركه وخصه بكل فضل وخير ..

رمضان الشهر الذى اخرج الله به الناس من الظلمات الى النور ..

رمضان الموسم الربانى الذى يكون فيه المسلمون ضيوفا على ربهم يتلون كتابه .. ويسبحون بحمده .. ويلتزمون فرائضه .. وطريقه المستقيم ..

رمضان مدرسة للقرآن والاسلام الذى يتخرج منه المسلم بعد مدارسته لكتاب الله والتزاما به فيكون كل مسلم قرآنا يسعى على قدمين ..

رمضان شهر الهجرة الى الله .. وموسم المغفرة والمثوبة .. فتح الله فيه أبواب رضوانه .. وبسط يده للمستغفرين التائبين .

هذا شهر رمضان .. شهر الصفاء والنقاء .. وعلينا أن نعقد فيه صفقة مع الله .. فانها الصفقة الرابحة ..

فضل شهر رمضان المبارك

كان شهر رمضان يسمى فى الجاهلية ناتقا او ناتلا وحين غيرت اسماء الشهور الى ما هى عليه الآن وقعت التسمية فى شدة الحر وسمى بذلك لارتماضهم من حر الجوع والعطش ومقاساة شديدة وقيل انما سمى رمضان لانه يرمض الذنوب اى يحرقها بالاعمال الصالحه وقيل لان القلوب تأخذ فيه من حرارة الموعظة والتفكر فى امر الآخرة كما يأخذ الرمل والحجارة من حر الشمس .

وفى هذا الشهر العظيم انزل الله سبحانه وتعالى فيه القرآن وفرض فيه الصيام قال الله تعالى « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه » .

ومن فضل الله سبحانه وتعالى على هذا الشهر ان اختص صائميه المتقين بخمس مزايا لم يعطهن لنبى قبل الرسول عليه الصلاة والسلام ويحدثنا بهذا البيهقى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتى شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبى قبل اما واحدة فاذا كانت اول ليلة من شهر رمضان نظر الله اليهم ومن نظر الله اليه لم يعذبه ابدا واما الثانية فان خلوف افواههم حين يمسون اطيب عند الله من ريح المسك اما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم فى كل يوم وليلة واما الرابعة فان الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها استعدى وتزينى لعبادى اوشك ان يستريحوا من تعب الدنيا الى دارى وكرامتى اما الخامسة اذا كان اخر ليلة غفر الله لهم جميعا وهذه الاعطيات الخمس تليها ما خصهم به المولى تبارك وتعالى فى الآخرة ايضا فقد خصهم بباب فى الجنة لا يدخل منه سواهم يحدثنا بهذا البخارى عن سهل بن سعد فيقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد) .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استقبل شهر رمضان استقبله بفيض من الكرم والجود فهو فى هذا الشهر الكريم اجود بالخير من الريح المرسلة وان من اهم ثمرات الصوم فى شهر رمضان ان يقوى الارادة ويربى العزيمة ويغرس ملكة المراقبة وينمى فضيلة الطاعة لله ورسوله واذا حقق الصائم بصومه ذلك برئ من سيطر القوى البغيضة على كيانه النفسى والبدنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ليس الصيام من الاكل والشرب وانما الصيام من اللغو والرفث فان سابك احد وجهل عليك فقل انى صائم (رواه الحاكم وابن ماجه) وروى ابوهريرة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال « اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين ونادى مناد ياباغى الخير هلم ويا باغى الشر اقصر ..

وقد قيل ان الله سبحانه وتعالى يباهى ملائكته بالشاب العابد فيقول ايها الشاب التارك شهوته لاجلى المبذل شبابه لى انت عندى كبعض ملائكتى والصوم قهر لعدو الله الشيطان فان وسيلة الشيطان لعنة الله الشهوات وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم . ان الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع » ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها . داومى قرع باب الجنة قالت بماذا قال صلى الله عليه وسلم بالجو

سيد يوسف خضر

بين مذنب .. وحكيم

فى كثير من الاحيان يعتدى بعض الناس على بعض وقد يرد البعض الاعتداء معتقدين أن الاسلام ينادى برد العدوان .. وقد مر حكيم على رجل يعذب آخر وقال له : لقد ضربته ؟

قال : اعتدى على والله يقول من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » .

قال الحكيم : ولكنك نسيت ان الله يقول ((وان تعفوا اقرب للتقوى)) .

اقرأ

اما آن لنا وقد اظلنا شهر رمضان المعظم .. شهر القرآن .. الشهر الذى ترتبط فيه اسباب الارض باسباب السماء ان نعى الحكمة من هذا الشهر العظيم ..

اما آن لنا ان نصرف ونعى ونلمس معنى التجرد من كل متاع الدنيا وزخرفها .. وترك ما فيها من طيبات وثمرات وشهوات من اجل اخلاص النفس والروح لله مالك كل شئ ..

اما آن لنا أن نعرف ان شهر رمضان هو شهر مدرسة الايمان التى تربى فيها الشخصية المسلمة طيلة شهر كامل وكريم حتى تخرج وقد اوشك الشهر على نهايته وقد اكتسبت مناعة الايمان وصفاء الروح ونقاء النفس ونقاوة وفضيلة الصبر حتى تصبح وقد ملأ نور القرآن كل جنباتها فلا تسير الا على هديه ولا تقول الا به ويكون المسلم بحق هو خليفة الله فى الارض ..

اما آن لنا ان نترك عاداتنا التى جعلتنا نحول شهر رمضان الى موائد حافلة بشتى طعام واحل شراب ونعود بالشهر الكريم الى ما كان عليه .. ليالى للعبادة والقربى الى الله والتهجد والذكر الدائم لله فى كل وقت بل فى كل لحظة حياة ..

اما آن لنا ان نعيد الى رمضان الكريم صورته الجميلة صورته الربانية التى يشع منها النور .. صورته التى كنا نرى فيها كل ليلة انوار السماء تسطع على المصلين المسبحين ، وتملأ جنبات وادينا بالحب والخير والرخاء .. ويسرى بين الناس الحب والتعاون وتملأ حياتهم روحانية تهدم كل الحواجز وتقضى على كل ما يقف فى سبيل الانسان من عوائق .. وتمده بزاد يقتنى به على كل شدائد الحياة .. وينتصر به على محنها ومصائبها ..

امل وقد انار شهر رمضان بنوره وعم ببركته كل ارجاء الامة الاسلامية ان نأخذ ايامه مأخذ الجد وان نشمر عن سواعدنا فنكون فى لياليه قانتين لله عابدين ولكتابه قارئين ولاسمائه الحسنى ذاكرين وبرسوله الكريم مقتدين ..

حتى نكون بحق خير امة اخرجت للناس .

زايد على سعد
